كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلميـة

النقود المقحمة
في
تقفية البندنيجي ت (٢٨٤هـ)
عرض وتحليل ومناقشـة

إعداد

د/ محمد إبراهيم محمد مصطفى

أستاذ أصول اللغة المساعد فى كلية اللغة العربية بالمنصورة

(العدد الرابع والثلاثون – الجزء الثالث ٢٠١٥م)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، والصلاة على خير رسل الله أجمعين سيدنا محمد وعلى أله وصحبه والتابعين.

وبعد،

فكتاب التقفيه فى اللغة لأبى بشر اليمان بن أبى اليمان البندنيجى، المتوفى سنة أربع وثمانين ومائتين من الهجرة [ت ٢٨٤هـ] حظيت به المكتبة اللغوية العربية، وكان الهدف من تأليفه واضحا، أفصح عنه فى المقدمة فقال: [هذا كتاب التقفيه إملاء أبى بشر، وسماه بذلك لأنه مؤلف على القوافى، والقافية البيت من الشعر، ونظر فى الكلام فوجده دائراً على الحروف الثمانية والعشرين الموسومة بألف با تا ثا .. عليها بناء الكلام كله: عربية وفصيحة، فهى محيطة بالكلام، لأنه ما من كلمة إلا ولها نهاية إلى حرف من هذه الثمانية والعشرين حرفًا، فأراد أن يجمع من ذلك ما قدر عليه وبلغة حفظه إذ كان لا غنى لأحد من أهل المعرفة والأدب عن معرفة ذلك، لأنه يأتى فى القرآن والشعر وغير ذلك من صنوف الكلام فجمع ما قدر عليه وأدركته معرفته.... قال ونظرنا فى نهاية الكلام فجمعنا إلى كل كلمة ما يشاكلها، ما نهايتها كنهاية الأول قبلها من حروف الثمانية والعشرين، ثم جعل ذلك أبوابا على عدد الحروف ...إنما ألفناه على وزن الأفاعيل، فلينظر الناظر المرتاد وزن الكلمة فى أى الأبواب هو، فإنه يدرك الذى يطلب، وأضفنا إلى كل

كلمة من كل باب ما يشاكلها من الكلام الفصيح الذى لا يجهله العوام، ليكون ذلك أجمع لما يريد المرتاد لما وصفناه].(١)

ولأهمية الكتاب ولى الدارسون – حديثا وقديماً– وجوههم شطره لتحقيقه ، والحديث عنه ، والتعليق عليه ،

– أما تحقيقه فقد قام به الأستاذ خليل إبراهيم العطية [ت ١٤١٩هـ–١٩٩٨م].

– وأما الحديث عنه فقد تناوله ثلاثة من المعاصرين ، فهو من وجهة نظر : الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار [ت ١٤١١هـ] ليس من ابتكارات البندنيجى، ولا يُعد فى مدرسة القافية، يقول: [وترتيب البندنيجى كتاب التقفيه على أواخر الكلمات ليس من ابتكاره، فقد سبقه إليه الشعراء منذ عُرف الشعر العربى الذى يجئ فى أخر كل بيت منه حرف القافية الموحدة فى القصيدة كلها، ورأى البندنيجى أن كلمات القافية، فأخذها كما أتفق له وشرح بعض معانيها، وفضله أنه جمع من هذه الكلمات ما قدر عليه وبلغه حفظه دون أن يراعى الترتيب المعجمى لأنه لم يُرِّدْه، ولم يفطن له، ولم يأخذ فى حسابه إلا الكلمة فى صورتها الظاهرة].(٢)

ومن وجهة نظر الدكتور إبراهيم السامرائى [ت ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م] معجم خاص [فكتاب التقفيه ليس إلا معجما خاصًا نظير كتب: "القلب والإبدال" و"الهمز" و"المقصور والممدود" وغيرها من المواد اللغوية، وهذه الكتب هى معجمات خاصة،

(١) التقفيه فى اللغة لأبى بشر اليمان بن أبى اليمان البندنيجى [ت ٢٨٤هـ] ٣٦، ٣٧/ تح د. خليل إبراهيم العطية / الجمهورية لأحياء التراث/ مطبعة العانى/ ١٩٧٦م.

(٢) مقدمة تاج اللغة وصحاح العربية للجوهرى ١/ ٧ / تح. أحمد عبد الغفور عطار/ دار العلم للملايين / ط ٣/ ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م. ١/ ٧.

أقول خاصة لأنها ترمى إلى غرض معين، وهو جمع طائفة كبيرة من الألفاظ ذات صفات خاصة، وليس من غرض مصنفيها استيفاء معانى الألفاظ][1].

ومن وجهة نظر الدكتور أحمد مختار عمر [ت ٢٠٠٣م] معجم لفظى يخدم الشعراء، يقول : [ومما يدل على أن هدف المؤلف لفظى يتمثل فى تقديم القوافى المتماثلة أنه كثيرًا ما كان يسرد الكلمات سردًا متتابعًا دون توضيح معانيها، وتكراره الكلمة فى أكثر من موضع بحسب ما يلحقها من زوائد تغير القافية، فكبير فى قافيه، وكبيرة فى قافية أخرى ... وهكذا].[2]

وأما التعليق عليه، فقد علق عليه قديما ثلاثة من أئمة اللغة، ذكرهم المحقق تحت عنوان: رواة الكتاب ومقرئوه: [استرعى التقفيه اهتمام فريق من العلماء فتعهدوه بالرواية والإقراء، ولما كانت لهم تعليقات على شكل اعتراض فى بعض مسائله، أو استدراك يكمل ناقصا فيه، أو إضافات جديدة عليه، شاء تلامذة هؤلاء، أو بعض النساخ تقييدها، ثم جاء آخرون فأقحموها فى المتن، وظل معظمها معزوً لأصحابه، وبقى جانب منها غفلا من النسبة، ولئن أدخلت تلك التعليقات فى المتن فقد ظل بعضها فى هامش الأصل أيضا، أما العلماء المذكورون فهم:

١- أحمد بن عبد الله بن مسلم أبو جعفر الدنيورى [ت٣٢٢هـ] وقد تلمذ لأبيه [ابن قتيبة [ت٢٧٦هـ] وروى كتبه.

---

(١) مقال بعنوان: لا قياس بين صحاح الجوهرى وتقفية البندنيجى بقلم د. إبراهيم السامرائى ١٥/١ في مقدمة الصحاح .

(٢) البحث اللغوى عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر. أحمد مختار عمر ١٩٦/ عالم الكتب / ط٤ / ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٢- أبو عمر محمد بن أبى هاشم المعروف بأبى عمر الزاهد، أو غلام ثعلب [ت ٣٤٥هـ].

٣- أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان الهمدانى المعروف بابن خالوية [ت ٣٧٠هـ] تلمذ لابن مجاهد [ت ٣٢٤هـ] وأبى سعيد السيرافى [ت ٣٦٨هـ] وأبى عمر الزاهد وغيرهم . وأكثر هؤلاء اعتراضًا أحمد بن عبد الله بن مسلم، يتلوه أبو عمر الزاهد، فابن خالويه.(١)

فقمت بجمع هذه التعليقات، وإثبات هذه الاعتراضات، ودراسة تلك المقحمات المعزوة، فوجدتها فتحا، وألفيتها ذللاً لوضعها بين نجمتين، فرصدتها وناقشتها حسب أصول البحث المقررة بعرض رأى كل واحد من الأئمة الثلاثة على مذهب أهل اللغة وكلام العرب فى هذا الفن، ثم الحكم له أو عليه.

فجاء البحث بعنوان: النقود المقحمة فى تقفية البندنيجى [ت٢٨٤هـ] عرض وتحليل ومناقشة.

كل هذا بعد أن ترجمت لصاحب التقفيه وأصحاب النقود ترجمات موجزة، ثم ذيلت البحث بخاتمة أودعت فيها النتائج المقتطفة والتوصيات المرتقبة.

والله أسأل السداد والتوفيق،

(١) مقدمة التقفية، ٢٥، ٢٦.

التراجم

أولا: البندنيجي [1] :

١- اسمه : هو اليمان بن أبي اليمان.

٢- كنيته : أبو بشر البندنيجي.

٣- أصله : من الأعاجم من الدهاقين، والبندنيجي نسبة إلى بلد يدعى بندنيجين على طرف النهروان من ناحية الجبل من أعمال بغداد في أرض السواد، قرب الحدود العراقية الإيرانية.

٤- مولده: ولد أكمه في سنة مائتين من الهجرة ، الموافق خمسة عشر وثمانمائة من الميلاد [٢٠٠هـ - ٨١٥م] .

٥- تعليمه: وحفظ أدبا كثيرا وأشعارا كثيرة، ونشأ ببندنيج بلده. وكان بها أبو الحسن علي بن المغيرة المعروف بالأثرم(٢٣٢هـ) صاحب أبي عبيدة(٢٠٩هـ) يروي كتبه كلّها وكتب الأصمعي(٢١٦هـ)، فلزم أبو بشر ذلك النمط وحفظ من كتب الأثرم علما كثيرا، قال: حفظت في مجلس واحد مائة وخمسين بيتا من الشعر بغريبه، وخرج إلى بغداد وسر من رأى ولقي

(١) - ينظر ترجمته في معجم الأدباء ياقوت الحموي ٦/ ٢٨٤٤، تح/ إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. الأولى ١٤١٤هـ ١٩٩٣م، وإنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي٤/٧٩، تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط. الأولى، ١٤٠٦هـ ١٩٨٢م، وفوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ٤/ ٣٣٦- ٣٣٧، تح/إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط.الأولى ١٩٧٤م، ونكث الهميان في نكت العميان لصلاح الدين بن أيبك الصفدي، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط. الأولى ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م، وينظر ترجمة المحقق له في صدر كتابه: التقفية ٩وما بعدها، والبحث اللغوي عند العرب ١٩٥.

العلماء، وقرأ على محمد بن زياد الأعرابي(٢٣١هـ)، ولقي أبا نصر(٢٣١هـ) صاحب الأصمعي، وهو ابن اخته، وحفظ «كتاب الأجناس الأكبر» للأصمعي.

وكان لأبي بشر ضياع كثيرة وبساتين خلفها له أبوه فباعها وأنفقها في طلب العلم وعلى العلماء.

٦- أقرانه: لقي أبا يوسف يعقوب بن السكيت(٢٤٤هـ) والزيادي(٢٤٩هـ) والرياشي(٢٥٧هـ) بالبصرة، وقرأ عليهم من حفظه كتبا كثيرة.

٧- مصنفاته: صنف كتاب معاني الشعر. وكتاب العروض. وكتاب التقفية.

٨- وفاته: مات سنة أربع وثمانين ومائتين من الهجرة ، الموافق : سبع وتسعين وثمانمائة من الميلاد [٢٨٤هـ - ٨٩٧] .

٩- أشعاره: منها . [الرجز]:

أنا اليمان بن أبي اليمان أسعد من أبصرت في العميان

إن تلقني تلق عظيم الشان تجدني أبلغ من سحبان

في العلم والحكمة والبيان .

ومن شعره أيضا [الوافر]:

فديوان الضّيَاع بِفَتْح ضادٍ وديوان الْخراج بِغَيْر جِيم

فما أمر الإمام بمسْتقيم فما أمر الإمام بمسْتقيم

ثانيا: أبو جعفر الدينوري[1]:

١- اسمه: أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن مُسْلِم بْن قتيبة.

٢- كنيته: أَبُو جعفر الكاتب .

٣- مولده: ولد بِبَغْدَادَ، وروى عَنْ أَبِيهِ [ابن قتيبة ت٢٧٦هـ] كتبه المصنفة ، دينوري الأصل ، بغدادي المنشأ .

٤- تلاميذه: حدَّث عنه: أبو الفتح ابن المراغي النحوي[ت٣٧١هـ] وعبد الرَّحْمَن بْن إِسْحَاق الزجاجي[ت٣٤٠هـ] وغيرهما. وسمع منه أحمد بن ولاد[ت٣٢٣هـ] وأبو جعفر النحاس[٣٣٨هـ]، وأبو علي القالي [ت٣٥٦هـ] ، وغيرهم.

٥- علمه وعمله: ولى ابن قتيبة قضاء مصر، وخرج إليها فِي آخر أيامه فأدركه بها أجله.

وكان يحدث بكتب أَبِيهِ كلِّها بمصر حفظا، ولم يكن معه كتاب.

وكان قدومه إلى مصر على القضاء سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة(٣٢١هـ).

٦- وفاته: وتوفي بمصر وهو على القضاء فِي شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة (٣٢٢هـ).

---

(١) – تنظر ترجمته في تاريخ بغداد لأبي بكر الخطيب البغدادي ٣٧٨/٥، تح/د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط.الأولى١٤٢٢هـ٢٠٠٢م، وتاريخ ابن يونس المصري٢٦/٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى، ١٤٢١هـ، ومعجم الأدباء ١/ ٢٩٣، وإنباه الرواة على أنباه النحاة ١/ ٨١، وسير أعلام النبلاء للذهبي٥٦٦/١٤، تح/مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط. الثالثة١٤٠٥هـ١٩٨٥م.

ثالثا: غلام ثعلب[1]:

١- اسمه: محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم.

٢- كنيته: أبو عمر اللغوي الزاهد.

٣- لقبه: يعرف بغلام ثعلب.

٤- مولده: وكانت ولادة أبي عمر الزاهد في سنة إحدى وستين ومائتين(٢٦١هـ).

٥- شيوخه: سمع: أحمد بن عبيد الله النرسي(٢٨٠هـ)، وموسى بن سهل الوشاء(٢٧٨هـ)، وأحمد بن سعيد الجمال(٢٧٨هـ)، وإبراهيم بن الهيثم البلدي(٢٧٧هـ)، وأبا العباس الكديمي(٢٨٦هـ)، وبشر بن موسى الأسدي(٢٨٨هـ)، ونحوهم .

٦- تلاميذه: حَدَّثَنَا عنه: أبو الحسن بن رزقويه [ت٤١٢هـ]، والقاضي أبو القاسم بن المنذر[ت٤١١هـ]، وأبو الحسين بن بشران[ت٤١٥هـ] ، وعبد العزيز بن محمد الستوري[ت٤٠٨هـ] ، وعلي بن أحمد الرزاز [ت٤١٩هـ] ، وأبو علي بن شاذان [ت٤٢٥هـ] .

---

(١) - تاريخ بغداد ٣/ ٦١٨، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري ٢٠٩، تح/إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، ط.الثالثة ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥م، ومعجم الأدباء٦/ ٢٥٥٦، وإنباه الرواة على أنباه النحاة٣/١٧١، ووفيات الأعيان ٤/ ٣٣٣، تح/إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط. الأولى١٩٧١م، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٠٨، بغية الوعاة للسيوطي١٦٤-١٦٥، تح/محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا.

٧- قالوا عنه:

أ- عن عباس بن محمد الكلوذاني[ت٤١٤هـ] ، قَالَ: سمعت أبا عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد، يقول: ترك قضاء حقوق الإخوان مذلة، وفي قضاء حقوقهم رفعة، فاحمدوا الله على ذلك، وسارعوا في قضاء حوائجهم ومسارهم، تكافئوا عليه.

ب- ويحكي عن أبي عمر الزاهد: أن الأشراف والكتاب وأهل الأدب كانوا يحضرون عنده ليسمعوا منه كتب ثعلب وغيرها.

ج- وكان جماعة من أهل الأدب يطعنون على أبي عمر ولا يوثقونه في علم اللغة. فأما الحديث فرأينا جميع شيوخنا يوثقونه فيه ويصدقونه.

د- وهو من الرواة الذين لم ير قط أحفظ منهم؛ فقد أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة لغة، وجميع كتبه التي في أيدي الناس إنما أملاها بغير تصنيف، ولسعة حفظه اتهم بالكذب، وكان يسأل عن الشيء الذي يقدر السائل أنه قد وضعه فيجيب عنه، ثم يسأله غيره عنه بعد سنة على مواطئة فيجيب بذلك الجواب بعينه.

هـ-وقال رئيس الرؤساء شرف الوزراء أبو القاسم علي بن الحسن[ت٤٥٠هـ] : وقد رأيت أشياء كثيرة مما استنكر على أبي عمر ونسب إلى الكذب فيها مدونة في كتب أئمة أهل العلم، وخاصة في غريب المصنف لأبي عبيد(٢٢٤هـ).

و- وقال أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان الأسدي[ت٤٥٦هـ] ، لم يتكلم في علم اللغة أحد من الأولين والآخرين أحسن من كلام أبي عمر الزاهد .

ز- بلغني عن أبي الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي[ت٣٥٨هـ] ، قَالَ: أنشدنا أبو العباس اليشكري [ت٣٧٠هـ] في مجلس أبي عمر محمد بن عبد الواحد اللغوي يمدحه:

[الطويل]

أبو عمر أوفى من العلم مرتقى يزل مساميه ويردي مطاوله

فلو أنني أقسمت ما كنت كاذبا بأن لم ير الراءون حبرا يعادله

هو الشخت جسما والفضائل جمة فأعجب بمهزول سمين فضائله

تضمن من دون الحناجر زاخرا تغيب على من لج فيه سواحله

إذا قلت شارفنا أواخر علمه تفجر حتى قلت هذا أوائه

٨- مؤلفاته: وله كتاب غريب الحديث، صنفه على مسند أحمد بن حنبل(٢٤١هـ) وجعل يستحسنه جدا.

٩- وفاته: والصواب أنه توفي في يوم الأحد، ودفن في يوم الإثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وأربعين وثلاث مائة .

رابعا: ابن خالويه[1] :

١- اسمه: الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان.

٢- كنيته: أبو عبد الله اللغوي النحوي.

٣- أصله: وهو من كبار أهل اللغة والعربية وأصله من همذان .

٤- طلبه للعلم: دخل بغداد طالبا للعلم سنة أربع عشرة وثلاثمائة فلقي فيها أكابر العلماء وأخذ عنهم، فقرأ القرآن على الإمام ابن مجاهد[ت٣٢٤ هـ]، والنحو والأدب على أبي بكر ابن دريد[ت٣٢١ هـ] وأبي بكر ابن الأنباري[ت٣٢٨ هـ] ونفطويه[ت٣٢٣ هـ]، وأخذ اللغة عن أبي عمر الزاهد، وسمع من محمد بن مخلد العطار[ت٣٣١ هـ] وغيره، وقرأ على أبي سعيد السيرافي[ت٣٦٨ هـ] وأخذ

(١) – تنظر ترجمته في معجم الأدباء ٣/ ١٠٣٠وما بعدها، والوافي بالوفيات ١٢/ ٢٠١، بغية الوعاة ١/ ٥٣٠، وبغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم ٢/ ٦٣٤، تح/ سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، لبنان، د. ت.

عنه المعافى بن زكريا النهرواني[ت ٣٩٠ هـ] وآخرون، وانتقل إلى الشام ثم إلى حلب فاستوطنها ونفق بها سوقه وتقدم في العلوم حتى كان أحد أفراد عصره، وكانت الرحلة إليه من الآفاق.

٥- علاقته بسيف الدولة والمتنبي: واختصّ بسيف الدولة بن حمدان(٣٥٦هـ) فحظي لديه ونفق عليه وأفضل عليه أفضالا، وعاش في بلهنية إلى أن مات ، وقرأ عليه آل حمدان وكانوا يجلونه ويكرمونه فانتشر علمه وفضله وذاع صيته، وله مع أبي الطيب المتنبي(٣٥٤هـ) مناظرات.

٦- نوادره اللغوية: دخل يوما على سيف الدولة فلما مثل بين يديه قال له: اقعد، ولم يقل: اجلس، قال ابن خالويه: فعلمت بذلك اعتلاقه بأهداب الأدب، واطّلاعه على أسرار كلام العرب. (قلت: قال ابن خالويه هذا لأنه يقال للقائم: اقعد، وللنائم والساجد: اجلس).

٧- قالوا عنه: قال أبو عمرو الداني[ت ٤٤٤ هـ] في «طبقات القراء»: كان ابن خالويه عالما بالعربية حافظا للغة بصيرا بالقراءة ثقة مشهورا روى عنه غير واحد من شيوخنا: عبد المنعم بن غلبون[ت ٣٨٩ هـ] والحسن بن سليمان[ت ٣٦٨ هـ] وغيرهما.

وروي أنّ رجلا جاء إلى ابن خالويه وقال له أريد أن أتعلّم من العربية ما أقيم به لساني فقال: أنا منذ خمسين سنة أتعلم النحو فما تعلمت ما أقيم به لساني.

وَهَذِه فَائِدَة رَأَيْت أَلا أخلي مِنْهَا هَذَا الْكتاب؛ رَأَيْت فِي تَارِيخ حلب لِابْنِ العديم [ت ٦٦٠هـ] بِخَطِّهِ، قَالَ: رَأَيْت فِي جُزْء من أمالي ابْن خالويه: سَأَلَ سيف الدولة جمَاعَة من الْعلمَاء بِحَضْرَتِهِ ذَات لَيْلَة: هَل تعرفُون اسْما ممدودا، وَجمعه مَقْصُور؟ فَقَالُوا: لَا، فَقَالَ لِابْنِ خالويه: مَا تَقول أَنْت؟ قلت: أَنا أعرف اسْمَيْنِ، قَالَ: مَا هما؟

قلت: لَا أَقُول لَك إِلَّا بِأَلف دِرْهَم، لِئَلَّا تُؤْخَذ بِلَا شكر؛ وهما صحراء وصحارى، وعذراء وعذارى.

٨-مصنفاته: ولابن خالويه من التصانيف :

أ - كتاب أسماء الأسد، ذكر له فيه خمسمائة اسم.

ب - وكتاب إعراب ثلاثين سورة.

ج- وكتاب البديع في القراءات.

د- وكتاب اشتقاق خالويه.

هـ - وكتاب ليس وهو كتاب جيد نفيس يدل على سعة علم مؤلفه، وذاك أنه يقول: ليس في كلام العرب على مثال كذا إلا كذا، وهذا تحكم عظيم.

و - وكتاب الاشتقاق.

ز- وكتاب الجمل في النحو.

ح- وكتاب اطرغش وابرغش[١].

ط - وكتب في القراءات.

ي - وكتاب المبتدأ.

ك - وكتاب المقصور والممدود.

ل - وكتاب المذكر والمؤنث.

م - وكتاب شرح مقصورة ابن دريد.

ن - وكتاب في غريب القرآن قيل إنه صنّف في خمس عشرة سنة.

س-وكتاب ديوان أبي فراس ابن حمدان جمعه وذكر فيه جملة من أخباره وفسر أشعاره.

---

(١) . يقال: "اطْرغَشَّ مِنْ مَرَضِهِ وابرغَشَّ: أَي أَفاق بِمَعْنًى واحِدٍ. واطرغَشَّ القومُ: إِذا عِيثُوا فأَخْصَبوا بَعْدَ الهُزال والجَهْد". لسان العرب/طرغش٦/ ٣١١.

ع – وكتاب الأفق فيما تلحن فيه العامة.

ف – وكتاب شرح الفصيح، وغير ذلك .

٨– وفاته: وكانت وفاة ابن خالويه في سنة سبعين وثلاثمائة(٣٧٠هـ) بحلب، رحمه الله تعالى .

الرموز المستخدمة في البحث

١- د = البندنيجي .

٢- ج = أبو جعفر الدنيوري .

٣- ع = أبو عمر الزاهد

٤- خ = ابن خالويه .

٥- ش = المناقشة .

التعليقات

١- د: "قال الطرماح [ت١٢٥هـ] يصف ديكا [الطويل]:

ويا صُبْحُ كَمِّشْ غُبَّرَ اللَّيلِ مُصعِداً بِبَمّ ونَبِّه ذا العفاءِ المُسيَّحِ

ع: الرواية عن ثعلب[٢٩١هـ] : المُوشَّحِ. (١).

ش : الحق مع أبي عمر الزاهد في رواية (الموشح) بدلاً من : (المُسَّيح) إذ رواية البيت في الديوان هكذا (٢). وهو كذلك عن الخليل [ت١٧٠هـ] (٣).

- ورواية : (المُسَّيح) عند البندنيجي منقولة من بيت آخر في نفس القصيدة وهو :

(١) - التقفية في اللغة للبندنيجي ٤٨. وديوان الطرماح،٩٤، تح/ د. عِزَّة حسن، دار الشرق العربي، ط.الثانية ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

(٢) ديوان الطرماح ، ٩٤ . البيت رقم ٤ في القصيدة الحائية ، كمش : أي قلص ، غبر الليل : بقايا ظلامه ، ومصعدًا : أي مرتفعاً ، والعفاء : ما كثر من الريش والوبر ، وذو العفاء : يريد به الديك ، والموشح : الموشيَّ : يريد توشيح ريش الديك ، وتنبيه الديك يكون للإيذان بقرب انقضاء الليل وتجلي الصباح .

(٣) العين / وشح ٣/ ٢٦٣ ، تح/ د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي ، د.ت ، والحيوان للجاحظ ٣٥/٧ ، تح / الشيخ عبد السلام هارون – هيئة قصور الثقافة د. ت .

مِنْ الهَوْذِ كَدْرَاءُ السَرَاةِ وَبَطْنُها خَصيفٌ كَلَوْن الحَيْقُطَانِ الْمُسَيَّحِ[١].

- والظاهر من هذا أن الصيغتين تطلقان على كل مخطط ، وليس الأمر كذلك عند الأزهري [ت ٣٧٠هـ] حيث استثنى الثياب والبرود المخططة فلا تقال إلا بالسين المهملة ، [قلت : ليس في البرود والثياب شِيحٌ ولا شِيح بالشين المعجمة من فوق وصوابه السيح والمسيح بالسين والياء] [٢].

٢- د: والاجتباء: الاختيار؛ قال الله جل ثناؤه: «فَٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ»[القلم: ٥٠].

ج: ليس الاجتباء الاختيار؛ تقول العرب: اجتَبْتُ فلانًا إلى مَوَدَّتِي، وفلانٌ يجتبي فلانا إلى نفسه: إذا قربه وأدناه، فمعنى اجتباه ربه: قربه إلى رحمته؛ والدليل عليه قوله: «فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ» [طه: ١٢٢]."[٣].

ش: اعترض أبو جعفر الدينوري على صاحب التقفية فرد تفسيره الاجتباء بمعنى الاختيار، ورأى أبو جعفر أن يكون الاجتباء بمعنى التقريب والإدناء، واستدل على

---

(١) ديوان الطرماح [شيح] القصيدة الحائية بيت رقم ٧٧ ، والبيت في جمهرة اللغة لابن دريد [فيعلان] ٣/ ١٢٣٥ / تح د. رمزي منير البعلبي / دار العلم للملايين / ط١/ ١٩٨٧م ،والصحاح ١/ ١٧٧ ٣/١١٢٠ [شيح – حقط] ولسان العرب لابن منظور ٣/ ٢١٦٨ [شيح] / عالم الفكر / دار المعارف / د. ت .

والهوذ : جمع هوذة وهي القطاة الأنثى ، وكدراء السراه : أي غبراء الظهر ، والخصيف: الذي في لونه سواد وبياض ، والحيقطان : ضرب من الطير وهو ذكر الدراج، والمُسَّيح:المخطط].

(٢) تهذيب اللغة [شيح] ١٤٦/٥ .

(٣) – التقفية٤٩-٥٠.

ذلك بتذيل الآية من سورة طه وهذا التذييل يبين أن المراد سورة طه وليست سورة القلم والتي في الأخيرة زيادة الفاء، وربما فات المحقق ذلك.

والجبيُ يدل على الجمع والتحصيل، قال الخليل: جبيتُ الخراج جبايةً، أي: جَمَّعته وحصَّلْته وجَبَى المستقي الماء في الحوض جبياً ... واجْتَبى الرَّجلُ الرَّجُلَ: إذا قَرَّبهُ، قال الله تعالى: «فَٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ» [القلم:٥٠]: أي: قرَّبهُ"(١).

ومن ثم فأصل الجَبْي فيه نوع من تقريب جزَيْئات الماء بعضها من بعض، وكذا أنواع الخراج تجبى وتضم إلى بعضها، ومن هذا الأصل "أخذ الاجتباء: الاصطفاء والاختيار، وأصله أخذ وضم إلى حيز، والصيغة تجعله إلى النفس"(٢).

وعلى هذا فرأي أبي جعفر الدينوري: أن يكون الاجتباء بمعنى التقريب والإدناء أولى بالقبول؛ لدلالته على الاصطفاء وهو أبلغ من الاختيار؛ إذ هو اختيار بعناية.

وقال مقاتل(١٥٠هـ): يعنى استخلصه ربه ﷻ فتاب عليه من ذنبه وهدى"(٣).

(١) . العين/جبي ٦/ ١٩٢، وينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٦٩/٢، تح/ د. عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط. الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م. والمقاييس لابن فارس جبي ٥٠٣/١ – تح / عبد السلام هارون – دار الجيل – ط١ – ١٤١١هـ – ١٩٩١م .

(٢) . المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم/د. جبل/ جبي٢٦٨/١. مكتبة الآداب، القاهرة، ط. الأولى ٢٠١٠م.

(٣) – تفسير مقاتل بن سليمان البلخي٢/ ٣٤٤، تح/أحمد فريد، ط. دار الكتب العلمية.

كما أن الأثر يؤيده فعن ابن عباس(٦٨هـ)ﷺ: اجتباه بمعنى "اصطفاه"[١].

٣- د: "والاعتصاء: وهو أن يعتصي بالسيف أو بالعصا، يقال: عصى فلان بالسيف واعتصى به: أي حمله معه.

ج: ويقال في العصا: عصوت بالعصا فأنا أعصو: إذا ضربت، قال جرير (١١٠هـ) [الكامل]:

تَصِفُ السيوفَ وغيرُكُم يَعْصَى بها يا ابنَ القيونِ وذاكَ فِعْلُ الصَيْقَلِ"[٢].

ش: أضاف أبو جعفر الدينوري معنى زائدا وهو الضرب، عصوت: أي ضربت، وجعل الفعل واويا في حين جعله البندنيجي يائيا، وقد جعله الخليل من ذوات الياء والواو: وعَصِيَ بالسّيف: أخذه أخذ العصا، أو ضرب به ضربه بالعصا. وعصا يعصو لغة. قال :

[الوافر]:

وإنَّ المشـــرفيةَ قـــد عَلِمْـــتُمْ إذا يَعْصَـــى بهـــا النَّفَـــرُ الكـــرامُ

والعصا: عرقوة الدّلو، والاثنان: عَصَوانِ، قال -ذو الرمة- [الطويل]:

فجـاءتْ بنَسْـجِ العنكَبُـوتِ كأنّمـا عَلَـى عَصَـوَيْهَا سَـابِرِيٌّ مُشَـبْرَقُ"[٣]

---

(١) - التفسير الوسيط للواحدي٣/ ٢٢٥ تح . عبد الموجود وآخرين - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط ١ - ١٤١٥- ١٩٩٤م .

(٢) - التقفية ٥٠-٥١، وديوان جرير٩٤٣، تح/د. نعمان طه، ط. الثالثة، دار المعارف.

(٣) . العين/ عصي،عصو٢/ ١٩٧، وينظر الصحاح/عصا ٦/ ٢٤٢٩، والمقاييس/عصي٤/ ٣٣٤، والمحكم/عصو٢/ ٢٩٨، والمفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني/عصا ٣٣٧، تح/محمد سيد كيلاني، والبيت الأول بلا نسبة ينظر المعجم المفصل في شواهد العربية د. إميل بديع يعقوب ٧/ ١٢٩، دار الكتب العلمية، ط.الأولى١٤١٧هـ ١٩٩٦م، وبيت ذي الرمة في ديوانه١٨٢، بعناية/ عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط. الأولى ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.

وقال سيبويه(١٨٠هـ): "فأمَّا ما كان من بنات الواو فمثل قفاً، لأنه من قفوت الرجل، تقول: قفوان، وعصاً عصوانٍ؛ لأنَّ في عصاً ما في قفاً. تقول: عصوت ولا تميل ألفها"(١).

وقد "روى الأصمعي(٢١٦هـ) عن بعض شيوخ البصريين أنه قال: إنما سميت العصا: عصا؛ لأن اليد والأصابع تجتمع عليها. وقال: هو مأخوذ من قول العرب: قد عصوت القوم أعصوهم: إذا جمعتهم على خير أو شر. ولا يجوز مدّ العصا"(٢).

ونقل أبو عبيد عن الكسائي(١٨٩هـ): عَصَوْتُهُ بالعصا، قالَ: وكرِهها بَعْضُهم وقالَ: عَصِيت بالعصا: ضربته بها فأنا أَعْصَى، حتى قالوها في السيف تشبيها بالعصا"(٣).

وأنكر ابن السكيت(٢٤٤هـ) في كتاب الألفاظ له أن يكون عصا واويا، فذكر قولهم: "عصيت بالعصا والسيف، أعصى عصا. وهو الضرب بالعصا، ولم يعرفوا: عصوته"(٤).

---

(١) – الكتاب لسيبويه ٣/ ٣٨٦، تح/عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط. الثالثة ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

(٢) – الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري ١/ ٤٨٤، تح/ د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت ط.الأولى١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

(٣) – السلاح لأبي عبيد،٣٤، تح/ حاتم صالح الضامن مؤسسة الرسالة، ط. الثانية ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، وينظر الجراثيم لابن قتيبة ٢/ ١٦٤– تح / محمد جاسم الحميدي – تقديم د/ مسعود بوبو – وزارة الثقافة السورية ١٩٩٧م .

(٤) – الألفاظ لابن السكيت، ٧٢، تح/ فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، ط. الأولى ١٩٩٨م.

والراجح أن يقال: "عَصِيتُ بالسَّيْف، فأنا أعْصَى به: إذا ضربْتَ به، و "عَصَوْتُ بالعَصا، فأنا أعْصو بها: إذا ضربْتَ بها، والأصل في السيف مأخوذ من العصا فَفُرّق بينهما"(١).

فالفعل من العصا أصله الواو ولكنهم أرادوا التفرقة بين السيف والعصا، وهذا رأي أبي جعفر الدينوري، في حين نجد صاحب التقفية يذكر أن الاعتصاء يكون بالسيف وبالعصا .

٤-د : والاستنجاء: التقاط الرطب من النخل، والاستنجاء أيضا: التمسح بالأحجار من الحدث، والإنجاء: الأحداث من الغائط.

ج: قال الشاعر -عبد الرحمن بن حسان (١٠٤هـ)- [الرمل] :

فَتَبـــازَتْ فَتَبازَخْـــتُ لهَـــا قِعْـــدَةَ الجَـــازِرِ يَسْـــتَنْجِي الـــوَتَرْ

أي يستخرج الوتر، وإذا استنجى الوتر مال بصدره إلى خلفه، فقوله: تبازت: أخرجت نفسها له، وتبازخ هو: أخرج نفسه إليها، وأمال نفسه بصدره إلى خلفه، وكذلك قِعدةُ الجازر"(٢).

ش: أضاف أبو جعفر معنى ثالثا للاستنجاء وهو استخراج الوتر، وهذا كله مأخوذ من النجو،

قال الخليل: "ونَجَوته: استَنْكَهْتُه، قال -الحكم بن عبدل(١٠٠هـ) [الوافر]:

نَجَـــوتُ مُجالِـــداً فوجَـــدتُ منـــه كَـــريحِ الكَلْـــبِ مـــات حـــديث عَهـــدِ

---

(١) - أدب الكاتب لابن قتيبة ١٨٣، تح/ محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، د.ت، وينظر شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١/١٣٠،تح/غريد الشيخ، دار الكتب العلمية بيروت ، ١٤٢١هـ ٢٠٠١ م.

(٢) - التقفية ٥٥، وبيت عبد الرحمن بن حسان في المعجم المفصل في شواهد العربية ٣/ ١٠.

والاستِنجاءُ: التَّنظُّفُ بمدرٍ أو ماء. والنّجاةُ: النَّجوةُ من الأرض، أي: الارتفاع، لا يعلُوه الماء. قال عبيد بن الأبرص(٢٥ق.هـ) [البسيط]:

فَمَــنْ بِنَجْوَتِــه كمَــنْ بِعَقْوتــه والمُســتَكِنُّ كَمَــنْ يَمْشــي بِقــرْواحِ

النَّجوُ: السَّحاب أول ما ينشأ، والجميعُ: النِّجاء. والنَّجو: ما خَرَجَ من البطن من ريحٍ وغيرها، والنَّجو: استطلاقُ البطن، وقد نجا نجوا.

والنَّجوُ: كلام بين اثنين كالسِّرِّ والتَّسارّ. تقول: ناجيتهم وتناجوا فيما بينهم، وكذلك: انتجوا. والقوم نَجوَى، وأنجيةٌ. قال – سُحَيْم بْنُ وَثِيل اليَرْبُوعِي(٦٠هـ)– [الرجز]:

إِنِّي إِذا مَا القَوْمُ كَانُوا أَنْجِيَهْ

والنَّجا: ما ألقيته عن نفسك من ثِياب، أو ما سلخته عن الشّاه. وتقول: نجوتُ الجلدَ، أنجُوهُ: إذا كشطتَه. قال – عبد الرحمن بن حسان بن ثابت[ت ١٠٤هـ] [الطويل]:

فقلتُ انجُوا عنها نَجا الجلدِ إنه سُيرضيكما منه سنامٌ وغاربُه"[(١)]

قال الزجاج(٣١١هـ) "ومعنى نَجوْتُ الشيءَ في اللغة خَلَّصتُه وألقيتُه، يقال: نجوتُ الجلْدَ: إذا ألقيتَه عن البعير وغيره... ونجوت الوَبَرَ واستنجيته: إذا

(١)– العين/نجو٦/ ١٨٦–١٨٧، وينظر بيت الحكم بن عبدل في المعجم المفصل في شواهد العربية ٢/ ٤٤٩، وبيت عبيد بن الأبرص في ديوانه٤٥، شرح/أشرف عدرة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط. الأولى ١٤١٤هـ ١٩٩٤م، وبيت سحيم في المعجم المفصل في شواهد العربية ١٢/ ٣٧٢، وبيت عبد الرحمن بن حسان في المعجم المفصل في شواهد العربية ١/ ١٩٥.

خلَّصْتَه"(١)، و"يقَال: استنجيت من هَذِه الشَّجَرَة غصنا: إِذا أَخَذتَه مِنْهَا وَمن متن الْبَعِير وترا. وكل شَيْء أَخَذته من شَيْء فقد استنجيته مِنْهُ"(٢).

وأما قوله: يستنجي الوتر: فمعناه: يقطعه ويستخرجه من اللحم ويخلصه منه"(٣).

ومن ثم فالنجو له "أصلان، يدل أحدهما على كشط وكشف، والآخر على ستر وإخفاء"(٤).

والمعنى المحوري الجامع هو "خلوص الجرم – أو نفاذه مرتفعا من بين ما يحيط به أو يجاوره، كالأرض المرتفعة وسَنَدَيْ الوادي، وكالأغصان تمتد من ساق الشجرة، ومنه النجو: السحاب...، واستنجى حاجته: تخلَّصها، ...، ونجوت فلانا: اسْتَنْكَهْتُه: شممْت نفَسَه الخارج من جوفه خلال فمه؛ لتَبَيُّنِ رَائحَته...

ومنه نَجَاه نجوا ونجوى: سارَّه، التنحي أو الاختصاص من بين الآخرين بعدٌ عنهم كالارتفاع، إلا أنه أفقي، فهو صورة من الخلوص"(٥).

٥- د: "والأدهم: الدارس .

ج: وإنما قيل للدارس: أدهم؛ لأنه لا أثر فيه مثل الغاب الأدهم لا شية به ، وقيل للداهية: دهماء؛ إذ هي لا مخرج منها فقد أطبقت عليهم وليس فيها شيء يُهْتدى

(١)- معاني القرآن وإعرابه ٢/ ١٠٤-١٠٥.

(٢) - الجمهرة/ثبج ١/ ٢٥٨.

(٣) - غريب الحديث للخطابي ٢/ ٣٧٥، تح/عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر، ط.الأولى ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

(٤) - المقاييس/نجو ٣٩٧/٥.

(٥) - المعجم الاشتقاقي/نجو ٢١٥٧/٤

به يُتَخلّصُ منها"[١].

ش: اكتفى صاحب التقفية ببيان معنى الأدهم، ثم عقب أبو جعفر الدينوري ببيان علة التسمية.

الأَدْهَمُ: الأَسودُ، وبه دُهْمةٌ شَديدةٌ. وادْهامَّ الزَّرْعُ: إذا علاهُ السَّوادُ رِيًّا. والدَّهْمُ: الجماعةُ الكثيرةُ، ودَهَمونا، أي: جاءونا بِمَرَّةٍ جماعةً. ودَهَمَهُمْ أمرٌ، أي: غَشِيَهم فاشياً، قال [الرجز]:

جاءوا بدَهْمٍ يَدْهَمُ الدُّهوما فَجْرٍ كأنَّ فوقَهُ النُّجُوما

والدَّهْماء: سَحْنةُ الرّجل. والدَّهماءُ: القِدْر. والدَّهماءُ: بَقْلةٌ، والدَّهماء: الجماعة من النّاس. والدُّهَيْمُ: الدّاهية"[٢]، و"سمِّيتْ بذلك؛ لإظْلامِها"[٣].

ويقال: "فَرَسٌ أَدْهَمُ بَهيم: إذا كَانَ أسود بَهيماً لا شِيَةَ فِيهِ"[٤].

وأصل (دهم) "يدل على غشيان الشيء في ظلام"[٥] "حتى يعمه"[٦].

وقد فات صاحب التقفية والمعلق أن يذكرا هل الأدهم من الأضداد أم لا؟.

وقد ذكر أبو الطيب الحلبي(٣٥١هـ) الدهْمَة من الأضداد. [٧]

---

(١) – التقفية٥٦–٥٧.

(٢) – العين/دهم٤/٣١، والرجز بلا نسبة في المعجم المفصل في شواهد العربية ١٢/ ٨٤.

(٣) – الصحاح/دهم٥/١٩٢٤.

(٤) – تهذيب اللغة للأزهري/دهم٦/ ٢٢٧.

(٥) – المقاييس/دهم ٢/ ٣٠٧.

(٦) – المعجم الاشتقاقي/دهم٢/٦٩١

(٧) – الأضداد في كلام العرب لأبي الطيب الحلبي،١٨٦–١٨٧، تح/ د. عزة حسن، دار طلاس، طلاس، ط. الثانية ١٩٩٦م.

وذكر ابن سيده(٤٥٨هـ) قول "الْأَصْمَعِي: "أثر أدْهَمُ: جَدِيد، وَأثر أغبر: قديم دارس، وَقَالَ غَيره: أثر أدْهَمُ: قديم دارس. فَهُوَ على هَذَا من الأضداد، قَالَ – الفزاري– [الطويل]:

وَفِـي كـلّ أرْضٍ جِئْتَهـا أنـتَ وَاجِـدٌ بهَـا أثَـراً مِنهـا جَديـداً وأدْهَمَـا"[١]

٦– د: والإقواء والإكفاء في الشعر، فأما الإقواء فأن تقول بيتا خفضا وبيتا رفعا، والإكفاء: أن تعيد القافية مرتين أو ثلاثا.

ع: والإيطاءُ: تغير إعراب القوافي، وقال آخرون: هو إعادة القافية مرتين بمعنىً، والإكفاء مثل الإقواء"[٢].

ش: هذا النص يوقفنا أمام مصطلحات علمية خاصة بقوافي الشعر، وقد ذكر البندنيجي مصطلحين هما: الإقواء والإكفاء، وفرق بينهما، وأضاف أبو عمر الزاهد مصطلحا ثالثا وهو الإيطاء، وذكر تعريفين ثم ذهب إلى ترادف الإقواء والإكفاء على العكس من البندنيجي، ومن ثم فالخلاف بينهما يكمن في هل الإقواء والإكفاء متحدان أو مختلفان؟

وللإجابة على هذا السؤال لابد من عرض المصطلحات الثلاثة على رأي أهل الفن واللغة:

---

(١) – المحكم/دهم٤/٢٧٤، والقاموس المحيط/دهم١١٠٩، ولسان العرب/دهم١٢/٢١٠، وتاج العروس/دهم ٣٢/١٩٢، والبيت في الجيم لأبي عمرو الشيباني ١/٢٧٤، تح/ إبراهيم الإبياري، هيئة المطابع الأميرية، القاهرة١٣٩٤هـ ١٩٧٤م، في المعجم المفصل في شواهد العربية ٧/ ١٠٦.

(٢) . التقفية٦٣.

أولا: مصطلح الإقواء: فقد ذهب البندنيجي إلى أنه أن تقول بيتا خفضا وبيتا رفعا.

ثانيا: مصطلح الإكفاء عرفه البندنيجي بأنه: إعادة القافية مرتين أو ثلاثا، في حين نجد الخليل يقول: "والإِكفاءُ في الشِّعر بمعنيين: أحدهما: قلب القوافي على الجر والرفع والنصب مثل الإقواء، قافية جر، وأخرى نصب، وثالثة رفع. والآخر: يقال بل الاختلاط في القوافي، قافية تبنى على الراء، ثم تجيء بقافية على النون، ثم تجيء بقافية على اللام، قال [الرجز]:

أعدت من ميمونةَ الرمحَ الذَّكر بحربةٍ في كفِّ شيخٍ قَد بَزَل"[١].

فهو في المعنى الأول قد بين أن الإكفاء مثل الإقواء وهذا ما سار عليه أبو عمر الزاهد؛ إذ لم يفرق بينهما، وبذلك قال ابن السكيت: "وقد أَكْفَأْت في الشِّعْر إِكْفَاء، والإكفاء والإقواءُ واحدٌ"[٢].

وقد نقد الأخفش(٢١٥هـ) هذا الرأي فقال: "وزعم الخليلُ أن الإكفاءَ هو الإقواءُ. وقد سمعته من غيره من أهل العلم. وسألت العربَ الفصحاءَ عن الإكفاء، فإذا هم يجعلونه الفسادَ في آخر الشعر، والاختلافَ، من غير أن يحدّوا في ذلك شيئاً. إلاّ أنني رأيت بعضهم يجعله اختلاف الحروف وأنشدته [الرجز]:

كأَنَّ فَارُورةٍ لَمْ تُعْفَصِ مِنْهَا حِجاجا مُقْلةٍ لَمْ تُلْخَصِ

كأَنَّ صِيرانَ المَها المُنَقِّزِ

(١) – العين/كفأ٥/ ٤١٥، ولم أهتد للرجز ولا قائله.

(٢) – إصلاح المنطق ١٥٠ أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون / ط٤/ دار المعارف / د.ت.

فقال: هذا إكفاءٌ. وأنشده آخرُ قوافي على حروف مختلفةٍ، فعابه، ولا أعلمه إلاّ قال: قد أكفأت. إلاّ أنني رأيتهم إذا قربت مخارج الحروف، أو كانت من مخرجٍ واحد، ثم اشتدّ تشابهها، لم يفطن لها عامّتهم . والمكفأ في كلامهم هو المقلوب"(١).

وذكر ابن سيده توضيح ابن جِنِّي(٣٩٢هـ) لقول العلماء: الإكفاء هو الإقواءُ فقال: "إِذَا كَانَ الإِكْفَاءُ فِي الشِّعْرِ مَحْمُولًا عَلَى الإِكْفاءِ فِي غَيْرِهِ، وَكَانَ وَضْعُ الإِكْفَاءِ إنما هُوَ للخلافِ ووقُوعِ الشيءِ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ، لَمْ يُنْكَر أَن يُسَمُّوا بِهِ الإِقْواءَ فِي اخْتلاف حُروف الرَّوِيِّ جَمِيعًا؛ لأَنَّ كلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا واقِعٌ عَلَى غَيْرِ اسْتِواءٍ"(٢)، أي: أصله المخالفة، فيقال: "أَكْفَأَ فِي الشِّعْرِ: خالَف بَيْنَ ضُروبِ إِعْرابِ قَوافِيه، وقيل: هي المُخالَفةُ بَيْنَ هِجاءِ قَوافِيهِ، إِذَا تَقارَبَتْ مَخارِجُ الحُروفِ أَو تَباعَدَتْ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الإِكْفَاءُ فِي الشِّعْرِ هُوَ المُعاقَبَةُ بَيْنَ الرَّاءِ وَاللَّامِ، وَالنُّونِ وَالْمِيمِ"(٣).

وأورد ابن قتيبة(٢٧٦هـ) أن أبا عمرو بن العلاء(١٥٨هـ) قال: "الإقواء اختلاف إعراب القوافي وكان يروي قول الأعشى(٧هـ) [الكامل] :

هـذا النّهـارَ بَـدا لَهـا مـن دلّهـا ... مـــا بالُهـــا باللَّيـــلِ زالَ زَوالُهـــا

بالرفع. ويقول هذا إقواء قال وهو عند الناس الإكفاء"(٤).

---

(١) – القوافي للأخفش الأوسط ٤٢، تـح/ د. عزة حسن، مديريـة إحيـاء التراث القديم، دمشـق ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م، والرجز بلا نسبة في المعجم المفصل في شواهد العربية ١٠/ ٢٢٩.

(٢)– المحكم /كفأ٧/ ٩٣، ولسان العرب/كفأ١/ ١٤٢.

(٣)– لسان العرب/كفأ١/ ١٤٢.

(٤)– الجراثيم لابـن قتيبـة ٣٢٤/٢، تـح/ محمـد جاسـم الحميـدي، تقـديم د. مسـعود بويـو، وزارة الثقافة السورية ١٩٩٧م، وينظر المنتخب من كلام العرب لكراع النمل،٧٢٦، تـح/ د. محمد ابـن أحمـد العمـري، جامعـة أم القرى، ط. الأولـى، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م، وبيت الأعشـى فـي ديوانـه: ٢٧، شرح/ د. محمد حسين، مكتبة الآداب، د.ت.

ومن ثم فإن كلمة أهل الفن واللغة لم تجتمع على كلمة سواء؛ فمن قائل بأن المصطلحين متماثلان؛ إذ رأوا بينهما علاقة تربطهما ألا وهي المخالفة، وقد سار على هذا أبو عمر الزاهد.

وأما البندنيجي فقد حذا حذو من قال بوقوع الاختلاف بينهما، وهذا أوجَه؛ لأن الخليل قد ذكر أن الإكفاء في الشِّعر يأتي بمعنيين: أحدهما: قلب القوافي على الجر والرفع والنصب مثل الإقواء، قافية جر، وأخرى نصب، وثالثة رفع. والآخر: يقال بل الاختلاط في القوافي قافية تبنى على الراء، ثم تجيء بقافية على النون، ثم تجيء بقافية على اللام.

فمن نظر إلى المعنى الأول جعلهما في المعنى سواء، ومن نظر إلى الثاني جعل بينهما فرقانا وبونا شاسعا.

ثالثا: وأما الإيطاء الذي استدركه أبو عمر الزاهد فقال: تغير إعراب القوافي، وقال آخرون: هو إعادة القافية مرتين بمعنى، وهذا الأخير رأي الخليل شيخ العروضيين واللغويين فقال: "والإيطاء من قولك: أوطأتُ فُلاناً دابّتي حتّى وَطِئَتْهُ. والإيطاءُ في الشِّعر: اتِّفاق قافيتَينِ على كَلِمةٍ واحدةٍ، أُخِذَ من المُواطَأَةِ، وهي المُوافَقَةُ على شيء واحد. يقال: أَوْطأ الشّاعِرُ في البيتين، أي: جاء مثلاً بقافيةٍ على (راكب)، والأُخْرَى على (راكب) وليس بينهما في المعنى وفي اللّفظ فرق، فإن اتفق المعنى ولم يتّفقِ اللّفْظُ فليس بإيطاء، وإذا اختلف المعنى واتّفق اللّفظ فليس بإيطاءٍ أيضاً"(١).

(١)- العين/وطأ٧/ ٤٦٨، والجراثيم ٢/ ٣٢٤، المنتخب من كلام العرب ٧٣٣.

وهو رأي شيخه ثعلب (٢٩١هـ)؛ إذ قال: "الإيطاء: تكرير القافية بمعنى واحد. كقول حاتم الطائي (٤٦ق.هـ) [الطويل]:

أماويَّ إنْ يصبحْ صدايَ بقفرةٍ من الأرضِ لا ماءٌ لديَّ ولا خمرُ

وقال فيها:

يفكُّ بهِ العانِي ويؤكلُ طيِّباً وما إنْ تعرِّيهِ القداحُ ولا الخمرُ

فكرر الخمر بمعنى واحد"[(١)].

٧- د: "والاستحياء: شق البطن وإخراج ما فيه، قال الله:ﷻ «وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْۚ» [القصص:٤]

ع: الاستحياء: الاستبقاء: أي كانوا يقتلون البنين ولا يقتلون البنات"[(٢)].

ش: اعترض غلام ثعلب على صاحب التقفية فرأى أن الاستحياء بمعنى الاستبقاء وليس بمعنى شق البطن.

وباستقراء كلام أهل اللغة وجدت ما يأتي:

قال الطبري(٣١١هـ): "الِاسْتِحْيَاءَ إِنَّمَا هُوَ اسْتِفْعَالٌ مِنَ الْحَيَاةِ نَظِيرَ الِاسْتِبْقَاءِ مِنَ الْبَقَاءِ وَالِاسْتِسْقَاءِ مِنَ السَّقْيِ"[(٣)].

---

(١)- قواعد الشعر لثعلب٦٦، تح/ د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط. الثانية١٩٩٥م، وديوان حاتم الطائي٢٣-٢٤، شرح / أحمد رشاد، ط. دار الكتب العلمية بيروت، ط. الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

(٢)- التقفية٦٨.

(٣)- تفسير الطبري ١/ ٦٥١ تح / د. عبد الله عبد المحسن التركي – مركز البحوث والدراسات الإسلامية – دار هجر – ط١ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ، وينظر الصحاح/بقي٦/ ٢٢٨٣ والمحكم /حيي٣/ ٣٩٦.

وعند الزَّبيدي(١٢٠٥هـ): "اسْتَحْياهُ: استَبْقاهُ، هُوَ اسْتَفْعَل مِن الحَياةِ، أَي: تَرَكَهُ حَيّاً، وليسَ فِيهِ إلاَّ لُغَة واحِدَةٌ؛ وَمِنْه قَوْلُه تَعَالَى: « وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ » [القصص: ٤]، أَي يَتْركهنَّ أَحْياءً"(١).

ومن ثم فالاستحياء: إبقاء الشخص حيا: أي عدم قتله «وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ » [البقرة: ٤٩ ،الأعراف: ١٤١ ،إبراهيم: ٦]"(٢)، وهذا ما يرجح رأي أبي عمر الزاهد.

٨-د: والقصواء: الناقة المقطوعة الأذن، ولا يقال بعير أقصى: إذا كان كذلك.

ج: ويقال ناقة قرواء: إذا كانت طويلة الظهر، ولا يقال: للجمل أقرى"(٣).

ش: اقتصر البندنيجي على ذكر معنى الناقة القصواء، ولا يقال بعير أقصى، وقد علل ابن قتيبة هذا الأمر فقال: "وربما قالوا في المؤنث: فَعْلاء، ولم يقولوا في المذكر: أفْعَل، قالوا: ناقَة قَصْواء: وهي المقطوعة طرف الأذن، أو المشقوقة الأذن، ولم يقولوا في البعير: أقْصَى؛ إنما هو مَقْصِيّ ومُقَصَّى ومَقْصُوّ"(٤).

وأما أبو جعفر الدينوري فقد أضاف للناقة وصفا آخر في ظهرها وهو ناقة قرواء: إذا كانت طويلة الظهر، ولا يقال: للجمل أقرى ، وقد اختلفت كلمة اللغويين في جواز قولهم: جمل أقرى.

فأجاز الخليل ذلك فقال : وجمل أَقْرَى ، وناقة قَرْواءُ: أي طويلة السنام.

---

(١) – تاج العروس/حيي٣٧/٥٠٩، وينظر لسان العرب /حيي١٤/ ٢١٩.

(٢) – المعجم الاشتقاقي/حيي١/٢٥٨.

(٣) – التقفية ٧٠.

(٤) . أدب الكاتب ٦٢٢، وينظر المقاييس/قصو٥/٩٤، ولسان العرب/قصو١٥/١٨٥.

ووسط ظهر كل شيء: هو القَرا حتى الأكام وغيرها، والجميع الأقراء. ونوق قُرْوٌ"(١): أي "طويلةُ القَرَا: وَهُوَ الظّهر"(٢).

ومنعه الجوهري(٣٩٣هـ): "ناقةٌ قَرْواءُ: طويلة السنام، ويقال الشديدة الظهر، بينة القرى: ولا يقال: جمل أقرى"(٣).

وكذا منعه ابن فارس(٣٩٥هـ) فقال: "القاف والراء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على جمع واجتماع... ومن الباب القَرَى: الظَّهْرُ، وسمي قَرى لما اجتمع فيه من العظام. وناقة قرواء: شديدة الظهر... ولا يقال للبعير أقْرَى"(٤).

ومن ثم فالحق ليس مع أبي جعفر؛ لاشتمال المعاجم على الأمرين معا.

٩-د: والعَضْبَاءُ: المكسورة القرن من النصف فما فوقه، وهي التي نُهي أن يضحى بها.

قال أبو زيد (سعيد بن أوس٢١٥هـ): فإن انكسر القرن الخارج فهي قصماء، وإن انكسر الداخل فهي عضباء.

ج: والنَّبْطَاء: التي بياضها في إبطها"(٥).

ش: ساق البندنيجي بعض أوصاف الغنم، ومن هذه الأوصاف: العضباء، وقد اعترض أبوزيد الأنصاري على هذا التفسير؛ ففرق بين مكسور القرن الخارج والداخل. أما البندنيجي فإنه نقل هذا التفسير مطلقا عن أبي عبيد في غريبه؛ إذ قال: "الأعضبُ: هُوَ المكسور الْقرن، ويُروى عَن سعيد بْن الْمسيب(٩٤هـ) أَنه قَالَ:

---

(١) - العين/قرو٥/ ٢٠٤، وينظر المحكم/قرو٦/٥٤٦.

(٢) - تهذيب اللغة/قرا٩/ ٢٦٨.

(٣)- الصحاح/قرو٦/ ٢٤٦١.

(٤) - المقاييس/قري٥/ ٧٨-٧٩.

(٥) - التقفية٧٢.

هُوَ النّصْف فَمَا فَوْقه، وَبِهَذَا كَانَ يَأْخُذ أَبُو يُوسُف(١٨٢هـ صاحب الإمام أبي حنيفة النعمان١٥٠هـ) فِي الْأَضَاحِي. وَقَالَ أَبُو زيد: فَإِن انْكَسَرَ الْقرن الْخَارِج فَهُوَ أقصم وَالْأُنْثَى: قصماء، فَإِذا انْكَسَرَ الدَّاخِل فَهُوَ أعضب"[١].

قال الخليل: "وشاة عضباء: مكسورة القرن"[٢]، وهذا "أصلهُ من العَضْب وهو القطعُ، يقال: ظَبْيٌ أعضَب، والعرب تَتَشاءم به"[٣].

وأما إضافة أبي جعفر الدينوري وصف النبطاء للماعز التي في إبطها بياض، فقد جعل الخليل هذا البياض في الصدر فقال: "وشاةٌ نَبطاءُ: مُوَشَّحةٌ، أو نَبْطاء مُجَوَّزَةٌ: أي: البياضُ مُحيطٌ بجَوْزها: وهو الصدر"[٤].

وقيل: "النَّبْطاء: البيضاء الجَنْبِ"[٥]، ويمكن أن يمتد هذا البياض إلى الصدر الصدر أو العكس تشبيها بالفرس ، قال الأزهري : [النَّبَطُ والنَّبطةُ : بياض تحت إبط الفرس وربما عَرُض حتى يغشى البطن والصدر ، قال : وشاه نبطاء : مُوَشحة أو بنطاء مُجْوزة ، فإذا كانت بيضاء فهي نبطاء بسواد ، وإذا كانت سوداء ، فهي نبطاء ببياض] [٦].

---

(١) – غريب الحديث لأبي عبيد/عضب١/٤٣٦، تح/د. حسين محمد شرف، ومراجعة الشيخ/عبد السلام هارون، هيئة شئون المطابع الأميرية ١٤٠٤هـ١٩٨٤م، وينظر الجراثيم ٢/ ٢٦٣، والزاهر في معاني كلمات الناس ٢/ ١٢، والصحاح/قصم٥/ ٢٠١٣.

(٢) – العين/عضب١/ ٢٨٣.

(٣) – غريب الحديث للخطابي١/ ٧٩.

(٤) – العين /نبط٧/ ٤٣٩.

(٥) – أدب الكاتب ١٧٧، وينظر المنتخب من كلام العرب ٣١٣.

(٦) تهذيب اللغة ٣٧١/١٣ [نبط] .

١٠–د: "الفأفاء : المتعتع في كلامه.

ج: الفأفاء: المتردد في الفاء"(١).

ش: أطلق البندنيجي معنى الفأفاء فجعله المتتعتع في كلامه، وقد وافقه على هذا ابن دريد(٣٢١هـ) فقال: "الفأفأة: الحُبْسة فِي اللِّسَان، عَرَبِيّ مَعْرُوف. قَالَ الشَّاعِر [الطويل]:

يَقُولُــونَ فَأْفــاءٌ فَــلَا تَنْكِحِنّــه ولســــتُ بفأفــــاءٍ وَلَا بجبــــانِ"(٢).

كما نقله الأزهري(٣٧٠هـ) في تهذيبه "التَّعْتَعُ: الفَأْفَاء، وَهُوَ التعتعة فِي الْكَلَام"(٣).

أما أبو جعفر الدينوري فقد خصص المعنى بالمتردد في الفاء، فكأن لسانه يُحبس عند النطق بالفاء، وقد سار في هذا على خطى الخليل ومن وافقه فقال: "الفأفأة في الكلام: إذا كان الفاء يَغْلِبُ على اللّسان.. فأفأ فلان في كلامه يُفَأْفِىء فَأْفَأَةً. ورجلٌ فَأْفاءٌ، وامرأة فأفاءةٌ"(٤).

واقر مجمع اللغة العربية ما ذهب إليه الخليل وأبو جعفر فقال : [فأفأ : أكثر من تريد حرف الفاء في كلامه ، فهو فأفأ وفأفاء] (٥)

١٠– د: "والإناء: من الآنية.

---

(١) – التقفية٧٣.

(٢) – الجمهرة/فأفأ١/ ٢٢٨، والبيت بدون نسبة في المعجم المفصل في شواهد العربية ٨/ ١٤٦.

(٣) – تهذيب اللغة/تعع١/ ٩٦.

(٤) – العين/فأفأ٨/٤٠٧، والمنتخب من كلام العرب ٢٣٦، والمحكم/فأفأ١٠/ ٥٤٠.

(٥) – المعجم الوسيط ٢/ ٦٩٦ ، مجمع اللغة العربية / مصر / ط٣ / د. ت .

ج: والإناء: التأخير، ويقال أيضا: أنى الشيء يأني مثل أتى يأتي، وآن يئين: إذا حان"(١).

ش: علق أبو جعفر الدينوري على قول البندنيجي فأضاف معنىً آخرًا مرادفا للإناء، ثم ذكر اشتقاقه، ويكون بهذا قد وافق اللغويين قبله؛ إذ نصه منقول عن ابن قتيبة "أنَى الشيء يَأنِي مثل أتَى يأتي، وآنَ يَئِين: إذا حان"(٢).

وقال الخليل: "والإيناء ممدود: قد يكون بمعنى الإبطاء ... آنيت الشّيء، أي: أخَّرته، وتقول للمُبطِيء: آنَيْتَ وآذَيْتَ... وأَنَى الشَّيْءُ يأني أُنِيّاً: إذا تأخر عن وقته، ومنه قوله [الرجز]:

والزادُ لَا آنٍ وَلَا قَفارُ"(٣).

وقال أبو عبيدة(٢١٠هـ) «وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ» [الرحمن: ٤٤] بلغ إناه في شدة الحر، وكلُّ مُدْرِكٍ: آنٍ وفى آية أخرى: «غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ» [الأحزاب:٥٣] أي: إدراكه، قال نابغة بنى ذبيان(١٨ق.هـ) [الوافر]:

وَتُخْضَبَ لِحيَةٌ غَدَرَتْ وخَانَتْ بِأَحْمَرَ مِن نَجِيعِ الجَوْفِ آنِ

أي: مدرك"(٤)، ومن ملحظ الإدراك والبلوغ هذا أخذت تسمية "الإناء؛ لأنه لا يستعمل إلّا بعد بلوغه حظّه من خَرْزِه أو صِيَاغَتِه أو نِجَارَتِه أو نحو

(١) – التقفية٧٥.

(٢) – أدب الكاتب ٤٩٢.

(٣) – العين/أنى٨/ ٤٠٠-٤٠١، والمعجم المفصل في شواهد العربية ١٠/ ١١٦.

(٤) – مجاز القرآن لأبي عبيدة٢/ ٢٤٥، تح/ محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة١٣٨١هـ، وينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥/ ١٠٢، و المقاييس/ أنى١/ ١٤٣، وديوان النابغة١٢٢، بعناية/ حمدو طماس، دار المعرفة بيروت، ط.الثانية ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

ذلك"[١].

فحروف "الهمزة والنون وما بعدهما من المعتل، له أصول أربعة: البطء وما أشبهه من الحلم وغيره، وساعة من الزمان، وإدراك الشيء، وظرف من الظروف"[٢].

ومن ثم فالمعنى المحوري: هو "تهيؤ الشيء وصلوحُ حالِه لما يراد به"[٣].

١٢-د: والإبهاء: تعطيل الخيل من الغزو، وكل ما أبهيتَه فقد عطَّلْته، ومنه قول رسول اللهﷺ حين فتحت مكة: أبهوا الخيل: أي عطّلوها من الغزو.

ع: هذا خطأ؛ إنما قاله رجل فنهى النبي عن ذلك، وقال: ولا تبهى الخيل إلى يوم القيامة، ومثل هذا في أمثال العرب: المعزى تُبْهَى ولا تُبْنَى؛ وذلك أن المعزى تصعد على الأخبية فَتَخْرِقها، وإنما قالوا ذلك؛ لأن الأخبية ليست من شعر وإنما من صوف، فأرادوا: أن المِعْزى تَخْرِقُ ولا تَبْني"[٤].

ش: ما ذكره البندنيجي يوافق قول الخليل: "وفي الحديث: أَبْهُوا الخَيْل: أي: عَطِّلوها، فقد وضعت أوزارها، قال هذا عند الفتح. وأَبْهَيْتُ الإناء: فَرَّغْتُه، والبيت الخالي: باهٍ: ومن أمثالهم: المِعْزَي تَبْهِي ولا تُبْني أي: تُخرّق الخيامَ وتُعطِّلها، وأَبْنَيْته: أعطيته بيتاً"[٥].

---

(١) – الخصائص لابن جني ٢/٧٢، تح/ محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط.الرابعة ١٩٩٩م.

(٢) – المقاييس/أنى١/١٤١.

(٣) – المعجم الاشتقاقي/أنى ٤/ ٢١٣٩ .

(٤) – التقفية٧٩.

(٥) – العين/بهو٤/٩٧.

وما ذكره غلام ثعلب يوافق ما قَالَه "أَبُو عُبَيْدٍ: فِي حَدِيثِهﷺ أَنه سمع رجلا حِين فتحت جَزِيرَةِ الْعَرَب أَو قَالَ: فتحت مَكَّة يَقُول: أبْهُوا الخيلَ فقد وضعت الحربُ أَوزَارهَا، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: "لَا تزالون تقاتلون الْكفَّار حَتَّى يُقَاتل بَقِيَّتكُمْ الدَّجَّال".

قَالَ أَبُو عبيد: قَوْله: أَبهُوا الْخَيل، يَقُول: عَطِّلُوها من الْغَزْو وكلّ إِنَاء فرغته: فقد أبهيتَه، وَمِنْه قيل للبيت الْخَالِي: باهٍ، وَلِهَذَا قيل فِي أمثالهم: إِن المِعْزىَ تُبهِي وَلَا تُبنِي؛ وَذَلِكَ أَنَّهَا تصعد على الأخبية فتخرقها حَتَّى لَا يقدر على سكناهَا وَهِي مَعَ هَذَا لَا تكون الْخيام من أشعارها إِنَّمَا تكون من الصُّوف والوبر"(١).

ومن ثم فإن صاحب التقفية وغلام ثعلب متفقان على أن أصل هذا اللفظ يدل على "خلو الشيء وتعطلِه. يقال: بيت باه: إذا كان خاليا لا شيء فيه"(٢).

بينما خطَّأ غلامُ ثعلب صاحب التقفية نسبته القول إلى رسول اللهﷺ، وهو مصيب في ذلك؛ إذ نصَّ على ذلك أبو عبيد أن عبارة "أبْهُوا الخيلَ" ليست بحديث، كما أن النص الذي ذكره أبو عبيد هو حديث ضعيف.

١٣-د: ويقال: أَحْكَأْتُ العُقدَة واحتكأت العقدةُ: إذا نَشِبَتْ، قال الشاعر -عَدِيُّ بنُ زَيدٍ(٣٦ق هـ)- [الرمل]:

---

(١) - غريب الحديث لأبي عبيد٢/٥٢٠، وينظر المثل في الحيوان ٥/ ٢٤٥، والمعاني الكبير لابن قتيبة٢/٦٩٢، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ـ ط. الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٤م، والفائق في غريب الحديث/بها١/١٣٧، والنهاية في غريب الحديث والأثر/بها ١/ ١٦٩-١٧٠، ولسان العرب/بها ١٤/ ٩٩، وتاج العروس /بها٣٧/ ٢٣٩، وحديث "لَا تزالون تقاتلون الْكفَّار حَتَّى يُقَاتل بَقِيَّتكُمْ الدَّجَّال" في النهاية في غريب الحديث والأثر/بها ١/١٧٠، والحديث ضعيف ينظر ضعيف الجامع الصغير وزيادته، للألباني، ٦٧١، المكتب الإسلامي، الطبعة: المجددة والمزيدة والمنقحة.

(٢) - المقاييس/بهي١/ ٣٠٧.

إجْـــلَ أنَّ اللهَ قَـــد فَضَّـــلَكُم فَـــوقَ مَـــن أحكَـــأَ صُـــلبًا بـــإزارِ

ع: من يهمز قال: قد أحكأ، ومن لم يهمز قال: أحكى"(١).

ش: علق أبو عمر الزاهد على قول صاحب التقفية موضحا أن الفعل: أحكأ؛ يقال بالهمز وبدونه.

وثمة فرق بين أحكأت وحكيت؛ وذلك أن: أحكأت العُقَدَ إحكاءً، أي: شددتها، فاحتَكَأَتْ، أي: اشتدَّت.

حكَيتُ فلاناً وحاكيتُه: إذا فعلتَ مثلَ فِعْله أو قولِه، سواء"(٢).

ويقال أيضا": احتكأ هذا الأمر في نفسي، أي ثبت ولم أشك فيه. ومنه قيل: أحكأت العقدة: شددت عقدها. قال عدي- ثم ذكر البيت السابق - ويقال: سمعت أحاديث، فما احتكأ في صدري منها شيء، أي: ما تخالج"(٣).

وبالتأمل في نصوص العلماء نجد أن غلام ثعلب أصاب في بيانه أن الفعل يأتي مهموزا وغير مهموز، وهو بهذا الصنيع يسير على خطا سابقيه؛ فروى أبو عبيد بيت عدي بدون همز:

فَوق مَا أحكي بصُلْب وإزارِ

(١) - التقفية٨٠-٨١، وديوان عدي بن زيد العبادي ٩٤/ تح. محمد جبار المعيبد / وزارة الثقافة والإرشاد ببغداد / ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .

(٢) - العين/حكأ٣/ ٢٥٧.

(٣) - الألفاظ لابن السكيت٤٠٥.

-ثم قال-: ويروى أَيْضا: فَوق من أحكأ صُلبا بإزار. يُقَال: أحكأت العقْدَة: إِذا أحكمتها عقدا"(١).

وقال ابن دريد: "وَقَالُوا الحُكَأة مَهْمُوز وَغير مَهْمُوز. والإحكاء: مصدر أحكأتُ الْعقْدَة إحكاءً، إِذا أحكمت عقدهَا. وَكَانَ الْأَصْمَعِي ينشد لعديّ بن زيد: وساق البيت السابق - ويُروى: أَجْلَ، بِالْفَتْح وَمن قَالَ: أحكَى بصلب وَإِزَار، فالصُّلب: الحَسَب، والإزار: العفّة، وَمن روى أحكأ أَي ائتزر أَرَادَ: فضَّلكم على من شدّ إزرًا"(٢).

١٤-د: "والجَنَى: ثمر النخل والشجر، قال الراجز: [الرجز]

هـــذا جَنـــاي وخيـــارُهُ فيـــه إذ كـــلُّ جـــانٍ يـــدُه إلـــى فيـــه

ج: الجَنى: جنى ثمر النخل وغيره: ما تجتنيه من الثمار.

وهذا القول منه يدل على أنه للنخل خاصة، وليس كذلك؛ تقول العرب: فلان يجتني ثمر الفؤاد: أي يتحببُ إلى الناس ليُميل قلوبهم إليه.

والجنى: جنى النخل قال ذو الرمة(١١٧هـ) [الطويل]

ونِلْنـــا لِقاطـــاً مـــن حـــديثٍ كأنّـــه جنـــى النَّخـــل ممزوجـــاً بمـــاء الوقـــائعِ

وتقول: هذه ثمرة مجتناةُ الثمر. وأما قوله فيما استشهد به من قول الراجز:

هذا جَناي وخيارُهُ فيه

فاستشهد به في ثمر النخل وليس كذلك..."(٣).

ش: نقد أبو جعفر الدينوري اقتصار صاحب التقفية على كون الجَنَى للنخل خاصة، ثم بين أصل الرجز الذي استشهد به صاحب التقفية وهو مثل مضروب

(١) - غريب الحديث لأبي عبيد/حكأ٥/٨٧-٨٨، وينظر الزاهر في معاني كلمات الناس ١/ ٤٣٢.

(٢) - جمهرة/حكى٢/ ١٠٥١، والصحاح/حكا١/ ٤٤، والمحكم /حكي٣/ ٤١٢.

(٣) - التقفية١٠٦.

وتكلم به علي بن أبي طالبﷺ و"أصله لعمرو ابن عدي(٣٤٤ق.هـ) ابن أخت جذيمة الأبرش وكان يجني الكمأة بين يدي جذيمة مع أترابه له فكان أترابه إذا وجدوا خيار الكمأة أكلوها وإذا وجدها عمرو جعلها في كمه أو في حجره وأتى بها خاله وهو يقول هذا القول. وأراد عليﷺ أنه لم يتلطخ من ذلك المال بشيء ولم يصبه"(١).

وقد أصاب أبو جعفر في ذلك؛ إذ "الجَنَى: الرُّطبُ والعسلُ، وكلُّ ثمرةٍ تُجتنى فهو جَنىً، مقصور. والاجتِناء: أخذك إياه، ، وهو جنىً ما دام طرياً. قال [الرجز]:

إنَّك لا تَجني من الشَّوك العنب"(٢).

قال ابن سيده(٤٥٨هـ) والجَنَى: الْكلأ. والجنى: الكمأة. وأجْنَت الأَرْض: كثر جَنَاها. والجَنِيّ: الثَّمر المُجْتَنَى مَا دَامَ طريا، وَفِي التَّنْزِيل: «تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا » [مريم:٢٥] والجَنَى: الرطب وَالْعَسَل. واجتنينا مَاء مطر، حَكَاهُ ابْن الْأَعرَابِي[ت ٣١٠هـ] ، قَالَ: وَهُوَ من جيد كَلَام الْعَرَب. وَلم يفسره.

وَعِنْدِي: أَنه أَرَادَ: وردناه فشربناه أَو سقيناه رِكَابنَا، وَوجه استجادة ابْن الْأَعرَابِي لَهُ أَنه من فصيح كَلَام الْعَرَب.

والجَنَى: الودع، كَأَنَّهُ جُنِى من الْبَحْر. والجَنَى: الذَّهَب"(٣).

---

(١) – ينظر أمثال العرب للمفضل الضبي، ١٤٩، تح/إحسان عباس، دار الرائد العربي، ط.الثانية ١٤٠٣هـ١٩٨٣م، والنص منقول عن غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري٢/٩٧، تح/ د. عبد الله الجبوري . مطبعة العاني – بغداد ـ ط. الأولى ١٣٩٧هـ١٩٧٧م.

(٢) – العين/جني٦/١٨٥، والجمهرة/جنأ٢/ ١٠٤٥، والرجز بلا نسبة في المعجم المفصل في شواهد العربية ٩/ ٤٥.

(٣) – المحكم/جني٧/ ٥٠٩، ولسان العرب/جني١٤/١٥٥.

فجملة النصوص السابقة فيها توضيح لرجحان رأي أبي جعفر الدينوري.

١٥- د: والقَرَنْبَى: القنفذ، قال ابن مقبل(٣٧هـ) [الطويل]:

وَلَا أَطْـرُق الجـارَاتِ باللَّيـل قابِعـاً قُبُـوعَ القَرَنْبَـي أَخْطَأَتْـه مَحـاجِرُهْ

والقبوع: دخول القنفذ في جلده.

ج: ويقال: القرنبى: دويبة مثل الخُنْفُسَاء. والعرب تقول: القرنبى في عين أمها حسنة، والعامة تقول: الخُنْفَساء"[١].

ش: نحن أمام رأيين في تفسير القرنبى:

الأول: ويمثله البندنيجي أن القرنبى هو القنفذ، ولم أجد من نص على هذا غيره، بل غاية ما أمكن العثور عليه أنه استشهد ببيت ابن مقبل، كما استشهد به الجاحظ(٢٥٥هـ) والذي عقب بقوله: "والقبوع: الاجتماع والتقبض. والقرنبى: دويبة فوق الخنفساء ودون الجعل، وهو والجعل يتبعان الرّجل إلى الغائط"[٢].

وقال "ابْنُ الأَعرابي: مِنْ أَسماء القُنْفذ الدُّلْدُل والشَّيْهَم والأَزْيَب"[٣].

الثاني: ويمثله أبو جعفر وقد قلد أبو جعفر الدينوري علماء كثيرين كالخليل الذي قال: "القَرَنْبَى: شيء شبيه بالخنفساء طويل القوائم. ويقال: هي دويبة تكون في الرمل، قال جرير [الوافر]:

تَـرى التّيْمِـيَّ يَزْحَـفُ كـالقَرَنْبى إلـى سَـوْداءَ مِثْـلِ عصَـا المَلِيـل"[٤]

---

(١) – التقفية١١٢، وديوان ابن مقبل ١٢٤، تح/ د. عِزَّة حسَن، دار الشرق العربي، بيروت، حلب، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م، ونص أبي جعفر مأخوذ عن نص ابن قتيبة في أدب الكاتب ١٩٥.

(٢) – الحيوان٢٣٨/١، تح/ الشيخ عبد السلام هارون، هيئة قصور الثقافة، د.ت.

(٣) – لسان العرب/دلدل١١/ ٢٤٩.

(٤) – العين/ قرنب٢٦٤/٥، والجمهرة/باب من النوادر١٢٩٧/٣، والمنتخب من كلام العرب ١١٦، والبيت منسوب لجرير في لسان العرب/ قرنب ١/ ٦٧١.

وقال ابن قتيبة: "القَرَنبي دويبة تشبه الخنفساء وهي أعظم منها، والقبوع: أن يجتمع وينقبض"(١).

وقلده في الإتباع فقال: "امرأةٌ طُلَعَةٌ قُبَعَةٌ: وهي التي تَطَّلعُ مَرَّةً وتَخْتَبِئُ أخرى، ويسمى القنذ: القُبَاعُ؛ لإدخالِهِ رأسَهُ إذا فَزِعَ، والقابِعُ: المدخِلُ رأسَهُ في ثوبِهِ والمُتَوارِي في بيتِهِ"(٢).

ومن معنى الاجتماع والتقبض في القنفذ قد يؤثر تفسير القرنبى به؛ ويشهد لهذا قول ابن عبد ربه(٣٢٧هـ): "القرنبى: دويبة من خشاش الأرض إذا مسّها أحد تقبّضت فصارت مثل الكرة"(٣)، وهذا التقبض والاجتماع والتكور من صفات القنفذ، وبها عرَّفه واضعوا المعجم الوسيط فقالوا: "الْقُنْفُذ: دويبة من الثدييات ذَات شوك حاد يلتف فَيصير كالكرة وَبِذَلِك يقي نَفسه من خطر الاعتداء عَلَيْهِ"(٤).

إلا أنه يُرجَح رأيُ أبي جعفر الدينوري؛ لكثرة القائلين به، وعدم وجود دليل يصرفه إلى معنى القنفذ.

١٦- د: "ومعنى حَلْقى وعَقْرى: إذا دعي بهما: أي أصابتك مصيبةٌ يُحلَقُ منها رأسك ويعقر منها وجهك خَمْشًا.

ج: هذا أقبح تفسير في حلقى وعقرى وليس هذا كما ذكر؛ لأنا لا نعلم مصيبةً يحلَقُ منها الرأس، وغير حَلقِ الرأسِ في المصائب أعظم، وإنما عقْرَى: عَقَرَها اللهُ،

(١) - المعاني الكبير٢/ ٦٢٨.

(٢)- الإتباع والمزاوجة لابن فارس،٥٥، تح/ كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، والمحكم/قبوع١/ ٢٤٨، واللسان/قبع٨/ ٢٥٨، وتاج العروس/قبع٢١/ ٥١٦.

(٣) - العقد الفريد لابن عبد ربه ٧٠/٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى ١٤٠٤هـ ١٩٨٣م.

(٤) - المعجم الوسيط/ قنفذ٢/ ٧٦٣.

وحَلْقَى: أصابها الله بوجع في حَلْقِهَا. وقوله: يعقر وجهك خَمْشًا، فهو غلط وإنما هو ما قلنا، وهذا الرأي عليه أهل اللغة"(١).

ش: شدد أبو جعفر الدينوري النكير على صاحب التقفية وقبح تفسيره، مستندا إلى رأي أهل اللغة.

فكان لابد من مراجعة أقوال أهل اللغة حول قولهم: امرأة عقرى حلقى فقالوا: "توصَفُ بالخلاف والشُّؤم ويقال: عَقَرَها الله: أي عَقَرَ جَسَدَها وأصابها بوَجَع في حَلْقِها واشتقاقه من أنَّها تحلِق قَوْمَها وتَعْقِرُهمُ: أي تَسْتَأصِلُهُم من شُؤمِها عليهم"(٢).

وقال أبو عبيد "أما قَوْله: تربت يداك فَإن أَصله أَنه يُقَال للرجل إِذا قل مَالُه: قد ترب أَي افْتقر حَتَّى لصق بِالتُّرَابِ... فيرون وَالله أعلم أَن النَّبِي ﷺ يتَعَمَّد الدُّعَاء عَلَيْهِ بالفقر وَلَكِن هَذِه كلمة جَارِيَة على أَلْسِنَة العرب يَقُولُونَهَا وهم لَا يُرِيدُونَ وُقُوع الْأَمر، وَهَذَا كَقَوْلِه لصفية ابْنة حُيي حِين قيل لَهُ يَوْم النَّفر: إِنَّهَا حَائِض فَقَالَ: عَقْرًا حَلْقًا مَا أَرَاهَا إِلَّا حابستَنَا. فَأصل هَذَا مَعْنَاهُ: عقرهَا اللَّه وحلقها وقَوْله: عقرهَا اللَّه بِمَعْنى عقر جَسدهَا، وحلقها: بِمَعْنى أَصَابَهَا وجع فِي حلقها، هَذَا كَمَا يُقَال: قد رَأس فلَانٌ فلَانا: إِذا ضرب رَأسه، وصدَره: إِذا أصَاب صَدره وَكَذَلِكَ حلَقَه: إِذا أصَاب حلقه. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: إِنَّمَا هُوَ عِنْدِي عقرًا وحلقًا وَأَصْحَاب الحَدِيث يَقُولُونَ: عقري حلقي"(٣).

(١) – التقفية١١٥-١١٦.

(٢) العين/عقر١/١٥١-١٥٢،وينظر غريب الحديث للخطابي ٢٤٨/٣، والمقاييس/عقر٤/٩٣.

(٣) – غريب الحديث لأبي عبيد/وسم٤٣-٤٤، نوأ٥/٢٣٥، والصحاح/حلق٤/ ١٤٦٤.

ونقل الأزهري نصا يدل على تأرجح أبي عبيد في رأيه، وهو "قَالَ شَمِر (بن حمدويه الهروي٢٥٥هـ): روى أَبُو عُبَيْد: عَقْراً حَلْقاً، فَقلت لَهُ: لَمْ أَسْمَع هَذَا إِلاْ عَقْرَى حَلْقَى فَقَالَ: لكِنّي لم أسْمَع فَعْلَى على الدُّعاء.

قَالَ شمر: فقُلْت لَهُ: قَالَ ابْنُ شُمَيْل (النَّضْر بن شُمَيْل٢٠٣هـ): إِن صِبْيان البَادِيَة يَلْعَبُون وَيَقُولُونَ: مُطَّيْرى على فُعَّيْلَى وَهُوَ أَثْقَل من حَلْقى، قَالَ: فَصَيَّره فِي كِتابه على وَجْهَيْن مُنَوَّناً وَغير مُنَوَّنٍ[١].

وقال ابن سيده: "وَأما حلقَى وحلقًا فَمَعْنَاه: أنه دعِي عَلَيْهَا بِأَن تئيم فتحلق شعرهَا، وَقيل: مَعْنَاهُ، أوجع الله حلْقَها، وَلَيْسَ بِقَويّ. وَقيل: مَعْنَاهُ إِنَّهَا مشؤمة، وَلَا أحُقُّه"[٢].

فابن سيده نقد الرأي القائل بأن المعنى: أوجع الله حلْقَها، أو إِنَّهَا مشئومة، وكأنه يرد على أبي جعفر الدينوري الذي أغلظ في نقد البندنيجي والذي أخذ بظاهر اللفظ؛ إذ "ظَاهِرُهُ الدُّعاء عَلَيْهَا، وَلَيْسَ بِدُعَاءٍ فِي الْحَقِيقَةِ، وَهُوَ فِي مَذْهَبهم معروفٌ.... ومَحَلُّهما الرفعُ عَلَى الخَبَرية: أَيْ هِيَ عَقْرَى وحَلْقَى. ويَحْتمِل أَنْ يَكُونَا مَصْدَرَين عَلَى فَعْلى بِمَعْنَى العَقْر والحَلْق، كالشَّكْوَى للشكْوِ"[٣].

١٧- د: قال لبيد(٤١هـ) يصف كتيبة [الرمل]:

فَخْمــةً خَرْسَــاءَ تُرتَــى بــالعُرَى قُرْدُمانِيًّـــا، وتَرْكًـــا كالبَصَـــلْ

فخمة: عظيمة، خرساء: لا تكاد تُفهم منها الأصوات؛ لكثرتها واختلاطها، تُرْتَى: تُشَدُّ، يقال: وَتَرْتُ الشيء: أي شدَدْتُه وربطْتُه... وقد يجوز أن يكون هاهنا

(١) – تهذيب اللغة/حلق٤/٥٩، واللسان/حلق١٠/ ٦١.

(٢) – المحكم/حلق٣/٦.

(٣) – النهاية في غريب الحديث والأثر /عقر٣/ ٢٧٢-٢٧٣.

العُرى: السلاح أيضا؛ لأن كل ما اعتُمَدَ عليه أو اعتُصمَ به فهو عروة، قردمانيا: فارسي أعرب، معناه من عمل حذاق الناس، والترك: البيض شبهه في بياضه بالبصل.

ج: لم يصف الشاعر هاهنا الكتيبة، وإنما وصف الدرع والبيضة. فخمة: عظيمة، ذفراء: وسخة، ترتى بالعرى: تشد بالعرى، وذلك إذا غَضَنَ الرجل فضلات درعه؛ لطولها وسبوغها، قردمانيا: هو بالفارسية: كرمانِذ، معناه عمل وبقَى، ويراد بذلك: أنها قديمةٌ ولم يرد أنها من حذاق الناس، وأما قوله: تركا كالبصل فهو البيضُ"[(١)].

ش: تعقب أبو جعفر الدينوري صاحبَ التقفية في أمرين :

الأول: أن الشاعر يصف درعا ولم يصف كتيبة .

الثاني: أن قردمان معناه: عُمل وبقي، وليس معناه: من عمل حذاق الناس.

وبالرجوع إلى ما سطره القدماء في كتبهم حول هذا اللفظ وجد ما يأتي:

١- أن أبا جعفر قد نقل عن ابن قتيبة ما ذكره من تفسير القردماني وأنها: "دروع، وأصله بالفارسية كَرْدُمَاند، ومعناه عُمل وبقي"[(٢)].

٢- أن صاحب التقفية ذكر أن الشاعر يصف كتيبة وهو متابع في هذا لرأي أبي عبيد في غريبه: "وَمِنْه قَول لبيد يذكر كَتِيبَة أَو درعًا"[(٣)]، ولقول ابن السكيت: "وقال لبيد، وذكر كتيبة قد سهكت من صدأ الحديد"[(٤)]، ولقول ابن قتيبة: "فخمة

(١) – التقفية ١٢٠-١٢١، وديوان لبيد بشرح الطوسي، ١٩١، تح د. إحسان عباس، الكويت ١٩٦٢م.

(٢) – أدب الكاتب ٤٩٧.

(٣) – غريب الحديث لأبي عبيد/رتو ١/٢٢٧

(٤) – الألفاظ لابن السكيت ٣٦٠، والصحاح/ذفر ٢/٦٦٤، والمحكم/ذفر ١٠/ ٦٣.

كتيبة عظيمة"[١]، ويمكن القول بأنه أراد كتيبة ذات دروع كما ورد في لسان العرب: "وَقَالَ لَبِيدٌ يَصِفُ كَتِيبَةً ذَات دُرُوع سَهِكَتْ مِنْ صَدَأِ الْحَدِيدِ"[٢].

فأطلق صاحب التقفية الكتيبة على الدروع من باب تسمية الشيء بجزئه أو بأحد أعضائه وأركانه؛ ولذا لا حجة لأبي جعفر في نقده هذا.

٣- أن اللفظ الفارسي قردمان معناه عمل وبقي، وليس معناه أنه: من عمل حذاق الناس، وبهذا قال ابن السكيت وتوبع عليه فقال: "وقردمانيا أصله بالفارسية: عمل وبقي"[٣].

وقال كراع (٣٠٩هـ): "والقُرْدُمَانِيُّ: سلاح كانت الأكاسرة تعمله وتجعله في خزائنها ويسمى بالفارسية كُرْدُمَانْد وتفسيره: عُمِلَ وبقي"[٤].

فقوله: تعمله وتجعله في خزائنها؛ يستفاد منه:

أولا: أنه عمل وبقي وترك في الخزائن فهذا دليل قِدَمِه كما قال أبو جعفر.

ثانيا: أن الأكاسرة كانت تعمل هذا السلاح وتخزنه؛ ففيه معنى ضمني وهو أنه لا يخزن من السلاح إلا الجيد الذي صنعه الحذقة المهرة؛ لإخراجه وقت الحرب، أما وقد وصف بأنه قد سَهِكَ وأصابه الصدأ فلا وجه لعمل الحذاق فيه، ومن ثم أصاب أبو جعفر في هذا.

١٨- د: "والكُشَى: جمع كُشية وهي خصية الضَّب، قال رؤبة(١٤٥هـ)[الرجز]:

قُبِّحْتِ مِنْ محاسنٍ وَمِنْ صُدُعْ ... كَأَنَّهَا كُشْيَةُ ضَبٍّ فِي صُقُعْ

وقد يقال لكل خُصية: كشية، ولكن الأصل للضب.

---

(١) – المعاني الكبير ٢/١٠٣٠.

(٢) – لسان العرب/ذفر ٤/ ٣٠٧.

(٣) – الألفاظ لابن السكيت ٣٦١، والجمهرة/رتو ١/ ٣٩٦

(٤) – المنتخب من كلام العرب ٥٠٥

ج: الكُشَى: شَحْمُ بَطنه"[١].

وقال صاحب التقفية في موضع آخر: "والكشية: شحم الضب، والجمع كشى، وقال [الرجز]:

وَكُنْتُ لْو ذُقْتَ الكُشَى بالأكْبادْ لَمَا تَرَكْتُ الضَّبَّ يَعْدُو بالوَادْ "[٢]

ش: تعقب أبو جعفر الدينوري صاحبَ التقفية في نصه على أن الكُشية: خصية الضب، فقال: الكشية:شحم بطنه، بيد أن صاحب التقفية قد ذكر في نهاية الكتاب: الكشية شحم الضب، فكأنه بهذا قد استدرك على نفسه.

وقد عرَّف الخليل: الكُشْية بأنها: "شحمة من عنق الضب مستطيلة إلى الفخذ، والجميع: الكُشَى"[٣].

وقيل: الكُشَى واحدتها كُشْيَة، وَهِي شحمة صفراء تستطيل فِي بطن الضبّ"[٤].

فيمكن أن يكون البندنيجي قد نظر إلى هذه الشحمة فرآها بين فخذ الضب فظنها خصيته، ويترجح هذا حين نجد أن أوصاف الشحمة تظهر أنها في أصل الذنب، أو الفخذ أو موضع الكليتين فقيل: "كُشْية الضّبّ: أصل ذَنَبه. وَقيل: هِيَ

(١) – التقفية١٢٣، والرجز لجواس بن هريم في الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء للمرزباني،٢٧،تح محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، ط. الأولى١٤١٥هـ ١٩٩٥م، والمعجم المفصل في شواهد العربية ١١/ ١٠.

(٢) – التقفية٧٠٢، ونصه في المعاني الكبير ٢/ ٦٥٠، والرجز بلا نسبة في المعجم المفصل في شواهد العربية ٩/ ٣٥٣.

(٣) – العين/كشي٥/ ٣٩٠، والمنتخب من كلام العرب ٦٨، والصحاح/كشى ٦/ ٢٤٧٥، والمقاييس/كشي٥/ ١٨٢.

(٤) – الجمهرة/كشى٢/ ٨٧٩

شحمة صفراء من أصل ذَنبه حَتَّى تبلغ إِلَى أصل حلقه. وهما كُشْيتان مُبْتدَّتا الصُلْب من دَاخل، من أصل ذَنبه إِلَى عُنُقه. وَقيل: هِيَ على مَوضِع الكُلْيتين، وهما شحمتان على خلقَة لِسَان الْكَلْب صفراوان عَلَيْهِمَا مقنعة سَوْدَاء: أَي مثل المِقْنَعة. وَقيل: هِيَ شحمة مستطيلة فِي الجنبين من الْعُنُق إِلَى أصل الْفَخْذ"(١).

فإن كان ظنها خصية قيل: إنه لم يدقق في الوصف ويعتذر له بأنه استدرك ذلك في نهاية كتابه؛ ومن ثم لا وجه للنقد.

١٩- د: "... وقال عروة: اللهم ابتلني ببلاء يكون ثوابي منه الجنة، ....

ج: يقال: إنما دعا عروة بن الزبير أن يُحْمَل عنه العلم فحمل عنه، ..."(٢).

ش: تعقيب أبي جعفر على البندنيجي في أمر مهم ألا وهو صحة نقل الأخبار، وما نقله أبو جعفر هو الصواب؛ لما أورده ابن قتيبة: "وتمنى عبد الله بن الزبير الفقهَ وأن يُحْمَل عنه الحديثُ فنال ذلك"(٣)، وبهذا قال محقق التقفية في هامش الصفحة نفسها.

٢٠- د: والضَّبُّ: الحَلْبُ.

ج: ليس الضب الحلب، ولكنه الإمساك على يدي الحالب، وكانت العرب تعير النساء بالحلب، وكانت امرأة لها صبي فأرادت أن تسقيه لَبَنًا وقد غاب رجالها الحلابون فوضعت الصبي على الضرع وجعلت يدها فوق يده تُعينُه للحلب وجعلت تقول: يحلب بنيّ وأضُبُّ على يده: أي أُمسك على يده"(٤).

---

(١) - المحكم/كشي٧/ ١٠٠.

(٢) – التقفية١٢٤.

(٣) . عيون الأخبار لابن قتيبة٣/٢٥٨، دار الكتب المصرية، ط. الثانية١٩٩٦م.

(٤) - التقفية١٢٨-١٢٩.

ش: أنكر أبو جعفر أن يكون الضب الحلب، وإنما هو الإمساك، وبعرض هذا الرأي على كلام اللغويين وجد أنه يقال: "أَضَبَ القومُ: تَكَلَّمُوا، [وأضَبّوا: إذا سَكَتوا، وزَعَمَ أنَّه من الأضداد]. وأضَبَّ على الشيء: أشرف عليه"(١).

فأضبوا: إذا سكتوا، فيه إمساك عن الكلام، ومنه قولهم: "أضَبَّ على ما في يَدَيْه أمْسكَهُ"(٢).

وأما المثل العربي " يَحْلُبُ بُنَيَّ وأَضبُّ عَلَى يَدَيْهِ" الذي استشهد به فقد ذكره أبو عبيدة فقال: "وذلك أن امرأة غاب عنها رجالها الحلابون، وعندها صبي قد جاع وعطش، فلما خافت عليه جاءت به إلى شاة فوضعت يده على طبيها وهي تعصر فوق يده وتحلب وهي تقول "يحلب بني وأضب على يديه". ويروى بالضم والكسر – قال: وإنما فعلت ذلك فراراً من العيب أن تُعير بذلك. قال: والضَبُّ: الحلب بأربع أصابع"(٣).

قال الجاحظ: "ويسمّى حلب الناقة بخمس أصابع ضبّا، يقال ضبّها يضبّها ضبّا: إذا حلبها كذلك"(٤).

وقال الخطابي(٣٨٨هـ): "والضَّبُوب الضَّيِّقَةُ ثَقْبِ الإحْليل وسُمِّيَتْ ضَبُوبًا؛ لأنها تُضَبُّ عند الحَلَب، والضَّبُّ الحَلْبُ بِشِدَّة العَصْر"(٥).

---

(١) – العين /ضبب٧/ ١٤

(٢) – المحكم/ضبب٨/ ١٦٢، واللسان/ضبب١/ ٥٤٠.

(٣) – النقائض بين جرير والفرزدق لأبي عبيدة ٢٤١/١، تح/ خليل عمران منصور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط. الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٨م، ومجمع الأمثال للميداني ٢/ ٤١٤ ، تح/ محمد محي الدين عبد الحميد – مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٤هـ – ١٩٥٥م .

(٤) – الحيوان ٩٥/٦، وتهذيب اللغة /ضبب١١/ ٤٧٧، والمقاييس/ضبب٣/ ٣٥٨.

(٥) – غريب الحديث للخطابي ١/ ٨٢.

وقال الجوهري: " أصل الضب: اللصوق بالأرض"(١).

ولا يكون حلب إلا بعد أن يلصق الحالب يده بضرع الشاة، وهذا إمساك بشدة، فصاحب التقفية نظر إلى عملية الحلب نفسها ففسر الضب بالحلب، ونظر أبو جعفر الدينوري إلى إمساك الحالب بيده ضرع الشاة فعبر عن الضب بالإمساك.

٢١- د: "والغَرَب: السهم يصيب الرجل لا يعرف راميه . والغَرَب: الماء الذي يسيل بين البئر والحوض. والغَرَب: الكأس، قال الجعدي(٥٠هـ): [البسيط]

كأنني إذ رأيتُ الدَّارَ مُقْفِرةً باكرتُ من قَهوةٍ مقطوبةٍ غربا

ج: والغَرَبُ: ورم في الْمَآقِي ، يقال: غَرَبت عينُه تَغرَبُ غَرَبًا"(٢).

ش: استدرك أبو جعفر معنى لم يذكره صاحب التقفية، وهذا المعنى منقول بنصه عن ابن قتيبة؛ إذ قال: "والغَرَب: وَرَمٌ فِي الْمَآقِي غَرِبَتْ عَيْنُهُ تَغْرَبُ غَرَبًا"(٣).

وقيل: "الغَرَب: شجرة، قال [المنسرح]:

عودكَ عودُ النُّضارِ لا الغَرَبِ

والنُّضْارُ: الأثلُ، وكل شيء جيدٍ نضارٌ، وقول الأعشى [المتقارب]:

..... غَرَباً أو نُضارا

فالغَرَبُ: أقداحٌ من غَرَبٍ، وربما أسكن الراء اضطرارًا، والغَرَبُ جامٌ من فضةٍ"(١).

---

(١) – الصحاح/ضبب ١٦٦/١

(٢) – التقفية١٥٣-١٥٤، وبيت الجعدي لم يعثر عليه في ديوانه ولا في مظانه، وبنحوه قال المحقق.

(٣) – الجراثيم١٦٤/١، أدب الكاتب ١٣٧.

و"الغَرَب: ما يُهراقُ من الدلو بين الركية والحوض"[٢]، والغَرَبُ أَيْضا بِالْفَتْح ريح الطِّين والحَمْأة"[٣]، ويقال: "أصابَهُ سَهْمُ غَرَبٍ: إذا كانَ لا يُدْرَى مَنْ

(١) – العين/غرب٤/ ٤١٢، الشطر بلا نسبة في المعجم المفصل في شواهد العربية ١٢/ ٤٨٢، وبيت الأعشى في ديوانه: ٤٧:

إذ انكبّ أزهرُ بينَ السُّقاةِ تَرَامَوْا بِهِ غَرَباً أوْ نُضَارَا

(٢) – الجيم لأبي عمرو الشيباني ٣/ ١٦./ تح. إبراهيم الإبياري / مراجعة . محمد خلف الله / القاهرة / ١٣٩٤م– ١٩٧٤م .

(٣) – غريب الحديث لأبي عبيد/غرب٥/٣٨٠.

رماهُ"[١].

- وكثيرٌ من المعاني السابقة وغيرها جعلها أبو عبيد تحت الأجناس [٢] = المشترك اللفظي .

٢٢- د: "والكُرَب: عقد الحَبْل بعرقوة الدلو، قال الفضل بن العباس بن أبي لهب- الأخضر اللهبي(٩٥هـ) [الرمل]:

مَـنْ يُسَـاجِلْني يُسَـاجِلْ ماجِـداً يَمْـلأُ الـدَّلْوَ إِلـى عَقْـدِ الكَـرَب

والكرب كرب النخل، والكرب: جمع كربة

ج: ويقال كَرَبَ الرَّجل أرضه يكرُبها كرابا، والكرْب: الغم، بتسكين الراء، يقال: أجد كربا من كذا"[٣].

ش: علق أبو جعفر على نص صاحب التقفية، ثم ذكر الكرْب بسكون الراء وكأنه يريد الاستدراك بأن ثمة فرقا بين تسكين راء كرب وفتحها والذي لم يوضحه البندنيجي.

وتوضيح ذلك أن "الكَرْب، مجزوم: هو الغم الذي يأخذ بالنفس. يقال: كَرَبه أمر، وإنه لمكروب النفس... والكَرَبُ: الكِرْناف، وهو أصل السعفة، قال جرير [الطويل]:

أَقـولُ وَلَـمْ أَمْلِـكْ سَـوابقَ عَبْـرةٍ: مَتَـى كَـانَ حُكْـمُ اللهِ فِـي كَـرَبِ النخـلِ

(١) كتاب الأجناس من كلام العرب وما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى لأبي عبيد الهروي ١٤ ، تصحيح امتياز علي عرشي الرامفوري – دار الرائد العربي – بيروت – لبنان – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

(٢) – السلاح لأبي عبيد ٣٨.

(٣) – التقفية١٥٤.

والكَرَبُ: عقد غليظ في رشاء الدَّلْو إذا جعل طرفه في عُروة العَرْقُوَة، ثُنِّي ثم لُفَّ على ثنائه رباط وثيق، فاسم ذلك الموضع: الكَرَب. والإكراب: الفعل من ذلك، قال:

يَمْلأُ الدَّلْوَ إلى عَقْدِ الكَرَب

ويقال ذلك في كل عقد...، وقد يقال: أَكْرَبَ الرجل فهو مُكْرِبٌ، أي: أخذ رجليه بإكْراب، وقلما يقال والكِراب: كَرْبُك الأرض حتى تقلبها فهي مكروبةٌ مثارة"(١).

والكُرْبَةُ: كالغُمَّة، وأصل ذلك من كَرْبِ الأَرْضِ: وهو قلبُها بالحفْر؛ فالغم يثير النفس إثارة ذلك"(٢).

٢٣- د: "والثيب: الجارية التي قد نكحت.

ج: الثيب عندي مأخوذ من ثاب إلى كذا: إذا رجع، والبكر كأنها المنفردة، يقال: ليس هذه بِكرُ الزيارةِ: أي لست أزورك هذه الزيارة وحدها، وكأن معنى الثيب على هذا -والله أعلم- التي قد رجعت إلى الرجال وقرنَت بهم.

هذا الذي يتبين لي فيه ولم أسمعه من أحد وإنما هو على الاستنباط والاستخراج وهو حسن غير مدفوع إن شاء الله"(٣).

ش: وقف صاحب التقفية عند حد تعريف الثيب ولم يذكر لها اشتقاقا أو علة تسمية، فأما أبو جعفر الدينوري فأماط اللثام عنها وذكر اشتقاق اللفظ، وهو اشتقاقٌ بِكْرٌ في نظره ولم يسمعه من أحد.

وقد تابعه على هذا ابن درستويه(٣٤٧هـ) فقال: "وإنما قيل لهما بكر؛ لأن جماعهما كان أول جماع منهما. وقيل للرجل الذي قد تزوج، والمرأة التي قد

(١) - العين/كرب٥/ ٣٦٠، والمحكم /كرب٧/ ١٠، وملحقات ديوان جرير١٠٣٧.

(٢) - المفردات/كرب٤٢٨.

(٣) - التقفية١٦٥.

تزوجت: ثيب؛ لأنه مشتق من قولهم: ثاب يثوب إلى الشيء: أي رجع؛ وذلك لأنهما قد عاودا النكاح. وثيب بمعنى ثائب، مثل: سيد وميت"(١).

وقال ابن الأثير(٦٢٢هـ): "وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ الْوَاوُ، لِأَنَّهُ مِنْ ثَابَ يَثُوب إِذَا رَجَع، كَأَنَّ الثَّيب بِصَدَدِ الْعَوْدِ وَالرُّجُوعِ"(٢).

وهذا الاشتقاق عند الخليل حيث قال: "ثاب يَثُوبُ ثُؤُوباً، أي: رَجَعَ بَعدَ ذَهابه... وثاب البئرُ إلى مثابِه، أي: استفرغ النّاسُ ماءَه إلى مَوْضِعِ وَسَطِهِ. والمَثابةُ: الذي يَثُوبُ إليه النّاس، كالبيت جَعَله الله للنّاس مَثابةً، أي: مُجْتَمْعاً بَعْدَ التَّفريق، وإن لم يكونوا تفرّقوا مِنْ هنالك، فقد كانوا متفرقين ... والمَثُوبةُ: الثّواب. وثَوَّبَ المؤذِّنُ: إذا تنحنح للإقامة؛ ليأتِيَهُ النّاسُ(٣).

٢٤- د: "والصِّنْاب: الخَرْدَل .

ج: لا يقال للخردل وحده صِناب؛ ولكنَّ الصِناب: الخردل بالزبيب، ومنه قيل: بِرْزَون صِنابي؛ لأن الزبيب يغيِّر لون الخردل فيضرِبُ إلى الغُبْرَة"(٤).

ش: نقد أبو جعفر تفسيرَ صاحبِ التقفية الصناب بالخردل،؛ وإنما الصناب: الخردل بالزبيب.

قال الخليل: "الصِّنابُ: صِباغُ الخَرْدَل. والصِّنابيُّ من الدَّوابِّ والإبِل: لَوْنٌ بين الحُمْرة والصُّفرةِ مع كَثْرةِ الشَّعَر والوَبَرِ"(٥).

---

(١) – تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه ٣١٤، تح/ د. محمد بدوي المختون، ومراجعة /د. رمضان عبد التواب، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

(٢) – النهاية في غريب الحديث والأثر/ثيب ٢٣١/١، ولسان العرب/ثيب١/ ٢٤٨.

(٣) – العين/ثوب٨/ ٢٤٦-٢٤٧

(٤) – التقفية١٧١-١٧٢.

(٥) – العين/صنب٧/ ١٣٧-١٣٨

وقال أبو عبيدة: في تفسير قول "جرير [الوافر]:

تُكَلّفُنـــــي مَعيشَـــــةَ آل زَيـــــد ومَـــنْ لـــي بالصّـــلائِقِ والصّـــنابِ

والصناب: الخردل المضروب بالزبيب"(١).

وقال أبو عبيد "والصِّناب الْخَرْدَل بالزبيب قَالَ: وَلِهَذَا قيل للبِرذَون: صِنابِيّ إِنَّمَا شبّه لَونه بذلك"(٢).

وقيل: والصِّنابُ الخَرْدَلُ بالزَّيْتِ، ويُقال بالزَّبيبِ"(٣) "وَهُوَ صِبَاغٌ يُؤْتَدَم بِهِ"(٤): أي خليط يؤكل، ومن ثم فقد أصاب أبو جعفر في نقده لصاحب التقفية.

٢٥- د: "والإهاب: الجلد.

ج: ليس كل جلد إهابا؛ وإنما يكون إهابا إذا كان غير مدبوغ فإذا دبغ زال عنه اسم الإهاب، وفي الحديث أنه مر بشاة فقال: "أفلا أخذوا إهابها فدبغوه واستنفعوا به"، ومنه قول عائشة رحمها الله: "قررُ الرؤوس على كواهلها وحَقَنَ الدماءَ في أُهبِها، تعني في الأجساد"(٥).

---

(١) - شرح نقائض جرير والفرزدق٢/٢٠٩.

(٢) - غريب الحديث لأبي عبيد٤/١٦٣، وأدب الكاتب ١٣٤، والجمهرة/صنب١/٣٥٠، والصحاح/صنب١/ ١٦٤.

(٣) - ديوان الأدب للفارابي ١/٤٥٤، تح أ. د /أحمد مختار عمر، د/ إبراهيم أنيس. ط / مؤسسة دار الشعب، القاهرة.

(٤) - النهاية في غريب الحديث والأثر/صنب٣/٥٥.

(٥) - التقفية١٧٩، والحديث: «أَلَّا أَخَذُوا إِهَابَهَا فَدَبَغُوهُ فَانْتَفَعُوا بِهِ» صحيح مسلم ١/ ٢٧٧ برقم٣٦٣، تح/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، د.ت، وتفسير قول عائشة رضي الله عنها "وقرر الرؤوس على كواهلها تقول: قد كانت الرؤوس على شفا ذهاب بوقوع الاختلاف فأقرها على الكواهل أو على مغارزها، والكاهل: ما بين الكتفين. وحقن الدماء في أهبها، أي: في الأجساد ضربت الأهب لها مثلا؛ لأنها أوعية للدم". غريب الحديث لابن قتيبة ٢/٤٨٢.

ش: نقد أبو جعفر الدينوري قول صاحب التقفية ورأى أن ليس كل جلد إهابا.

وكلمة اللغويين ليست متفقة هل الإهاب هو الجلد مطلقا، أم هو الجلد قبل دبغه؟

فقال الخليل: "والإِهابُ: الجلد، وجَمْعُهُ: أُهُبٌ"(١)، وهذا ما وافقه رأي البندنيجي.

والحق مع أبي جعفر ، لما يأتي :

أ – قَولَ أَبُو دَاوُدَ(٢٧٥هـ): قال النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ(٢٠٣هـ): يُسَمَّى إِهَابًا مَا لَمْ يُدْبَغْ، فَإِذَا دُبِغَ لَا يُقَالُ لَه: إِهَابٌ، إِنَّمَا يُسَمَّى شَنًّا وَقِرْبَةً"(٢).

ب – قولُ ابن قتيبة مستدلا بالحديث وبالشعر على أن: "الْإِهَابَ فِي اللُّغَةِ: الْجِلْدُ الَّذِي لَمْ يُدْبَغْ، فَإِذَا دُبِغَ، زَالَ عَنهُ هَذَا الِاسْم.

وَفِي الْحَدِيثِ: "أَنَّ عُمَرَ ﷺ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺوَفِي الْبَيْتِ أُهُبٌ عَطِنَةٌ" يُرِيدُ: جُلُودٌ مُنْتِنَةٌ لَمْ تُدْبَغْ.

وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي أَبِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "قَرَّرَ الرُّءُوس عَلَى كَوَاهِلِهَا، وَحَقَنَ الدِّمَاءَ فِي أُهُبِهَا" يَعْنِي فِي الْأَجْسَادِ.

فَكَنَّتْ عَنِ الْجَسَدِ بِالْإِهَابِ، وَلَوْ كَانَ الْإِهَابُ مَدْبُوغًا، لَمْ يَجُزْ أَنْ تُكَنِّيَ بِهِ عَنِ الْجَسَدِ.

---

(١) – العين/أهب ٤/ ٩٩.

(٢) – سنن أبي داود ٤/ ٦٧، برقم٤١٢٨، تح/ محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، د.ت.

وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ يَذْكُرُ بَقَرَةً وَحْشِيَّةً أَكَلَ الذِّئْبُ وَلَدَهَا، وَهِيَ غَائِبَةٌ عَنْهُ، ثُمَّ أَتَتْهُ [الطويل]:

فَلَاقَتْ بَيَانًا عِنْدَ أَوَّلِ مَعْهَدٍ إِهَابًا وَمَعْبُوطًا مِنَ الْجَوْفِ أَحْمَرَا"(١)

جـ – وقول ابن دريد أيضا: "والإهاب: الجِلد قبل أَن يُدبغ، وَالْجمع أَهَبٌ"(٢).

د– قول ابن منظور[ت٧١١هـ] : [الإهاب الجلد من البقر والغنم والوحش ما لم يدبغ ، والجمع القليل : أهبة](٣). والنص فيه فرقا آخر للإهاب ، وهو أنه جلد لأنواع من الحيوانات .

– وهذا فرق من الفروق اللغوية الدالة على إحكام اللغة وضبطها .

٢٦– ص: "والمصلوب.

ج: هو من الصليب وهو الوَدَك، يقال: اصطلبَ الرجل: إذا جمعَ العظامَ فطبخها ليستخرجَ وَدَكَها فيأتدمُ به، قال الشاعر–الكميت(١٢٦هـ)– [المنسرح]:

وباتَ شيخُ العِيالِ يَصْطَلِبُ"(٤).

ش: ذكر صاحب التقفية لفظ المصلوب دون بيان معناه أو اشتقاقه بل ذكره هكذا غفلا، فقام أبو جعفر ببيان اشتقاقه ومعناه، وكأنه قد نقل عن ابن السكيت

(١) – تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ٢٥٦–٢٥٧، تح/ محمد محي الدين الأصفر، المكتب الإسلامي – مؤسسة الإشراق، ط. الثانية ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م، وديوان النابغة الجعدي ٦١، تح/ د. واضح الصمد، دار صادر بيروت، ط.الأولى١٩٩٨م.

(٢) – الجمهرة/أهب٢/ ١٠٢٩، وديوان الأدب ٤/ ١٩٢، والصحاح/أهب١/ ٨٩، والمقاييس / أهب١/ ١٤٩.

(٣) – لسان العرب [أهب] ١/ ١٨٥ .

(٤) – التقفية١٩٤، وديوان الكميت ٢٢، جمع/ د. محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ط.الأولى٢٠٠٠م.

حيث قال: "وأصله من الصَّلِيبِ: وهو الوَدَك، قال الهذلي-أبو خراش(١٥هـ)- وذكر عُقابًا [الوافر]:

جَريمَــةَ نَــاهِض فِــي رَأْسِ نِيــقٍ تَــرى لِعِظــام مَــا جَمَعَــتْ صَــليبًا

أي: وَدَكاً ويقال: قد اصْطَلَبَ الرجلُ: إذا جمع العظام، فطبخَها؛ ليُخرجَ وَدَكَها؛ فيأتدم به، قال الكميت:

واحْتَــلَّ بَــرْكُ الشِّــتاءِ مَنْزِلَــهُ وبــاتَ شــيخُ العِيــال يَصْــطَلِبُ"(١)

والصَّليبُ فعيل بمعنى مفعول وهو: المَصلُوبُ. والصَّليبُ: ما يَتَّخِذُه النَّصارَى. والصَّليبُ: وَدَكُ الجِيفةِ"(٢).

ولو قرأ أبو جعفر كتاب التقفية لوجد نصا يخدم البندنيجي، ويزيل عنه الغموض واللبس الذي وقع فيه؛ حيث قال البندنيجي: "والصالبُ من الحميات: الحارَّة جدًا؛ وإنما سُميت صالبا؛ لأنها تذيب من الوَدَكَ"(٣)، فكأنها سميت بفعلها.

٢٧- د: "العندليب: ضربٌ من العصافير صغار جدا.

ع: العندليب: البلبل"(٤).

ش: فسر البندنيجي معنى البلبل بأنه ضرب من العصافير صغير، وهو بهذا موافق لرأي الخليل؛ الذي قال: "العَنْدَليبُ: طُوَيْرٌ يُصَوِّتُ ألواناً"(٥).

---

(١) - إصلاح المنطق لابن السكيت،٣٩. وأدب الكاتب ٨٣، وشعر أبي خراش في ديوان الهذليين ١٣٣/٢، ط.دار الكتب المصرية، ط.الثانية ١٩٩٥م.

(٢) - العين/صلب ٧/ ١٢٨.

(٣) – التقفية ٢٠٨.

(٤) – التقفية ١٩٢.

(٥) - العين /عندليب٢/ ٣٥٠.

ولرأي أبي عمرو الشيباني(١٨٨هـ) "العندليب: طائر يشبه الحمرة طويل الذنب، والعندليبة واحدة. يقال كأنَّ لحيته عندليبة: إذا كانت طويلة دقيقة"(١).

ورأى ابن دريد أن: العَنْدَليب: طَائِر صَغِير أصغرُ من العصفور، زَعَمُوا"(٢).

وقد نقل الأزهري عن أَبي عَمْرو: "العَنْدَلِيب: طَائِر أَصْغَر من العصفور.

وَقَالَ ابْن الْأَعرَابِي: هُوَ البُلْبُل"(٣).

وأما أبو عمر الزاهد فرأيه موافق لرأي ابن الأعرابي.

وقيل: "العندليب: طائر يقال له: الهَزَار، والجمع العنادل؛ لأنك تردّه إلى الرباعي ثم تبني منه الجمع والتصغير، والبلبل يعندل: إذا صوت"(٤).

وأما البُلْبُلُ فهو: "طائرٌ يكون في أرض الحرم، حَسَنُ الصّوت، يألفُ الحَرَم"(٥)، ويَدْعُوهُ أَهْلُ الحجازِ النُّغَرَ"(٦)، وفي اللسان: "النُّغَرُ: فِراخُ الْعَصَافِيرِ، وَاحِدَتُهُ نُغَرَةٌ مِثَالُ هُمَزَة، وَقِيلَ: النُّغَرُ ضربٌ مِنَ الحُمَّرِ حُمْرُ الْمَنَاقِيرِ وأُصُولِ الأَحْنَاكِ، وَجَمْعُهَا نِغْرَانٌ"(٧).

ومن ثم فتفسير البندنيجي كان بذكر أوصاف العندليب، وهي أوصاف البلبل، الذي ذكره أبو عمر الزاهد .

(١) – الجيم ٢/ ٢٢٩.

(٢) – الجمهرة (بَاب مَا جَاءَ على فَعْلَليل وفَنْعَليل)/ ٢/ ١٢١٨.

(٣) – تهذيب اللغة/عندل٣/٣٥٢، ولسان العرب/عندل ١١/ ٤٧٩.

(٤) – الصحاح/عندلب١/ ١٨٩.

(٥) – العين /بلل٨/ ٣٢٠

(٦) – المحكم /بلل١٠/ ٣٧٤.

(٧) – لسان العرب/نغر٥/٢٢٣.

٢٨- د: "والمجنوب: وهو السحاب الذي تَهُبُّ به الجَنوب. والمجنوب أيضا [و]المفؤود.

ج: والمجنوب: الذي به وجَعُ ذاتِ الجَنْب"(١).

ش: أضاف أبو جعفر معنى ثالثا لم يذكره صاحب التقفية، وقد قال أهل اللغة: "والجَنيبُ: المَجنُوبُ.

والجَنيبُ: الذي يشتكي جَنبه"(٢)، فيقال: "جنب الرجل فهو مجنوب ومثله صدر فهو مصدور: إذا اشتكى صدره، وبطن فهو مبطون: إذا اشتكى بطنه(٣).

ويقال: "سحابةٌ مجنوبةٌ: إذا هبَّت بها الجَنوبُ. والمجنوب: الذي به ذاتُ الجَنْبِ، وهي قرحة تصيب الإنسان داخل جنبه"(٤).

وقيل: "المَجْنُوب: الَّذِي أَخَذَتْه ذاتُ الجَنْب. وَقِيلَ أَرَادَ بالمَجْنُوب: الَّذِي يَشْتَكي جَنْبَه مُطْلقا"(٥).

٢٩- د: والجبوب: الصحراء كأنها جَبَّانَة.

ج: الجبوب والمَدَرَةُ، ومنه ما جاء في الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام لما اطَّلَع في قَبْر فقال: ضَعْ تلك الجَبُوبةَ موضعَ كذا"(٦).

ش: رأى صاحب التقفية أن الجبوب هي الصحراء وعلل ذلك بقوله كأنها جَبَّانَة، بينما عقب أبو جعفر الدينوري بقوله: الجبوب والمَدَرَةُ، واستدل بحديث لم

---

(١)- التقفية١٩٤.

(٢) - العين /جنب٦/ ١٤٩.

(٣) - غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٣١٧.

(٤) - الصحاح/جنب ١/ ١٠٣.

(٥) - النهاية في غريب الحديث والأثر /جنب١/ ٣٠٤.

(٦) - التقفية١٩٥.

أعثر عليه في مظانه إلا ما وجدته عند الزمخشري (٥٣٨هـ) "وَقيل للمدرة: جبوبة؛ لِأَنَّهَا قِطْعَة من الجبوب. وَمِنْهَا حَدِيثه: إِنَّه قَالَ لرجل يقبر مَيتا: ضع تِلْكَ الجبوبة مَوضِع كَذَا"(١).

وبمراجعة كلام أهل اللغة تبين أن "الجبُوب: وَجهُ الأرض الصُّلبة... والجُبُوب: الحِجارةُ الواحدة بالهاء"(٢).

وقال الشيباني: "الجبوب: المدر، الواحدة: جَبُوبَة"(٣).

والجبَّان والجبَّانة – بالتشديد–: الصحراء"(٤)، وقد سميَت بها "الْمَقَابِرُ؛ لأَنها لأَنها تَكُونُ فِي الصَّحْرَاءِ؛ تَسْمِيَةً لِلشَّيْءِ بِمَوْضِعِهِ"(٥).

فرأي أبي جعفرٍ أكثر تفسيرا وإيضاحا من رأي صاحب التقفية.

٣٠- د: والذُّنُوب: جمع ذَنْبٍ.

ج: والذَّنُوب: الدلو [الرجز]:

إِنَّـــا إِذا نازَعَنَـــا شَـــرِيبُ لنـــا ذَنُـــوبٌ ولـــه ذَنُـــوبُ"(٦)

(١) – الفائق في غريب الحديث /جبب١/١٨٦، تح/علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ١٩٩٣م.

(٢) – العين/جبب ٦/ ٢٥، وينظر الجمهرة/جبب ٢/ ٩٩٩.

(٣) – الجيم ١/ ١٢٠.

(٤) – الصحاح/جبن ٥/ ٢٠٩١

(٥) – لسان العرب /جبن١٣/ ٨٥.

(٦) – التقفية ١٩٥، والرجز لم أعثر عليه في مظانه.

ش: عقب أبو جعفر الدينوري على قول البندنيجي الذنوب بضم الذال جمع ذنب، أما بفتحها فهو الدلو، وهذا نص ابن قتيبة: والذنوب الدلو "(١)، وساق الرجز.

وقال الخليل: "والذَّنوبُ: الفَرَسُ الواسعُ هُلْبِ الذَّنَب. والذَّنوبُ: مِلءُ دَلْوٍ من ماءٍ، ويكون النَّصيبُ من كلِّ شيءٍ كذلك، قال:

لنا ذَنوبٌ ولكُمْ ذَنوبُ"(٢).

ويقال: "يَوْمٌ ذَنُوب: طويل الشّرِّ لا ينقضي. والذَّنوب: النَّصيب ، وفي القرآن: « ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ » [الذاريات:٥٩]، والذَّنوب: الدَّلْوُ التي يكون الماء دُونَ مِلْئِها، وثلاثُ أذْنِبَةٍ إلى العَشْر، والكثير الذِّناب؛ وقال-حسان بن ثابت(٥٤هـ)-: [الكامل]

لا يَبْعُدَنَّ ربيعةُ بنُ مُكَدَّمٍ وسَقَى الغَوادِي قَبْرَه بِذَنُوبِ

وقال الراجز: [الرجز]

كنَّا إذا نازَلنَا شَرِيبُ لنا ذَنُوبٌ ولَه ذَنُوبُ

فإنْ أبَى كانَ لهُ القَلِيبُ

والذَّنُوبان: المَتْنان، ويُقال: الذَّنوب: لَحْمُ المَتْن، ويقال: منْقطَعُه وأسفَلُه، ويقال: الأَلْيةُ والمَأكَم؛ قال الأعْشَى [البسيط]:

إذا تُعالِجُ قِرْنًا ساعةً فَتَرَتْ وارْتَجَّ مِنْهَا ذَنُوبُ المَتْنِ والكَفَلُ"(٣).

---

(١) – غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٣٨٨، والجمهرة/ذنب١/ ٣٠٦.

(٢) – العين/ذنب٨/١٩٠.

(٣) – المنجد لكراع النمل ٢٠٧، تح/ د. أحمد مختار عمر، د. ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب القاهرة، ط.الثانية ١٩٨٨م، وينظر ديوان حسان بن ثابت١/٤١٠، تح/ د. وليد عرفات. ط. دار صادر، بيروت ٢٠٠٦م، وديوان الأعشى٥٥.

ولم يذكر أبو جعفر من معاني الذَّنوب غير الدلو.

٣١- د: "والرَّقوب: التي لا يبقى لها ولد.

ج: ويقال لها المقلات أيضا"(١).

د : "والمِقلات: التي لا يبقى لها ولد، قال الشاعر-العباس بن مرداس(١٨هـ) [الوافر]:

بُغَـاثُ الطّيـر أكثرُهـا فِراخـاً وأمُّ البـازِ مِقْـلاتٌ نَـزورُ"(٢).

د : "القَلَت: الهلاك، يقال: قلت يَقْلَتُ قَلَتًا: إذا هلَك، وحكى الأصمعي عن بعض الأعراب: إن المسافر ومتاعَه لعلى قَلَتٍ إلا ما وقى الله.

والمَقْلَتَه: المَهْلَكة، ويقال: امرأة مقلات: إذا كان لا يعيش لها ولد. قال بشر- بن أبي خازم (٢٢ق.هـ)- [الطويل]:

تَظَـلُّ مَقالِيـتُ النِّسـاءِ يَطَأْنَـهُ يَقُلْنَ: ألاَ يُلْقَى علـى المَرْءِ مِئْزَرُ"(٣).

ش: عقب أبو جعفر الدينوري على قول صاحب التقفية وذكر أن الرقوب يقال لها أيضًا: المقَلاتُ؛ إذ يقال "قَلِتَ قَلَتًا: هلك، ومنه قولهم امرأة مِقْلَاتٌ: لا يعيش لها ولد مثل الرَّقُوبِ"(٤).

---

(١) - التقفية١٩٦.

(٢) - السابق٢١٠، وشعر العباس في ديوانه١٧٣، د. يحيي الجبوري، مؤسسة الرسالة، ط. الأولى ١٤١٢هـ١٩٩١م.

(٣) - السابق٢٢٣، وشعر بشر بن أبي خازم في ديوانه ٨٨، تح/د. عِزَّة حسن، وزارة الثقافة السورية ١٣٧٩هـ ١٩٦٠م.

(٤) - المنتخب من كلام العرب ٣٤٣.

والرَّقُوبُ من الأرامل والشيوخ: الذي لا ولد له، ولا يستطيع الكسب، ويقال: هو الذي لم يقدم من ولده شيئاً، وسميت الأرملة رَقُوباً؛ لأنه لا كاسب لها ولا ولد فهي تَتَرَقَّبُ معروفاً"(١).

وقيل: "الرَّقوب: من النساء؛ التي ترجو الولد ما دامت تطمث فلم تلد قطٌّ"(٢).

الرَّقوب: الذي ليس له ولد من الرجال والنساء، فإنما ورثته يرقبونه ليموت.

قال الكميت [الوافر]:

بنـــي ابنينـــا مـــن الحَيَّـــيْنِ بَكْـــر وتَغْلِـــبَ لا الرَّقُـــوبُ ولا الهَبُـــولُ"(٣).

وَقَالَ أَبُو عبيد: فِي حَدِيث النَّبِي – عَلَيْهِ الصلاة والسَّلَام– فِي قَوْله: مَا تَعدونَ الرقوب فِيكُم، قَالُوا: الَّذِي لَا يبْقى لَهُ ولد فَقَالَ: بل الرقوب الَّذِي لم يُقدّمِ من وَلَده شَيْئا. قَالَ أَبُو عبيد: وَكَذَلِكَ مَعْنَاهُ فِي كَلَامهم إِنَّمَا هُوَ على فقد الْأَوْلَاد: قَالَ الشَّاعِر [الطَّوِيل]:

فَلَـمْ يَـرَ خَلْـقٌ قَبْلَنَـا مثـلَ أُمِّنَـا وَلَا كأَبِينَـــا عـــاشَ وَهُـــوَ رَقُـــوبُ

وَقَالَ صَخْر الغي : [الوافر]:

(١) – العين/رقب٥/ ١٥٥.

(٢) – الجيم ١/ ٢٩٣.

(٣) – السابق ٢/ ٣١، ، وينظر بيت الكميت في المعجم المفصل في شواهد العربية ٦/ ٢٩٤.

فَمَـــا إِنْ وَجْـــدُ مِقْـــلاتٍ رَقُـــوبٍ بوَاحِـــدِها إِذا يَغْـــزُو تُضِـــيفُ"(١).

٣٢- د: الضَّال: السِّدر.

ج: والعبري: ما نبت على شطوط الأنهار منه وعظُمَ"(٢).

ش: عرف البندنيجي الضال بأنه السدر، وعقب عليه أبو جعفر بأن هناك نوعا آخر من السدر عظيم ينبت على الشطوط. واستدراكه قاصر؛ فلم يوضح أوصاف الضال، أم أنه يستدعي مفهوم المخالفة.

والعُبْرِيُّ: ضربٌ من السِّدْر. ويقال: العُبْرِيُّ: الطويل من السِّدْر الذي له سوق. والضّال: ما صغر منه. قال العجّاج(٩٠هـ) [الرجز]:

لاثٌ بها الأشاءُ والعُبْرِيُّ

وقال-ذو الرمة- : [الوافر]:

ضروبَ السِّدرِ عُبْرِيًّا وضالا"(٣).

---

(١) - غريب الحديث لأبي عبيد/رقب٢/٥٠٨-٥٠٩، والحديث في صحيح مسلم ٤/ ٢٠١٤ برقم٢٦٠٨، ولفظه "عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا تَعُدُّونَ الرَّقُوبَ فِيكُمْ؟» قَالَ قُلْنَا: الَّذِي لَا يُولَدُ لَهُ، قَالَ: «لَيْسَ ذَاكَ بِالرَّقُوبِ وَلَكِنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ وَلَدِهِ شَيْئًا» والبيت الأول بلا نسبة في المعجم المفصل في شواهد العربية ١/ ٢٩٣ ، والبيت الثاني منسوب لأبي ذؤيب في ديوان الهذليين ٩٩/١، وإنشاده:

وما إن وَجْدُ مُعْوِلَةٍ رقوبٍ بواحِدها إذا يَغْزُو تُضيف

(٢) - التقفية١٩٦-١٩٧.

(٣) - العين/عبر ١٣٠/٢، وينظر المقاييس/عبر٤/ ٢٠٩، والروض الأنف ٣٨٥/٣، تح/ عبد الله المنشاوي، ط. دار الحديث القاهرة ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م، وديوان العجاج ١/ ٤٩٠، رواية وشرح الأصمعي، تح/ د. عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس دمشق، د. ت، وديوان ذي الرمة ١٩٨.

وقال المبرد(٢٨٦هـ): "الضال: السدر البري وما كان من السدر على الأنهار فليس بضال، ولكن يقال له: عبري"(١).

والعبري فيه لغة أخرى: ألا وهي: العمري، يقول ابن السكيت: " العُبري والعُمريّ: السدر الذي ينبت عَلَى الأنهار والمياه، وما ينبت منه فِي الفلاة والبَرِّ فهو الضال"(٢).

٣٣- د:"والإصابة: إصابة المعنى، وإصابة الطِلْبَة، والإصابة: الإرادة، قال الله جل ثناؤه: «تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ » [ص:٣٦]: أي حيث أراد.

ج: وحُكي عن الأصمعي أنه قال: أصاب الصوابَ وأخطأ الجواب"(٣).

ش: علق أبو جعفر على كلام البندنيجي مؤيدا له بكلام الأصمعي: أصاب الصواب: بمعنى أراد.

قال كراع(٣٠٩هـ): ويقال: أَصَاب الشيءَ إصابةً: وجَدَه. وأَصاب إصابةً: من الصَّواب.

وأصاب الشيءَ : أراده، وفي القرآن «رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ » [ص:٣٦]أي: حيثُ أراد"(٤)، ومن كلام العرب ما يؤيده أيضا قول الشاعر- بشر بن أبي خازم- [الطويل]:

وغَيَّرها مَا غَيَّر النَاسَ قَبْلَها فبانَتْ وحاجاتُ النُّفوسِ تُصِيبُها

(١) - الكامل في اللغة والأدب للمبرد١/٥٩، تح/محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ط.الثالثة ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.

(٢) - الإبدال لابن السكيت،٧٤، تح/ د. حسين محمد شرف، القاهرة، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.

(٣) - التقفية١٩٧.

(٤) - المنجد في اللغة١٢٤-١٢٥.

أراد: تريدها. ولا يجوز أن يكون أصاب من الصواب الذي هو ضد الخطأ؛ لأنّه لا يكون مُصيباً ومُخْطئاً في حال واحدة"(١).

٣٤- د: "والإطنابة: السير الطويل.

ج: ليسَ كلُ سير طويلٍ إطنابة، الإطنابة: السير الذي على رأس وَتَر القَوس"(٢).

ش: نقد أبو جعفر قول صاحب التقفية بأنه ليس كل سير طويل إطنابة.

وكلمة اللغويين تفصل بينهما، فقال الخليل: "والإطْنابةُ: سَيْرٌ يُوصَلُ بوتر القوس العربية، ثم يُدارُ على كُظْرِها، وقَوْسٌ مُطَنَّبة"(٣).

أبو عمرو: "الإطنابة: السير المربوط في وتر القوس. والعذار: الإطنابة"(٤).

فرأي اللغويين يؤكد أن الإطنابة هو السَّيْر الذي على رأس الوتر؛ وهو ما وافقه رأي أبي جعفر الدينوري.

٣٥- د: "والصُّبَابَة: البَقيَّة من الماء.

ج: ومن غير الماء"(٥).

ش: قصر البندنيجي معنى الصبابة على البقية من الماء، في حين أطلقها أبو جعفر على الماء وغيره.

---

(١) - الزاهر في معاني كلمات الناس ١٩٤/٢، وشعر بشر بن أبي خازم في ديوانه ١٣، ولسان العرب/صوب١/ ٥٣٦، وتاج العروس/صوب٣/٢١٤.

(٢) - التقفية١٩٨.

(٣) - العين/طنب٧/٤٣٨.

(٤) - الجيم ٢/ ٢٠٦، وينظر السلاح لأبي عبيد ٢٣، وأدب الكاتب ١٨٥، والمنتخب من كلام العرب ٤٩٨.

(٥) - التقفية١٩٩.

وصاحب التقفية موافق للخليل حيث قال: "والصُّبابةُ: ما فَضَلَ في أصلِ إناءٍ من شَرابٍ، قال [الطويل]:

طَرِبْتُ الى نور وهَيَّجَ لَوْعتي صُبَابَاتُ كأسٍ رَوْحُها مُتَوزَّعُ"(١).

بينما سار أبو جعفر على خطى أبي عمرو الشيباني وأبي عبيد وابن قتيبة، يقال: قد تَصَابَّ فلانٌ المعيشة بعد أهله وقرنه وهي الصُّبابة: أي عاش وقال الشماخ(٢٢هـ) [الطويل]:

لَقَوْمٌ تَصَابَبْتُ الْمعِيَشَةَ بَعْدَهُم أَعَزُّ عَلَيَّ مِن عِفاءٍ تَغَيَّرَا"(٢).

فهنا قد شبه الشاعر "مَا بَقِي من العَيْش بِبَقِيَّة الشَّرَاب يَتَمَزَّزُه ويَتَصَابُّهُ"(٣).

وقال ابن قتيبة: "الصبابة: البَّقية من الماء وغيره في السقاء والإناء"(٤)؛ فرأي الدينوري أصوب.

٣٦- د: " والسَّبيْبَة: وهي الشُّقة.

(١) – العين/صبب٧/٩٠، والبيت بلا نسبة في المعجم المفصل في شواهد العربية ٤/٢٩٧.

(٢) – الجيم ٢/ ١٧٦، والمعاني الكبير ٣/ ١٢١٢، وشعر الشماخ بن ضرار في ديوانه١٣١، شرح وتحقيق/صلاح الدين الهادي، دار المعارف المصرية، د. ت.

(٣) – غريب الحديث لأبي عبيد/صبب٥/١٨٨-١٨٩.

(٤) – الجراثيم ٢/ ١٨، والمنتخب من كلام العرب ٤٤٦.

ج: والسبيبة: الشَّعر، وفي حديث "أن ابن عباس كانت تجول سبائبه على صدره" وهذا يدل على أنه كان ذا شِعْرة، وقال الشاعر –العجاج– [الرجز]:

يَنْفُضْنَ أَفنانَ السَّبِيْبِ والعُذَرْ"(١).

ش: يؤخذ على البندنيجي وعلى أبي جعفر أنهما لم يبينا قيود الشُّقة التي تتميز بها عن السبيبة ، وقد تحدث العلماء عن ذلك فقال الزبيدي[ت١٢٠٥هـ] : [السِّبُّ : شُقَّة كتان رقيقة كالسبيبة ، والجمع : سُبُوب وسبائب ... ويقال السَّبيبة : شُقة من الثياب أي نوع كان ، وقيل هي من الكتان ، وفي الحديث : دخلت على خالد وعليه سبيبة ، وفي لسان العرب : السِّبُّ والسبيبة : الشَّقة ، وخصها بعضهم بالبيضاء] (٢).

- وعن تلك الثياب قال الخليل : [السِّبُّ : الثوب الرقيق وجمعه سُبُوب ، وكذلك السبيبة ، وجمعها : سبائب] (٣).
- وقال شمر : السبائب متاع كتان يُجاء بها من ناحية النيل ، وهي مشهورة في الكرخ عند التجار ، ومنها ما يُعمل بمصر ، وطولها ثمان في ست (٤).
- ويحمد لأبي جعفر استدراكه على البندنيجي معنى جديد : السبيبة : بمعنى الشعر ، مستدلاً عليه بالحديث والرجز ، وقوله : [سبائبه] جمع سبيبة ،

(١) – التقفية٢٠٠، وديوان العجاج١/٣٢، والحديث كما قال المحقق في النهاية٢/٣٣٠. وهو للعباس وليس لابن عباس.

(٢) – تاج العروس [سبب] ٢/ ٦٤ ، وينظر المعجم الوسيط [سبب] ٢/ ٤٢٧ وفيه تصحيف في كلمة [الكتان] كتبت [الكنان] بالنون ، والنهاية ٣/ ٣٢٩ ، ٣٣٠ [سبت] .

(٣) – العين [سب] ٧/ ٢٠٤ .

(٤) – تهذيب اللغة [سب] ١٢/ ٣١٣ ، وتاج العروس [سبب] ٢/ ٦٤ .

والسبائب خصل الشَّعر وقد تجمع أيضا: سبيب قال الشاعر أبو النجم العجلي(١٣٠هـ) [الرجز]:

يَنْفُضْنَ أَفنانَ السَّبِيْبِ والعُذَرْ

وأراد: وذوائبه تجول على صدره وهذا يدل على أن العباس كان ذا جمة فينانة"[١].

وقال الزمخشري [ت٥٣٨هـ] : "السبائب: سبيبة وَهِي خصل الشّعْر المنسدرة على الْكَتِفَيْنِ. والسَّبيب: شعر الناصية الطَّوِيل المائل"[٢]، وساق الرجز الفائت.

٣٧- د: "والكتيبة: الجيش، وسميت بذلك؛ لأنها تُكْتب: تُجْمَع بعضَها إلى بَعض.

ج: ومنه كتبت الكتاب: أي جمعت بعضه إلى بعضه، ومنه كتب الخرز، ومنه يقال: كتَبْتُ البغلة: إذا جمعتَ بين شفريها بحلقة"[٣].

وقال البندنيجي -أيضا-: "والكتب: الخرز، يقال: كتبتُ القِربةَ والدلوَ أكتبها كَتْبًا، وكل شَدَّ كَتْبٌ، قال -سالم بن دارة(٣٠هـ)- [البسيط]:

لا تأمَنَنَّ فُزَاريًا خَلَوْتَ بهِ عَلَى قَلُوصكَ واكْتُبها بِأسْيارِ

وإنما سمي الجيشُ كتيبةً؛ لاجتماعِ بعضِه إلى بعض، وكذلك سمي الكتابُ كتابا؛ لأن الكلامَ يكتبُ فيه: أي يقيَّد، وفيه وجهٌ آخر: أنه يُدرج ويُحزم بعد أن يفرغ منه، يقال تكتَّبَ الناسُ: أي اجتمعوا"[١].

---

(١) - غريب الحديث لابن قتيبة٢/ ١٨٣-١٨٤، وإنشاد الرجز: ديوان أبي النجم العجلي١٥٨، تح/ د. محمد أديب عبد الواحد جمران، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م:

مَشْيَ العَذارى الشُّعْثِ يَنْفُضْن العُذَرْ

(٢) - الفائق في غريب الحديث/قفي ٣/ ٢١٧.

(٣) - التقفية٢٠١.

ش: علق أبو جعفر على نص صاحب التقفية بكلام يزيد المعنى ويوضح الاشتقاق، والعجب أن هذا التوضيح قد ذكره البندنيجي في موطن سابق ولم يشر إليه هو، وحتى أبو جعفر لم يشر إليه كذلك.

وقد سار الاثنان على خطى من سبقهما فقال الخليل: "الكَتْبُ: خرز الشيء بسير، والكُتْبةُ: الخرزة التي ضم السير كلا وجهيها. والناقة إذا ظَئِرَتْ على ولد غيرها؛ كُتِبَ منخراها بخيط لئلا تشمَّ البو والرأم. قال ذو الرمة [البسيط]:

وفْــرَاءَ غَرْفِيَّــةٍ أَثْــأَى خَوارِزُهــا مُشَلْشِــلٌ ضَــيَّعَتْهُ بينهــا الكُتَــبُ

والكَتْبُ: الخرزُ بسيرين، وذكر بيت سالم السابق .

والكتاب والكتابة: مصدر كتبت. والمُكْتِبُ: المعلم. والكُتَّاب: مَجْمَع صِبْيَانِه"(٢).

وقال ابن قتيبة: "وأصل قولهم: كتب الكتاب: بمعنى جمع حروفه، ومنه كتب الخرز ومنه يقال: كتبتُ البغلة: إذا جمعتَ بين شفريها بحلقة"(٣).

٣٨- د: "والمُضِبَّة: الأرض ذات الضَّبَاب.

خ: والمُضِبَّة: ذات الضِّباب"(٤).

ش: يظن القارئ لأول وهلة أن الإشكال عند البندنيجي وابن خالويه في ضبط لفظ [المضبة] والإشكال الحقيقي في ضبط الضاد من الضَّباب عند البندنيجي وابن خالويه، فهي عند البندنيجي مفتوحة، وعند ابن خالويه مكسورة، ومن اختلاف

---

(١) – السابق١٤٨، وشعر سالم بن دارة في الشعر والشعراء لابن قتيبة١/٤٠١، تح/أحمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

(٢) – العين/كتب٥/ ٣٤١، وديوان ذي الرمة ١١.

(٣) – غريب الحديث لابن قتيبة ١/٢٤٥، وينظر المقاييس/كتب٥/ ١٥٨، والمعجم الاشتقاقي [كتب] ١٨٦٧/٤ .

(٤) – التقفية٢٠٩.

الضبط جاء اختلاف المعنى، فالضباب بالفتح: سَحَاب يغشى الأَرْض كالدخان وَيكثر فِي الْغَدَاة الْبَارِدَة، وفي الجغرافيا: غشاء من رذاذ الماء المتكاثف على دقائق الدخان أو الغبار في الطبقات السفلى من الغلاف الجوي يضعف معه الرؤية"(١).

فيقال: "أَضَبَّتِ السَّماءُ: من الضَّبابِ، وهو الذي يبدو كالغُبارِ يغْشَى الأرض بالغَدَواتِ، وسَماءٌ مُضِبَّةٌ، وأَضَبَّ يومُنا يُضِبُّ"(٢)، فهذا من الضَّبَاب ، وهذا مما يؤيد رأي البندنيجي ، ومما يؤيد رأي ابن خالويه ورود اللفظ في بعض روايات الحديث: "أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ: إِنِّي فِي غَائِطٍ مَضَبَّةٍ"، قال النووي(٦٧٦هـ): "فيها لُغَتَانِ مَشْهُورَتَانِ إِحْدَاهُمَا فَتْحُ الْمِيمِ وَالضَّادِ وَالثَّانِيَةُ ضَمُّ الْمِيمِ وَكَسْرُ الضَّادِ والأول أشهر وَأَفْصَحُ أَيْ ذَاتُ ضِبَابٍ كَثِيرَةٍ"(٣).

وقال الخليل: "يُقالُ للأَسَدِ: مَأْسَدة، كما يُقال: مَسْيَفَة للسُّيُوف، ومَجنّة للجِنّ، ومَضَبَّة للضِّباب"(٤) ، وهذا يؤيد رأي البندنيجي .

ففيها إذا ضبطان: مَضَبَّة بفتح الميم والضاد، ومُضِبَّة "بِضَمِّ الْمِيمِ وَكَسْرِ الضَّادِ، والمعْرُوف بفتحِهما. يُقَالُ أَضَبَّتْ أرضُ فُلان إِذَا كَثُرَ ضِبَابُهَا. وَهِيَ أرضٌ مَضَبَّة: أَيْ ذَاتُ ضِبَابٍ، مثْل مَأْسَدَة، ومَذْأَبَة، ومَرْبَعة: أَيْ ذَاتُ أُسُود وذئَاب ويَرَابيع. وَجَمْعُ المَضَبَّةِ: مَضَابّ، فأمَّا مُضِبَّة فَهِيَ اسمُ فَاعِلٍ مِنْ أَضَبَّتْ كأغدَّت، فَهِيَ مُغِدَّة"(٥).

---

(١) – المعجم الوسيط١/٥٥٢

(٢) – العين/ضبب٧/ ١٥.

(٣) – صحيح مسلم ٣/ ١٥٤٦، برقم١٩٥١، وصحيح مسلم بشرح النووي١٣/١٠٢-١٠٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط. الثانية ١٣٩٢هـ١٩٧٢م.

(٤) – العين/ أسد٧/ ٢٨٦، و الحيوان ٦/ ٣٥١.

(٥) – النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٧٠.

ويزيد الأمرَ وضوحا قولُ ابن خالويه "ليس في كلام العرب: فِعْلٌ من المضَاعَفِ لم يُدْغَمْ وظَهَرَ التَّضْعِيْفُ فيه إلا قولهم: لَحِحَتْ عَيْنُهُ، وضَبِبَ البلد: كَثُرَ ضِبَابُه، وأرض مَضَبَّة بفتح الميم، وأرض مُضِبَّة بضم الميم: كثُر ضِبَابُها"(١).

٣٩- د : ... والملكوتُ.

ج: ورهبوت ورحموت"(٢).

ش: وزن [فَعَلُوت] في اللغة له أمثلة ذكر البندنيجي واحدا منها وهو: [الملكوت]، ثم استدرك أبو جعفر لفظين آخرين على الوزن نفسه؛ وكأنه يشير إلى أن الألفاظ الثلاثة مرتبطة ببعضها.

ولم يشِرْ كلا الرجلين إلى ما جاء في كتاب سيبويه: "فيكون الحرف على فعلوتٍ في الأسماء؛ قالوا: رغبوتٌ، ورهبوتٌ، وجبروتٌ، وملكوتٌ"(٣)، ونص سيبويه قد اقتصر على أربعة ألفاظ ولم يذكر [رحموت] الذي ذكره أستاذه الخليل حيث قال: "رَهَبُوت خيٌر من رَحَمُوت، أي: أن تُرْهَبَ خيرٌ من أن تُرْحَمَ"(٤).

ومن ثم فهنا أمور حرية الوقوف عليها :-

الأول: الاطلاع، وهو أن أبا جعفر قد فاتته الإشارة إلى ما ذكره سيبويه وأستاذه الخليل؛ فقد نقل عن سيبويه: [رهبوت] ونقل عن الخليل:[رحموت].

---

١) - ليس في كلام العرب لابن خالويه ٥٣، تح/أحمد عبد الغفور عطار، ط. الثانية، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م، وينظر إصلاح المنطق١٦٠، أدب الكاتب ٦٠٨.

(٢) - التقفية٢١٦.

(٣) - الكتاب لسيبويه ٤/ ٢٧٢/ تح. عبد السلام محمد هارون / مكتبة الخانجي / القاهرة / ط٣/ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

(٤) - العين/رهب٤/ ٤٧، الجمهرة/رهب ٣٣٢/١، والصحاح/رهب١/ ١٤٠.

الثاني: الاستدلال: جاء ذكر لفظ[ملكوت] في أربعة مواضع وأولها قوله سبحانه: « وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ »[الأنعام:٧٥] وبقية مواضع لفظ: «مَلَكُوتَ » في سور: [الأعراف:١٨٥] و[المؤمنون:٨٨] و[يس:٨٣].

وكان رسول الله ﷺ "يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ: سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ"(١). أما بقية الأمثلة فلم أعثر على دليل عليها.

الثالث: الاشتقاق جاء اشتقاق أربعة أسماء عند ابن درستويه : اشتقاق الملكوت "من الملك، ورهبوت من الرهبة، ورغبوت من الرغبة، ورحموت من الرحمة"(٢).

وفات ابن درستويه ذكر اشتقاق "الجَبَرُوت والمَلَكُوت: وهُوَ فَعَلُوت مِنَ الجَبْر والقَهْر"(٣).

٤٠- د: "والسَّبْتُ: السير السريع.

ج: ويقال: سبتت المرأة شعرها: إذا عَقَصته من العقص، وأرسلته، قال الشاعر أبو وجزة السّعدي(١٣٠هـ) [الطويل]:

وإن سَبَّتَتْه مالَ جَثْلاً كَأَنَّه سَدَى واهِلاتٍ من نَواسِجِ خَثْعَمَا

والسبت: الراحة، ويقال: رجل مسبوت، والسُبات: النوم، ومنه قيل: يوم السبت: أي يومُ الراحة؛ لأن بني إسرائيل أمروا ألا يعملوا فيه شيئا. إلى هنا

(١) – سنن أبي داود ١/ ٢٣١، برقم٨٧٣.
(٢) – تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه ٢٧٦.
(٣) – النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٢٣٦.

انتهى من قول أحمد بن عبد الله.

د : قال الشاعر- حميد بن ثور(٣٠هـ)- [الطويل]:

وَمَطْوِيَّـــةِ الْأَقْـــرَابِ أَمَّـــا نَهَارُهَـــا فَسَـــــبْتٌ وَأَمَّـــــا لَيْلُهَـــــا فَـــــذَمِيلُ

والسَّبْتُ: الدهر والحين، قال لبيد [الكامل]:

وَغَنِيـتُ سَـبْتًا قَبْـلَ مَجْـرَى دَاحِـسٍ لَـوْ كَـانَ للـنَّفْسِ اللَّجُـوجِ خُلُـودُ"[1].

ش: نص صاحب التقفية على معنى السبت بأنه السير السريع، والدهر والحين، وأُقْحِم نص أبي جعفر الدينوري بين نصي البندنيجي مضيفا معنيين آخرين هما الإرسال -المتمثل في نقض الشعر وإرساله- والراحة.

ويؤخذ على أبي جعفر الدينوري أنه أخذ هذا النص عن ابن قتيبة دونما إشارة أو تلميحة، كما أن التحقيق قد وقع في خطأ؛ ألا وهو: يقال: سبتت المرأة شعرها: إذا عَقَصته من العقص، والصواب: إذا نَقَضَتْه مِن العَقْصِ وأَرْسَلَتْه، ولكنه قال: إذا عقصته، فلما أعياه إعادة اللفظ بصورة أخرى: من العقص؛ وضعه بين معكوفين؛ وكأنه يبين اشتقاقه، وهذا مع مخالفته للمعنى أصلا، وهو الأمرُ الذي وضحه نص ابن قتيبة فقال: "وأما قوله: «وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا» [النبأ: ٩]، فليس السّبات هاهنا: النوم، فيكون معناه: وجعلنا نومكم نوما؛ ولكن السّبات الراحة: أي جعلنا النوم راحة لأبدانكم. ومنه قيل: يوم السبت؛ لأن الخلق اجتمع في يوم الجمعة، وكان الفراغ منه يوم السبت، فقيل لبني إسرائيل: استريحوا في هذا اليوم، ولا تعملوا شيئا، فسمّي يوم السبت: أي يوم الراحة. وأصل السبت: التّمدّد، ومن

(١) - التقفية ٢١٧-٢١٨، وديوان حميد بن ثور الهلالي،١١٦، تح/ عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية، ١٣٧١هـ١٩٥١م، وديوان لبيد٣٥.

تمدّد استراح. ومنه قيل: رجل مسبوت، ويقال: سبتت المرأة شعرها: إذا نَقَضَتْه مِن العَقْصِ وأَرْسَلَتْه. قال أبو وجزة السّعدي(١٣٠هـ) [الطويل]:

وإن سَبَّتَتْه مالَ جَثْلاً كَأَنَّه سَدَى واثِلاتٍ من نَواسِجِ خَثْعَمَا

ثم قد يسمى النوم سباتا؛ لأنه بالتمدّد يكون. ومثل هذا كثير"[١].

ومن معاني السبت أيضا ما ذكره الخليل: "والسَّبْت: الجريءُ المُقْدِمُ"[٢].

فالسَبتُ له معان منها: "الراحة. والسَبْتُ: الدهر. والسَبْتُ: حلْق الرأس. والسَبْتُ: إرسال الشَعَر عن العَقْص. والسَبْتُ: ضربٌ من سَيْر الإبل... وسَبَتَ عِلاوَتَه سَبْتاً: إذا ضرَبَ عُنُقَه. ومنه سمِّي يومُ السَبْتِ؛ لانقطاع الأيّام عنده. والجمع أَسْبُتٌ وسُبوتٌ. والسَبْتُ: قيام اليهود بأمرِ سَبْتها... والسُباتُ: النوم، وأصله الراحة"[٣]، والسَّبْتُ: الحيرة، والسَّبْتُ: ضرب العنق"[٤].

- وهذه المعاني تعود بالتأمل والتأني إلى معنى محوري واحد ، عبر عنه ابن فارس بقوله: [السين والباء والتاء : أصل واحد يدل على راحة وسكون] [٥].

(١) – تأويل مشكل القرآن ٥٤–٥٥، تح/إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط.الثانية١٤٢٧هـ ٢٠٠٧م.

(٢) – العين/سبت٧/٢٣٩، والجمهرة/سبت١/٢٥٤

(٣) – الصحاح/سبت ١/ ٢٥٠، والمقاييس/سبت٣/١٢٤

(٤) – مجمل اللغة لابن فارس،٤٨٢، تح/ زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط.الثانية ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

(٥) مقاييس اللغة لابن فارس ٣/١٢٤ [سبب] .

- وعبر عنه د. جبل ، فقال : [انبطاح الشيء مع سلاسة سطحة بلا نتوء ، أو نمو ، أو حركة لذهاب حدة باطنة] (١).
- وأجمل منهما عوده إلى القطع : [والسُّبَاتُ : أن ينقطع عن الحركة ، والروحُ في بدنه ، أي : (جعلنا نومكن راحة لكم)(٢).

٤١- د: "والخَفْتُ: خَفْضُ الصوت.

ج: والفَخْتُ: ضوء الهلال، والعَرْب تقول: كنا في الفَخْتِ: تريد ضوء الهلال"(٣).

ش: ما ذكره البندنيجي سبق إليه الخليل فقال : [صوت خفيت ، وخفت خُفُوتا أي : خفض خفوضاً ، ويقال للرجل إذا مات قد خفت أي : انقطع كلامه ، وزرع خافت كأنه بقي فلم يبدل غاية الطول ، ومات خُفاتا أي : لم يشعر بموته ، وأخفته الله، والرجل تخافت بقولته إذا لم يبينها برفع الصوت ، وهم يتخافتون إذا تشاوروا سرًا)(٤).

- واستدرك أبو جعفر علي البندنيجي لفظاً قافيته مثل أخيه .

---

(١) المعجم الاشتقاقي [سبت] ٢/ ٩٤٦ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥/ ٢٧٢ ، وينظر : تهذيب اللغة [سبت] ٣٨٦/١٢ ، والكشف والبيان للثعلبي ٧/ ١٤٠ ، ١٠/ ١١٤ / تح. أبو محمد بن عاشور / دار إحياء التراث العربي / ط١/ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م ، والمحكم [سبت] ٤٦٩/٨ ، والمفردات ٢٢٤ ، الجامع لأحكام القرآن لأبي بكر فرج الأنصاري القرطبي / دار الغد العربي / القاهرة / ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م ، ولسان العرب [سبت] ٣/ ١٩١٢، واللباب في علوم الكتاب ٥٤٣/١٤ ، وتاج العروس ٤٧٠ [سبت] ، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٣٣١ [سبت] .

(٣) - التقفية ٢٢٠.

(٤) العين [خفت] ٤/ ٢٣٩ .

بقوله والفخت: ضوء الهلال، وهو صنيع جميل، وأجمل منه: بيان المعنى الذي لولاه لتردد العقل حول: هل الفخت مقلوب عن الخفت؟ فيكون هو هو أو يكون ذا معنى مستقل جديد؟

وبالرجوع إلى المعجمات وكتب المعاني قالوا: الفَخْتُ: ضوءُ القمرِ أو ظِلُّهُ. يشكُّ قُطْرُبٌ فيه"(١).

وقال ابن قتيبة: " الهالة دارة القمر، والفخت: ضوء القمر يقال جلسنا في الفخت"(٢).

وقيل: "الفَخْتُ: ضوءُ الْقَمَر أول مَا يَبْدُو. وَمِنْه اشتقاق الفَاخِتَة؛ للَونها"(٣).

وقال الزجاج(٣١١هـ):" قال بعض أهل اللغة: لا أدري الْفَخْت اسم ضوئه أم ظلْمَتِه، واسمُ ظلمتِه على الحقيقة، واسمُ ظلِّه: السَّمَر، ولهذا قيل للمتحدثين ليلا: سمَّار"(٤)، وقَالَ أَبُو العبَاس-ثعلب-الصوابُ فِيهِ: ظلُّ القَمر.

٤٢- د: "والأجاج: وهو الماء الكَدِر، قال الله جل وعز: «لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا» [الواقعة: ٧٠].

ج: ليس هو الماء الكدر، إنما هو الماء الملح، قال الله جل وعز «هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ» [الفرقان:٥٣]، لم يرد كدرًا"(٥).

---

(١) – الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب،١٨، تح/ حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، ط. الثانية، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥م.

(٢) – الجراثيم ٤٦٧/١، والمنتخب من كلام العرب ٢٨٥.

(٣) – الجمهرة٣٨٩/١، والمقاييس/فخت٤٨١/٤.

(٤) – معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٦٠/١.

(٥) – التقفية٢٥٠.

ش : لفظ (أجاج) ذكر في القرآن الكريم ثلاث مرات في ثلاثة مواضع، اثنين «مِلْحٌ أُجَاجٌ» [الفرقان ٥٣ ، وفاطر ١٢] ، وموضع «أُجَاجًا » [الواقعة ٧٠] ، ذكر البندنيجي موضع الواقعة ، وذكر أبو جعفر الفرقان وفاطر ، وفسر البندنيجي (أجاجا) بالكدورة ، وخطأه أبو جعفر في تفسيره هذا وذهب إلى تفسيره بـ : الملح ، وفي الحقيقة أميل إلى تفسير البندنيجي لأنه فسر الماء النازل من السماء عذبا ، لو شاءت قدرة الله تحويله وتغيره إلى غير العذوبة لفعل – سبحانه – ويكون الماء المحول غير مستساغ ولا مستطاع . ومما يؤنس ذلك ما يأتي :

أ – قول [الحسن البصري ت١١٠هـ]: [هو ما لا ينتفع به في شرب أو زرع أو غيرهما[١].

وقول الألوسي [ت١٢٧٠هـ] : [(أجاجا) ملحًا زعاقا لا يمكن شربه ... وقيل الأجاج كل ما يلذع الفم ولا يمكن شربه ، فيشمل الملح والمر والحار] [٢].

ب– تفسير [كدر] : كدر نقيض صفا ... والكدرة في اللون ، والكدورة في الماء والعين ، والكُدَرْ محركة الكل [٣].

(١) تاج العروس [أجج] ٣/ ٢٨٥ ، واللباب ٤٢٥/١٨ .

(٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي ٢١٢/٢٧ وينظر ٤٦/١٩ / تصحيح . محمد أحمد الأمد وعمر عبد السلام السلامي / دار إحياء التراث العربي / ط١/ ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م ، وينظر : التفسير الكبير للفرخ الرازي ٢٩/ ٤٢٢/ إعداد مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربي / بيروت / لبنان / ط١/ ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م .

(٣) القاموس المحيط [كدر] ٢/ ١٢٥ .

- وتكدر : نقيض صفا ... الكدر هو نقيض الصفو [١].
- فالماء الكدر : المتغير الذي لا ينتفع به .

ج – قال عدي بن زيد [الطويل]

مطالب دنياه بإتعاب نفسه كورّاد ماء من أجاج مُكدر(٢).

فما ازداد شربا منه إلا أثابه به عطشاً يرويه في كلل مصدر

صفتان متغايرتان مغيرتان للماء ، الأولى في طعمه ، والثانية في لونه .

د – وقال الأخطل يهجو جريرًا : [الكامل]

كنت القذى في موج أكدرَ مزيد قذف الآتي به فضل ضلالا

يقول شارح الديوان الأكدر: السيل الكاشر المنصب يكدر لونه بما يحمل [٣].

هـ – (ملح أجاج) وهذا يخص ماء البحر المخلوق على هذا ، مقابل ماء النهر المخلوق على العذوبة ، ومعنى الأجاج هنا :

- الأجاج : الماء المر الملح ... وهو الشديد الملوحة والمرارة [٤].
- الأجاج – أيضاً– الشديد الحرارة [٥] مأخوذ اللفظ من الأجيج وهو : تلهب النار ، فكل ما يحرق الفم من مالح ومر أو حار فهو أجاج [٦].
- ويكون من خلال هذه النصوص – تفسير أبي جعفر (الأجاج) بالملح : غير مصيب للمبالغة والشدة بعد (ملح) في الآية .

---

(١) تاج العروس [كدر] ٧/ ٤٣٧ ، والمعجم الوسيط ٢/ ٨١٠ [كدر] .

(٢) ديوان عدي ص١٣٥ .

(٣) ديوان الأخطل ص٩٠ .

(٤) العين [أجج] ٦/ ١٩٨ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤/ ٢٦٦ .

(٦) تاج العروس [أجج] ٥/ ٣٩٩ .

٤٣- د: " والفلاح: البقاء، قال عَدِيُّ بن زيد(٣٦ق.هـ) [الخفيف]:

ثـم بعـد الفَـلاحِ والمُلْـكِ والإمَّ ةِ وارَتهُـمُ هنـاك القُبـورُ

والفلاح: السحور.

ج: والفلاح: البقاء، يقال للفائزين مفلحون، ومنه في الأذان: حيَّ على الفلاح. ومنه قول الشاعر -عبيد بن الأبرص(٢٥ق.هـ)- [البسيط]:

أَفْلِحْ بما شِئْتَ فقد يُبْلَغُ بالـ ـضَّعْفِ وقد يُخْدَعُ الأَرِيبُ

أي: ابق بما شئت، عش بما شئت"[١].

د - "والفلَحُ: شق في الشفة، والفلح: البقاء، والفلاح أيضا: البقاء، قال الأعشى [الرمل]:

أو لَئِنْ كنَّا كقَومٍ هَلَكُوا ما لِحَيٍّ يا لَقَومِي مِن فَلَحْ

والفلح: السحور، وجاء في الحديث: صلينا مع رسول الله عليه الصلاة والسلام حتى خفنا أن يفوتنا الفلح"[٢].

ش: نص البندنيجي منقول بلفظه عن ابن السكيت [٣]، وكذا تعقيب أبي جعفر على نص صاحب التقفية منقول عن ابن قتيبة"[٤].

قال الخليل: "الفلاحُ، والفَلَحُ لغة، البقاء في الخَير، وفَلاحُ الدَّهْر: بَقاؤه. وحَيَّ على الفَلاح أي: هَلُمَّ على بقاء الخير، وفي الشعر فَلَحٌ، قال-عمرو بن معد كرب(٢١هـ) [الرمل]:

---

(١) – التقفية٢٦٤، وديوان عدي بن زيد العبادي ٨٩، وشعر عبيد بن الأبرص في ديوانه٢٢.

(٢) – التقفية٢٨٤، وديوان الأعشى٢٣٧، والحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر [فلح] ٤٦٩/٣ .

(٣) – إصلاح المنطق٨٠

(٤) – غريب الحديث لابن قتيبة ١٧٢/١-١٧٣.

أَخْبَــرَ المُخبِــرُ عــنكم أنكــم يــوم فيــف الــرِّيح أُبْــتُم بــالفَلَحْ

... والفَلَحُ: الشَّقُّ في الشَّفَة في وَسَطِها،... والفَلاّحوُن: الزَّرَاعُون. والفَلاحُ: السَّحُورُ، أي من تَسَحَّرَ بَقِيَتْ له قُوَّة يومِه"[١].

وقال أبو عبيدة: "كل من أصاب شيئا من الخير فهو مفلح، ومصدره الفلاح وهو البقاء، وكل خير، قال لبيد بن ربيعة [الطويل]:

نَحُــلُّ بِــلَادًا كُلُّهَــا حُــلَّ قَبْلَنَــا وَنَرْجُــو الْفَــلَاحَ بَعْــدَ عَــادٍ وَحِمْيَــرِ

...والفلّاح الأكار، وإنما اشتقّ مِن يُفلح الأرض: أي يشقّها ويثيرها، ومن ذلك قولهم: إنّ الحديد بالحديد يُفْلَحُ: أي يُفلق، ...، وقال لبيد : [الرمل]

اعْقِلِــي إن كنــت لمّــا تَعْقِلِــي ولقــد أفلــحَ مَــنْ كــان عَقَــلْ

أي ظفر، وأصاب خيرا"[٢]، وإنما سمي [الظفر] فلاحا؛ اعتبارا بكشف الكربة.

ثم " الفلاح " تارة يعتبر بأعراض الدنيا، فيقال: أفلح فلان: إذا ظفر بما يريده.

وقول من قال: الفلاح: البقاء، لقول الشاعر:

وَنَرْجُو الْفَلَاحَ بَعْدَ عَادٍ وَحِمْيَر

فإنما عني الفرج، والبقاء: بعض الفرج. فإذا ذلك عام موضوع موضع

---

(١) – العين/٣/ ٢٣٣–٢٣٤ وينظر الجمهرة/فلح ١/٥٥٥، وشعر عمرو بن معد كرب في ديوانه١٩٩، جمع/ مطاع الطرابيشي، مجمع اللغة العربية بدمشق، ط. الثانية ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

(٢) – مجاز القرآن ١/ ٢٩ وما بعدها، والأمثال لأبي عبيد ٩٦، تح /د. عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث دمشق سوريا، ط.الأولى ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٧٥–٧٦، وبيت لبيد الأول في ديوانه ٥٧، والثاني ١٧٧.

خاص، وقد استعمل [الفلاح] في الآية لما هو في الحقيقة ظفر وفرج"[١].

ومن ثم فإن المعنى المحوري لـ (فلح) يدور حول شق بجفاف أو جفاء في جرم ملتئمٍ: كالشق في جرم الأرض وفي الشفة والرأس، ... قالوا: أفلح: أي فاز: عبر أمرًا شديدا ....، الفلاح: الفوز والظفر بإدراك البغية، أو البقاء، ... لكن تفسير الفلاح المذكور في القرآن بالبقاء غير مناسب «كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ» [الرحمن:٢٦] وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الفلاح بمعنى الفوز"[٢].

ويمكن حمل الفلاح في القرآن على معنى البقاء لا بمعنى البقاء الجسدي فإنه لا محالة هالك، ولكن بمعنى بقاء الأعمال بعد فناء الأجساد بدلالة قوله سبحانه »وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا « [الكهف:٤٦]، وهذه الأعمال الباقيات هي سبب الفوز والنجاة، ومن ثم فإن مآلها إلى معنى الفوز والظفر-أيضا-، ومن ثم فقد وافق أبو جعفر البندنيجي في البقاء ولكنه قيده بالفوز؛ فمن فاز وظفر فقد بقي.

٤٤- د:"والإسجاح: مصدر أسْجح: إذا رفق وسَهُل.

ج: ومنه قول عائشة لعلي بن أبي طالب صلى الله عليه يوم الجمل: ملكتَ فأسجح: أي ارفق وسهِّل"[٣].

ش: أيد أبو جعفر الدينوري صاحب التقفية بكلام مروي عن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- لعلي بن أبي طالب ﷺ الإسجاحُ: حُسنُ العَفْو كقولهم:

---

(١) – تفسير القرآن للراغب الأصفهاني١/٨٦، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب، جامعة طنطا، ط. الأولى ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

(٢) – المعجم الاشتقاقي / فلح٣/١٧١١.

(٣) – التقفية٢٦٧، وينظر قول عائشة لعلي في الدلائل في غريب الحديث ٣/ ١١٠٣-١١٠٤.

مَلَكْتَ فأَسجحْ. ويقال: مَشَى مَشياً سجيحاً وسُجُحاً، قال الشاعر-حسان بن ثابت(٥٤هـ) [الطويل]:

ذَرُوْا التَخَاجُؤَ وامْشوا مِشْيَةً سُجُحًا إنَّ الرِّجَـــالَ ذَوُو عَصْـــبٍ وتَـــذْكِيرِ

ويقال: سَجَحَت الحمامة وسَجَعَتْ. ورُبَّما قالوا: مُزْجِح في مُسْجِح كالأسْد والأزْد. والسَجَحُ: لِينُ الخَدِّ، والنَّعتُ: أسجَحُ وسَجْحاء، قال ذو الرمة [الطويل]:

وَخَدٌّ كَمِرْآةِ الْغَرِيبَةِ أَسْجَحُ"(١).

٤٥- د: "والصفاح: حِجَارَةٌ عَرِيضَة.

ج: وقال الشاعر-النابغة الذبياني- [الطويل]:

ويُوقِدْنَ بالصُّفاحِ نارَ الحُباحِبِ"(٢).

ش: علق أبو جعفر على البندنيجي وأيده بشطر بيت للنابغة، قال الخليل: "والصُفّاحُ من الحِجارة خاصةً: ما عَرُضَ وطالَ"(٣)؛ إذ "الصاد والفاء والحاء أصل صحيح مطرد يدل على عَرْض وعِرَض. من ذلك صَفْحُ الشيءِ: عَرْضُه. ويقال: رأس مصفح: عريض"(٤).

٤٦- د: "والرَّقَاحَة: إصْلاحُ المعَاش، يقال: رَقّحَ معيشته يُرقّحها تَرقيحًا.

ج: قال-الحارث بن حلزة اليشكري(٥٤ق.هـ)- [السريع]:

(١) - العين/سجح٣/٧٠، وينظر الأمثال لأبي عبيد ١٥٤، والصحاح/سجح١/٣٧٢، وديوان حسان بن ثابت ١/٢١٩/ ، وديوان ذي الرمة ٤٨.

(٢) - التقفية٢٦٨، وديوان النابغة١٨٨.

(٣) - العين/صفح٣/ ١٢٢.

(٤) - المقاييس/صفح٣/ ٢٩٣.

يتــركُ مــا رقَّــحَ مــن عيشِــهِ إ يعيــثُ فيــه هَمَــجٌ هــامِجٌ"(١).

ش: أيد أبو جعفر رأي صاحب التقفية ببيت للحارث بن حلزة وهو البيت نفسه الذي استشهد به ابن قتيبة، ثم قال: "والترقيح: إصلاح المال. يقال للتاجر: مرقح. ومن ذلك قول بعض قبائل العرب في تلبية الحج في الجاهلية: لم نأت للرقاحة جئناك للنصاحة. أي: لم نجىء للكسب والتجارة"(٢).

و"الرَّقاحيُّ: التاجرُ. وإنَّه ليُرقِّحُ معيشته: أي يصلحها"(٣).

وقال أبو عمرو: "والتَّرقيح: إصلاح المال"(٤)، وقال المرقِّش الأصغر في الترقيح [الخفيف]:

أَجْمِــلِ العَــيْشَ إنَّ رِزْقَــكَ آتٍ لا يَــرُدُّ التَّــرْقِيحُ شَــرْوَى فَتِيــلِ"(٥).

٤٧- د: "والصريح: الخالص.

ج: ومنه قيل عربيٌّ صريحٌ، ومنه قيل: صرَّح الرَّجلُ بالأمر: إذا لم يُورِّ عنه وكَشَفَه"(٦).

---

(١) – التقفية٢٦٩، وديوان الحارث بن حلزة اليشكري١١١، تح/مروان العطية، دار الإمام النووي دمشق، ط.الأولى ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.

(٢) – غريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ١٠٩. وينظر غريب الحديث للخطابي٢/٢٢٨، والصحاح/رقح١/٣٦٦، والمقاييس٢/٤٢٧، ولسان العرب٢/٤٥١.

(٣) – العين/رقح٣/٤٢.

(٤) – الجيم ٢/ ١٣.

(٥) – السابق٢/ ٢٦، والمفضليات للضبي ٢٥١، تح/ أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، دار المعارف – القاهرة، ط. السادسة، د.ت، والبيت في ديوان المرقشين٩٣، تح/ كارين صادر، دار صادر بيروت، ط. الأولى ١٩٩٨م.

(٦) – التقفية٢٦٩.

ش: بمطالعة معنى الصريح عند البندنيجي وأبي جعفر؛ وجدت الأول يضع معنى عاما لتركيب(صرح) وهو الخلوص، وكأني بالثاني يكمل له دائرة المعنى، بالاشتقاق من هذا المعنى، والملاحظ أن المعنى العام والاشتقاق منقولان عن ابن قتيبة الذي قال: "والصريح: الخالص، ومنه قيل: عربي صريح، ومنه قيل صرَّح بالأمر: إذا جاء به خالصا لم يُكْنِ عنه"(١).

وقال الخليل: "والصَريحُ: اللَّبَن المَحْضُ الخالصُ. ومن كل شيء. ومن البَول: إذا لم يَكُنْ عليه رَغوة، قال أبو النجم(١٣٠هـ) [الرجز]:

يَسُوفُ من أبوالِها الصَريحا حَسْوَ المريضِ الخَرْدَلَ المجْدُوحَا

والصَريح من الخَيل والرجال: المَحْض الحَسَب، وجمعه: صُرَحاء، وجمع الخيل: الصَرائح. وصَريح النُصْح: مَحْضُه، قال الشاعر [الطويل]:

أمرتُ أبا ثَورٍ بنُصْحٍ كأنَّما يرى بصريح النصح وكع العَقارِبِ"(٢)

فالصريح: المحض الخالص، من ذلك قولهم: عربي صريح أي خالص، ومولى صريح"(٣).

وقال ابن فارس: "الصاد والراء والحاء أصل منقاس، يدل على ظهور الشيء وبروزه. من ذلك الشيء الصريح. والصريح: المحض الحسب،...، وصرح بما في نفسه: أظهره"(٤).

(١) – غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٤٧٧.

(٢) – العين/صرح٣/ ١١٥، وديوان أبي النجم العجلي١٢٦، والبيت الثاني في المعجم المفصل في شواهد العربية ١/ ٤٠٥.

(٣) – الكامل في اللغة والأدب ١/ ٧٨.

(٤) – المقاييس/صرح٣/ ٣٤٧.

فالشيء لا يكون محضا خالصا إلا إذا كان ظاهرا بارزا غير مستور، ومن ثم فدقَّة التأصيل تقتضي أن يكون "المعنى المحوري: انكشاف الشيء وظهوره قويا واضحا؛ لخلوصه مما يغشاه"(١).

٤٨- د: "والمَنِيحُ: اسم قدح الذي لا نصيبَ له.

ج: والمنيح أيضا سهم يُمْتَنَح: أي يُستعار؛ لثقتهم بِفَوزِه وأَمْنِهم من خَيْبَته، وهو أحد السهام ذوات الحظوظ فكأنه يسمى منيحا بالاستعارة، قال الشاعر- ابن مقبل- [الطويل]:

إذا امْتَنَحَتْه مِنْ مَعَدٍّ عِصابةٌ غَدا رَبُّه قَبْلَ المُفِيضِينَ يَقْدَحُ

والدليل على أنه بالاستعارة يسمَّى منيحا قولُ الشاعر-عروة بن الورد(٣٠ق.هـ)- [الطويل]:

يعُود بأرْزَاقِ العِيالِ مَنِيحُهَا

فجعل له رزقا يعود على العيال، ولو كان المنيح الذي لا حظ له لم يكن له رزقٌ يَعود على العيال فيُسمَّى بالاستعارة منيحا"(٢).

ش: المنيح كما قال صاحب التقفية: قدح لا نصيب له، وأما أبو جعفر فجعله سهما يستعار للثقة بفوزه، وهذا كلام ابن قتيبة حيث قال: "وأما المنيح أحد الثلاثة التي لا حظوظ لها فليس يزجر ولا يرجى له فوز ولا يخشى له خيبة: وقال عروة بن الورد يصف رجلاً [الطويل]:

مُطِلاً على أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ بِساحَتِهِمْ زَجْرَ المَنِيحِ المُشَهَّرِ

(١) - المعجم الاشتقاقي/صرح١٢١٦.

(٢)- التقفية٢٧٠، وديوان ابن مقبل٤٢، وديوان عروة بن الورد ،٦٩، تح/ أسماء أبو بكر محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

المنيح قدح مستعار كما أعلمتك، وأخبرني عبد الرحمن عن عمه أنه كان يذهب إلى أن المنيح في هذا البيت المنيح بعينه أحد الثلاثة الأغفال، قال: لأنه يعاد فإذا خرج قالوا: ردّ ردّ ليس هو لأحد، وأما قول عمرو بن قميئة(٨٥ق.هـ) [الطويل] :

بأَيـــديهمُ مَقْرُومـــةٌ ومَغـــالِقٌ يَعُـــودُ بـــأَرْزاقِ العيـــالِ مَنِيحُهـــا

فليس يجوز أن يكون المنيح في هذا البيت إلا قدحاً يمتنح فيدخل في القداح؛ لأنه قال: بأرزاق العيال، فدل على أن له حظا. وقال ابن مقبل يذكره:

إِذا امْتَنَحَتْـــه مِـــنْ مَعَـــدٍّ عِصـــابةٌ غَـــدا رَبُّـــه قَبْـــلَ المُفِيضِـــينَ يَقْـــدَحُ

يقول: إذا استعار هذا القدح أحد من صاحبه فأدخله في سائر قداح الأيسار فهو لثقته بفوزه وأمنه من خيبته يقدح ناره ويهيئ قدوره قبل الإفاضة به"[(١)].

وفي الصحاح: "والمَنيحُ: سهمٌ من سهام المَيْسر مما لا نَصيب له إلا أن يُمْنَحَ صاحبه شيئاً"[(٢)].

ويوفق بين الرأيين بأن البندنيجي جعله: القدح الذي لا نصيبَ له، وأما أبو جعفر فجعل هذا القدح منيحا بالاستعارة، ويشهد لهذا أن المنيحَ منيحان: فالمَنِيح الأَوّل: مِنْ لَغْوِ القِداح، وَهُوَ اسْمٌ لَهُ، والمَنِيحُ الثَّانِي الْمُسْتَعَارُ؛ وأَما حَدِيثُ جَابِرٍ: كنتُ مَنِيحَ أَصحابي يَوْمَ بَدْرٍ فَمَعْنَاهُ: أَي لَمْ أَكن مِمَّنْ يُضْرَبُ لَهُ بِسَهْمٍ مَعَ الْمُجَاهِدِينَ؛ لِصِغَرِي فَكُنْتُ بِمَنْزِلَةِ السَّهْمِ اللَّغْوِ الَّذِي لَا فَوْزَ لَهُ وَلَا خُسْرَ عَلَيْهِ؛ وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ مُقْبل القِدْحَ الْمُسْتَعَارَ الَّذِي يُتَبَرَّكُ بِفَوْزِهِ:

(١) – المعاني الكبير في أبيات المعاني ٣/١١٥٥-١١٥٦، وغريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٦٢١-٦٢٢.

(٢) – الصحاح/منح١/ ٤٠٨.

إذا امْتَنَحَتْــه مِــنْ مَعَــدٍّ عِصــابةٌ غَــدا رَبُّــه، قَبْــلَ المُفِيضِــينَ، يَقْــدَحُ

يَقُولُ: إذا اسْتَعَارُوا هَذَا القِدْحَ غَدا صاحبُه يَقْدَحُ النارَ لِثِقَتِه بِفَوْزِهِ وَهَذَا هُوَ المَنِيحُ الْمُسْتَعَارُ"(١).

٤٩- د: "والمُشِيحُ: الحامل على قِرْنِه في الحرب، قال عمرو بن الإطنابة [الوافر]:

وإقْــدامي عَلَــى المَكْــرُوهِ نَفْسِــي وضَــرْبي هامــةَ البَطَــلِ المُشِــيحِ

والمشيح: الحذر، قال أوس بن حجر(٢ق.هـ) [المنسرح]:

أَوْدَى ولا تَنْفَــعُ الإشــاحَةُ مِــنْ أَمْــرٍ لِمَــنْ قــد يُحَــاذِرُ البِــدَعَا

ج: ومنه قول النبيﷺ: "اتَّقُوا النَّار وَلَوْ بشِقّ تمرة. ثمَّ أَعرض وأَشاح": أي عدا بوجهه، وذلك فعلُ المحذِّرِ من الشيء"(٢).

ش: أيد أبو جعفر رأي صاحب التقفية بالاستشهاد بالحديث النبوي الشريف، وأن أشاح له معنيان: الرجل الذي يحمل بجد على قرنه في الحرب، والرجل الحَذِرُ.

وما جاء في كلامهما يوافق ما جاء في مصادر اللغة فقد قال الخليل: "الشّيِاح: الحذار. ورجلٌ شائحٌ: حَذِرٌ. ومُشِيحٌ: أي: حازم حذر .

---

(١) - لسان العرب/منح٢/ ٦٠٨.

(٢) - التقفية ٢٧٠-٢٧١، وينظر الألفاظ لابن السكيت ٣٢٤، والحديث في صحيح مسلم ٢/ ٧٠٤، برقم١٠١٦، وشعر عمرو بن الإطنابة في المعجم المفصل في شواهد العربية ٢/ ١٥٧، وديوان أوس بن حجر،٥٥، تح/ محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر بيروت، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م، وإنشاد البيت:

أَوْدَى وهل تَنْفَعُ الإشاحَةُ مِنْ ... شيءٍ لِمنْ قد يُحَاوِلُ البِدَعَا

وَقَالَ –أَبو السَّوْداء العِجْلي– [الرجز]:

شايحنَ منه أَيَّما شِياحِ"(١).

ويقال: "قد أشاح: إذا جد فِي قتال أَو غَيره... قَالَ عُبَيْد بْن الأبرص [المنسرح]:

قَطَعْتُـــهُ غُـــدْوَةً مُشِـــيْحاً وصَـــاحِبِي بَـــازِلٌ خَبُـــوبُ

مشيحا يَعْنِي جادا. وَأنْشد أَبُو عُبَيْدَة لأبي ذُؤَيْب(٢٧هـ) [الطَّوِيل]:

بَـــدَرْتَ إِلَـــى أُولاهُـــم فَـــوَزَعْتُهُمْ وشـــايَحْتَ قبـــل الْيَـــوْم إِنَّـــك شِـــيحُ

يَعْنِي الْجد فِي الْقِتَال"(٢)، ولذا عُدَّ من الأضداد فقيل: "المُشِيحُ: المُجِدُّ والحَذِرُ؛ ضد"(٣).

وقال ابن دريد: "يُقَال: أشَاحَ الرَّجل إشاحةً: إِذا حذر فَهُوَ مشيح. وهذيل تجْعَل المشيح الجاد فِي أمره"(٤).

ونقل القالي(٣٥٦هـ) عن "الأصمعي: شايحت فِي لغة تميم وقيس: حاذرت، فِي لغة هذيل: جددت الأمر"(٥).

٥٠- د: "والتفقيح: فتح العين.

(١) – العين/شيح٣/ ٢٦٣، والمعجم المفصل في شواهد العربية٩/٣٢١.

(٢) – غريب الحديث لأبي عبيد/شيح٣/١٥١، وديوان عبيد٣٥، وشرح أشعار الهذليين١/١٤٩.

(٣) – المنتخب من كلام العرب ٥٨٥، وينظر الأضداد لابن الأنباري٢٧٣، تح/محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

(٤) – الجمهرة/شوح١/ ٥٤٠.

(٥) – الأمالي للقالي١/٢٥٨، دار الكتب العلمية بيروت . ١٣٧٨هـ ١٩٧٨م، والمعجم الدلالي للهجات القبائل العربية، أ.د. الموافي الرفاعي البيلي١٨٠، ط. الأولى ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

ج: قال أبو المثلم الهذلي [المتقارب]:

وأُكْحُلُـــكَ بالصَّـــاب أَو بـــالجَلا ففَقِّـــحْ لكُحْلِـــكَ أَو غَمِّـــضِ"[١]

ش: سار البندنيجي وتبعه أبو جعفر الدينوري –مؤيدا لـه ببيت الهذلي– على خطى من سبقهما، فقال الخليل: "فَقَح الجِرْوُ: أي أَبصَرَ وفَتَح عَيْنَيه"[٢].

وقال الأصمعي: قلت لشيخ من هذيل: ما فعل أبوك؟ قال: رفع رأسه ففَقَّحَ: أي فتح عينيه من المرض"[٣].

٥١- د: "والفتح: فتح الله على من يشاء .

ج: والفَتْحُ: الحُكْمُ ، قال ابن عباس: لم أكن أدري ما معنى الفَتْح حتى تزوجت بنت مِشْرح فقالت: فَتَح الله بيني وبينك: أي حَكَم الله بيني وبينك"[٤].

ش:عبارة البندنيجي لها معنى : [والفتح : مراد به ما فُتح عليه من الغنائم ، وأخذ القرى بالحرب وغير الحرب ، فتح عليه كذا : إذا أعلمه ووقَّفه عليه قال تعالى : «أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ» [البقرة ٧٦] وقال : « مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ

(١) – التقفية٢٧٢، وشرح أشعار الهذليين١/٣٠٧.

(٢) – العين/فقح٣/ ٥٢، وغريب الحديث لأبي عبيد/فقح٥/٣٧١.

(٣) – الكنز اللغوي في اللسن العربي ٩٢ ، تح/ أوغست هفنر – المطبعة الكاثولويكية ١٩٠٣م.

(٤) – التقفية٢٧٧–٢٧٨، وفي تفسير الطبري ١٠/ ٣٢٠، عن ابن عباس قَالَ: " مَا كُنْتُ أَدْرِي مَا قَوْلُهُ: « رَبَّنَا ٱفۡتَحۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ قَوۡمِنَا بِٱلۡحَقِّ » [الأعراف: ٨٩] حَتَّى سَمِعْتُ ابْنَةَ ذِي يَزَنَ تَقُولُ: تَعَالَ أُفَاتِحْكَ، يَعْنِي: أُقَاضِيكَ".

لِلنَّاسِ» [فاطر ٢] ، فتح ... عليه : هداه وأرشده ، يقال : فتح الله على القارئ : لقنه ما نسيه فقرأه ، وعليه : هيأ له سبل الخير] [١].

وعقب أبو جعفر على صاحب التقفية فذكر للفتح معنى آخر ألا وهو الحكم، وهذا موافق لما جاء عن أئمة اللغة أنَّ: "الفَتْح: نقيض الإغلاق. والفَتْح: افتِتاح دارِ الحَرب. والفَتْح: أن تفتَحَ على مَن يَسْتَقْرِئُكَ. والفَتْح: أنْ تحكُمَ بين قَوْمٍ يَخْتَصِمون إليكَ، قال تعالى: «رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ » [الأعراف:٨٩]. والفَتْح: النُّصْرةُ، قال تعالى:« إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ » [الأنفال: ١٩]. واستَفْتَحْتُ اللهَ على فُلانٍ أيْ: سَأَلْتُه النَّصْرَ عليه ونحو ذلك... والفَتّاح: الحاكم"[٢]، والقاضي يقال له: الفتاح، قال الأَسْعَرُ الجُعْفِيّ [الوافر] :

ألاَ أبْلِغْ بَنِي عُصْمٍ رَسُولاً بِأنِّي عَنْ فُتَاحَتِكُمْ غَنِيُّ

وهو لبعض مراد"[٣]، وأيضا "الفتح: الحُكْم، بلغة حمير"[٤].

ولذا قيل: "أَصْلُ الْفَتْحِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: النَّصْرُ وَالْقَضَاءُ وَالْحُكْمُ"[٥].

---

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية ، لمكي بن أبي طالب القيسي ٦٩٢٦/١١ ، مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي / جامعة الشارقة / إشراف أ.د/ الشاهد آل البوشيخي / ط١/ ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م ، والمفردات ٥٥٧ ، والمعجم الوسيط [فتح] ٢/ ٦٩٦ .

(٢) – العين/فتح ١٩٤/٣.

(٣) – مجاز القرآن ١/ ٢٢٠–٢٢١، والجمهرة/فتح ١/ ٣٨٦.

(٤) – اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ٢٢٦/٩، تح/ غازي مختار طليمات، ط. دار الفكر دمشق، ط. الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٥م، والمعجم الدلالي للهجات القبائل العربية٢٤٨.

(٥) – تفسير الطبري٢/ ١٤٩–١٥٠، ولسان العرب/فتح ٥٣٩/٢، وتاج العروس/فتح ٨/٧.

٥٢- د: "والوذَحُ: وهو ما بقي من ثَلَط الإبل في أذنابها فَجَفَّ وذلك إذا أكلت الرُّطَب ثلَطَت فتخطر أذنابها، فإذا جاء الصَّيْف جَفَّ، والوذَحُ والوَضَح: البَرَص.

خ: هذا غلط؛ الوَذَحُ: ما تعلق بأليات الكباش، والعبس ما تعلق بأذناب الإبل"(١).

ش: نقد ابن خالويه قول البندنيجي وذكر فرقا لغويا رائعا بين الوَذَحِ والعَبس، وهو بذلك موافق لرأي أئمة اللغة؛ فقال الخليل: "والعَبَسُ: ما يبس على هُلْب الذّنب من البعر والبول، وهو من الإبل كالوَذَحِ من الشاء الذي يتعلّق بأذنابها وأَلْياتها وخصاها، ويكون ذلك من السِّمَن"(٢).

ورأى ابن دريد أن "الوذح: مَا تعلق بأصواف الضَّأْن من أبوالها وأبعارها، الْوَاحِدَة: وَذَحَة. والوَذَحُ فِي الْغنم كالعَبَس فِي الْإِبِل إِلَّا أَن ذَلِك من الْخطر وَهَذَا من التَّعَلُّق. قَالَ الْأَعْشَى [رمل]:

وَتــرَى الْأَعْــدَاءَ حَــولي شُــزَّرًا خَاضِــعِي الْأَعْنَــاقِ أَمْثَــالَ الــوَذَحْ"(٣)

ومن ثم فقد أصاب ابن خالويه في نقده.

٥٣- د: "والمَلِيخُ: الفحل المردئ.

ج: والمليخ: الذي يخرج قبل اللبن من الثدي لا هو لبن ولا هو دمّ، قال الشاعر -الأَشْعَرُ الرَّقَبانُ الأَسَدِيّ جاهِلِيّ- [المتقارب]:

وأنــتَ مَلِــيخٌ كَلَــحْم الحُــوا رِ فــلا أنــت حُلــوٌ ولا أنــت مُــرْ

(١) – التقفية٢٨٦.

(٢) – العين/عبس١/ ٣٤٣، وإصلاح المنطق ٢٩٢.

(٣) – الجمهرة/وذح١/ ٥١٠، وديوان الأعشى ٢٤٥.

كَأَنَّــكَ ذَاكَ الــذِي فِــي الضُّــرُو عِ قُـــدَّامَ دَرَّتِهـــاَ المُنْتَشِـــرْ"[١]

ش: عقب أبو جعفر على قول صاحب التقفية بإضافة معنى آخر للمليخ وهو ما يخرج قبل اللبن، وكلامهما موافق لرأي أهل اللغة الذين قالوا: "مَلَخَتِ العُقابُ عينَه وامتَلَخَتْها: أي أخرجَتْها. وامتَلَخْتُ اللجام من رأس الدابة. والمَلاّخُ: الملاق. ويقال: تَمَلَّخَ بالباطل أي: تلهى به. ومالَخْتُها: مالقتها ولاعبتها. والمَليخُ: لحم لا طعم له كلحمِ الحوارِ، قال [متقارب]:

وأنـــت مَلـــيخٌ كلحـــم الحـــوار لا أنـــت حلـــوٌ ولا أنـــت مـــر

والفحل المَليخُ، وجمعه أملخه، وهو الذي ينعدل عن الشول قدورًا"[٢].

ومن ثمَّ فللمليخ فِي كَلَامهم موضعان يُقَال: حوار مليخ: إِذا نُحِرَ سَاعَة يَقع من بطن أمه فَيكون مليخا لَا طعم لَهُ ...وَيُقَال: فَحل مليخ: إِذا جفر عَن الضراب"[٣].

٥٤- د: "والفَرْفَخُ: ضربٌ من البَقْل.

ج: هي الرِّجْلة، وهي التي تدعوها العامة: بَقْلَةُ الحَمْقاء"[٤].

ش: بين أبو جعفر معنى الفرفخ بأنها الرجلة، وهو بصنيعه هذا يوافق أسلافه الذين قالوا: "الفَرْفَخُ والفَرْفَخَةُ يقال لها: بقلة الحمقاء"[٥]، وهي الرِّجْلَةُ، ومنه

(١) – التقفية ٢٩٢-٢٩٣، وشعر الأشعر الرقبان في لسان العرب/ضرر ٤/٤٨٧.

(٢) – العين/ملخ ٤/٢٧٥.

(٣) – جمهرة/ملخ ١/ ٦٢٠.

(٤) – التقفية ٢٩٤.

(٥) – العين/فرفخ ٤/ ٣٣٧.

يقول الناس: فُلاَنٌ أَحْمَقُ مِنْ رِجْلَةٍ، والعوام يقولون: مِنْ رِجْلِهِ"[١]، وَإِنَّمَا سميت بذلك؛ لِضعْفِهَا، وَهِي بالسُّرْيَانيَّة الفرفح بِالْحَاء"[٢].

وقال ابن دريد أيضا: "الحوك: ضرب من النبت أَحْسبهُ مولدا وَهُوَ الَّذِي يُسمى البقلة الحمقاء.

فَأَما أهل نجد فيسمونها الفرفخ وَأما أهل الْيمن فيسمونها الرجلة وَهُوَ الباذروج ويسميها بَعضهم الْخلاف"[٣].

٥٥- د: "والبَرْدُ: النوم والهدوء، قال الله جل ثناؤه:«لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا» [النبأ:٢٤] ، ويكون البرد هاهنا: النسيم، وروي عن بعض الأعراب أنه قال-ومعه شيخ-: أيها الناس إن شيخي هذا قد منعه البردُ، وكل ما قرَّ وثَبَتَ فقد برَد، ومن ذلك قول الشاعر [الرجز]:

الْيَوْمُ يَوْمٌ بَارِدٌ سَمُومُهْ

أراد أنه ثابت دائم، ومنه قول الرجل: "ما برد بيدي من فلان شيء.

ج: ومنه قول الناس: قد بَرَدَ جلدُ فلان على كذا: إذا عرض عليه شيء فلم يجد غيره فصبر عليه"[٤].

ش: البرد عند صاحب التقفية: النوم والهدوء، وقد يكون النسيم، وكل ما قرَّ وثَبَتَ فقد برَد، وأيده في ذلك أبو جعفر بما يقوله الناس: برد جلد فلان: إذا لزم حالة وثبت عليها، وهو رأي أئمة اللغة قبلهما فقال الخليل في تفسير قوله تعالى: « «لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا»» [النبأ:٢٤]، يقالُ: نَوْماً... وضَرَبَه حتى بَرَدَ: أي

(١) – أدب الكاتب ٩٩، والمنتخب من كلام العرب ٣٨١.

(٢) – الجمهرة/حمق١/٥٦٠، والمعجم الدلالي١٢٠.

(٣) – السابق/حوك١/٥٦٥.

(٤) – التقفية٣٠٢، والرجز بلا نسبة في المعجم المفصل في شواهد العربية ١٢/ ١٢٦.

ماتَ. وبَرَدَ فلانٌ في أيديهم: أي صارَ في أيديهم لا يُفْدَى ولا يُطْلَبُ"(١)، قال الكنديّ [الكامل]:

[بَرَدَتْ مَرَاشِفُهَا عَلَيَّ] فَصَدَّنِي عَنْهَا وَعَنْ قُبُلَاتِهَا الْبَرْدُ

أي النعاس"(٢)، فهذا "أصله في النوم والقرار"(٣)، ومعناه: "أَنَّهَا كَانَت نَائِمَة فسكنت مراشِفَها فَامْتنعَ من أَن يقبلَهَا كَرَاهَة أَن ينبهها"(٤).

وأما عن تسمية النوم بردا: فقال الطبري: "وَالنَّوْمُ إِنْ كَانَ يُبْرِدُ غَلِيلَ الْعَطَشِ، فَقِيلَ لَهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْبَرْدِ، فَلَيْسَ هُوَ بِاسْمِهِ الْمَعْرُوفِ"(٥).

وقال الخطابي [ت ٣٨٨هـ] في "حديث عمر بن الخطاب-ﷺ- أنه شَرِب النّبيذَ بعد ما بَرَد غَلْيُه: أي سكن، وقد يجوز أن يكون النَّومُ إنما سُمِّيَ بَرْدًا لهذا المعنى؛ ذَلِكَ لأنه يُرخي المفاصِلَ ويُسَكِّنُها، وزعم بعضهم أنه إنما سُمِّي بَرْدًا؛ لأنه يُبرِّد حرارةَ العطش ويسكِّنها"(٦).

٥٦- د: "والمَيْدُ: الاضطراب، قال الله جل ذكره «رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ» [النحل:١٥]، والمَيدُ أيضا مصدر مِدْتُ القومَ طعاما: أي أكثرت لهم منه، وأوسعت عليهم فيه، ومن ذلك اشتقت المائدة.

---

(١) - العين/برد٨/ ٣٠.

(٢) - مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢/ ٢٨٢، والبيت بلا نسبة في الجمهرة/برد١/ ٢٩٤-٢٩٥، والزاهر في معاني كلمات الناس ١/ ١٩٧.

(٣) - الفاخر للمفضل بن سلمة،١٦-١٧، تح/عبد العليم الطحاوي، ومراجعة/ محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤م.

(٤) - الجمهرة/برد١/ ٢٩٥.

(٥) - تفسير الطبري ٢٤/ ٢٧.

(٦) - غريب الحديث للخطابي ١/ ١٨٢.

ج: يقال: إنما سميت المائدة؛ لأنها مأخوذة من مادني يَمِيدُني، كأنها تميد الآكلين: أي تدنيهم، وهذا أحسن ما سمعتُ فيه"(١).

ش: أيد أبو جعفر رأي البندنيجي في اشتقاق المائدة: وهي الخِوان، اشتُقَّتْ من المَيْد، وهو الذهاب والمَجيء والاضطِراب. ومادَتِ المرأة: ماسَتْ وتَبَخْتَرَتْ كما يَميدُ الغُصْن"(٢)، ومنه تفسير قوله سبحانه: «أَن تَمِيدَ بِكُمْ » [النحل:١٥]:" أي أن تحرّك بكم يمينا وشمالا"(٣).

وقد تضع العرب لفظ «فاعلة» في موضع المصدر كقولهم للخوان: مائدة، وإنما المائدة التي تميدهم على الخوان، يَمِيْدُه ويَمِيحُه: واحدٌ، وقال-رؤبة- [الرجز]:

إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُمْتَادِ

أي المُمْتَاح"(٤)، والْمُسْتَعْطِي، فَالْمَائِدَةُ: الْمُطْعِمَةُ، سُمِّيَت الْخِوَانُ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا تُطْعِمُ الْآكِلَ مِمَّا عَلَيْهَا، وَالْمَائِدُ: الْمُدَارُ بِهِ فِي الْبَحْرِ، يُقَالُ: مَادَ يَمِيدُ مَيْدًا"(٥). مَيْدًا"(٥).

(١) - التقفية٣٠٩.

(٢) - العين/ميد٨/ ٨٩.

(٣) - مجاز القرآن ٢/ ١٢٦.

(٤) - السابق١/١٥٩، ومعاني القرآن للأخفش،١/٢٩٢، تح/ د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط.الأولى١٤١١هـ ١٩٩٠م، والمنتخب من كلام العرب٦٦٥، والجمهرة / ميد٢/ ٦٨٥، وديوان رؤبة بن العجاج،٤٠، بعناية / وليم بن الورد، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر . الكويت.

(٥) - تفسير الطبري ١٢٢/٩.

وقال الزجاج: "والأصل عندي في مائدة أنها فاعلة من ماد يميدُ: إِذَا تحرَّكَ فكأنَّها تميد بما عليها"(١): أي تعطي وتمنح.

٥٧- د: "وبيد في معنى غير، يقال: رجلٌ كثير المال بيد أنه بخيل: أي غير أنه بخيل، وأنشد [الرجز]:

عَمْـــداً فَعَلْـــتُ ذَاكَ بَيْـــدَ أَنِّـــي إِخَـــالُ إِنْ هَلَكـــتُ لـــم تَرنِّـــي

ج: ومَيْدَ أيضا بالميم، وفي الحديث عن النبيﷺ أنه قال: أَنَا أفْصح الْعَرَب مَيْدَ أَنـِّي من قُرَيْشٍ ونشأت فِي بني سعد"(٢).

ش: اقتصر البندنيجي على تفسير بيد بمعنى غير، واستشهد ببيت من الشعر، واستشهاده به غير خالص؛ إذ قد ساقه آخرون للاستدلال به على أن بَيْدَ تأتي بمعنى: على، أو من أجل.

ثم عقب أبو جعفر وذكر أن هناك إبدالا بين الباء والميم، وهما بذلك لم يخرجا عن قول أهل اللغة؛ ومن ثم فلابد من بيان مخرج وصفات الباء والميم :

قال الخليل: والفاء والباء والميم شَفَويّة، وقال مّرةً شَفَهيّة؛ لأن مبدأها من الشَفَة(٣)، وقيل الباء "تخرج مما بين الشفتين"(٤).

صفات الباء: مجهورة شديدة مستفلة منفتحة، وهي من حروف الذلاقة بسبب نطقها بمجرد التقاء الشفتين: أي بسبب خفتها"(١).

---

(١) – معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/٢٢٠.

(٢) – التقفية٣١٨، والحديث بهذه الرواية في غريب الحديث لأبي عبيد / بيد٣/١٦١، والرجز في تاج العروس [رنن] ٣٥/ ١١٦ .

(٣) مقدمة العين ١/٥٨.

(٤) . الكتاب ٤/٤٣٣، وسر صناعة الإعراب ١/٦١.

صفات الميم: مجهورة رخوة منفتحة مستفلة مذلقة، أما ذلاقتها فلخفتها في النطق إذ لا يكلف نطقها إلا التقاء الشفتين أيسر التقاء.

(١) – المختصر في أصوات اللغة العربية ١٣٤، د. محمد حسن جبل، مكتبة الآداب، ط. الخامسة ٢٠٠٨م.

ولاشتراك الميم مع الباء في بعض المخرج أعني الشفتين؛ كثر وقوع الإبدال بينهما جدًّا كما في بنات بَخْر وبَنَات مَخْر"(١).

ومما فات أبا جعفر جعل هذا الإبدال من باب اللهجات حيث قال الخليل: "وبَيْدَ بمعنى غير، ويقال: بمعنى على، ومَيْدَ لغةٌ فيها"(٢).

ونص أبو عبيد على أن مَعْنَى بَيْدَ معنى غير بِعَينهَا. وقَالَ الأُمَوِي: بَيْدَ مَعْنَاهَا: على، وأنشدنا لرجل يُخَاطب امْرَأَةً [منظور بن مرثد] [الرجز]:

عَمْـــداً فعلـــتُ ذَاك بَيْـــدَ أَنِّـــي أَخَـــاف إِن هَلَكـــت لـــم تُرِنِّـــي

يعني من الرَّنين، يقول: على أني إخال ذاك.

قَالَ أَبُو عُبَيْد: وَفِيه لُغَة أُخْرَى "مَيْدَ" بِالْمِيم، وَالْعرب تفعل هَذَا، تُدْخِل الْمِيمَ على الْبَاء، والباءَ على الْمِيم كَقَوْلِك: أغْمَطَتْ عَلَيْهِ الحُمى وأغْبَطَت. وَقَولُهُم: سَبَّدَ رَأسَهُ وسَمَّدَه وَهَذَا كثيرٌ فِي الْكَلَام.

وَأَخْبرنِي بعض الشاميين أَن النبيﷺ قَالَ: أَنَا أفْصح الْعَرَب مِيْدَ أَنِّي من قُرَيْشٍ ونشأت فِي بني سعد بْن بَكْر، وَفَسَّرهُ: أي من أجل...

وَهَذِه الْأَقْوَال كلهَا بَعْضهَا قريب من بعض فِي المعني مثل: غير وعَلى"(٣).

(١) – المختصر في أصوات اللغة ١٣٦.

(٢) – العين/بيد٨/٨٤.

(٣) – غريب الحديث لأبي عبيد /بيد٣/١٥٩وما بعدها، والجمهرة/ميد ٢/ ٦٨٦، والصحاح / ميد٢/٥٤١، ولسان العرب/بيد٣/٩٩، وتاج العروس٧/٤٥٤، والرجز في تاج العروس [رنن] ١١٦/٣٥ .

واللهجتان في النصين غير معزوتين، إلا أنه يمكن قياسهما على المعزو من مثل: باسمك وما اسمك، وبكر ومكر، أربى وأرمى، عقبة وعقمة، اطمأنت واطبأنت، صرب وصرم... وغير ذلك"(١).

٥٨- د: "والمُغْرودُ: الكَمأة الرديئة جدًّا، وهذه الثلاثة الأحرف ليس لها نظير: مُغْرود ومُغْفُور ومُلْمُول وهي على وزن مُفْعُول، وليس لها في الكلام نظير.

ج: لها نظير: مُغْثُور ومُنْخُور"(٢).

ش: استدرك أبو جعفر على البندنيجي لفظين هما: مُغْثُور ومُنْخُور، وهذا الاستدراك ناقص لما يأتي:

١- مغثور عند أبي جعفر هو مغفور عند البندنيجي وهما من باب والعرب تُبدل الفاء بالثاء فيقولون: جدث وجَدَفٌ، ووقعوا فِي عاثُور شَرٍّ، وعافُور شرٍّ، والأثاثي والأثافيّ. وسمعت كثيرًا من بني أسد يسمّى: المغافير: المغاثير"(٣).

ومما سوغ هذا الإبدال اللهجي: قرب المخرج والاشتراك في معظم الصفات:

فمخرج الثاء: بامتداد طرف اللسان بين أطراف الثنايا العليا والسفلى.

وصفاتها: مهموسة رخوة منفتحة مستفلة مصمتة"(٤).

ومخرج الفاء: بالتقاء أطراف الثنايا العليا بباطن الشفة السفلى.

---

(١) - اللهجات العربية في التراث١/٤١٠-٤١٢، د. أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب ١٩٨٣م.

(٢) - التقفية٣٢١-٣٢٢، وليس في كلام العرب لابن خالويه ٥١.

(٣) - معاني القرآن للفراء ٤١/١، تح/ أحمد يوسف النجاتي/ محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، ط. الثالثة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م، واللهجات العربية في التراث٤١٨/٢.

(٤) - المختصر في أصوات اللغة ١٢٨.

وصفاتها: مهموسة رخوة مستفلة منفتحة، وضمت إلى حروف الذلاقة واتصفت بها ليسر نطقها"(١).

٢- عدم اطلاعه على كتاب سيبويه الذي قال فيه: " وقد جاء في الكلام مفعولٌ وهو غريب شاذٌ،... وذلك قولهم: مُعلوقٌ للمعلاق"(٢).

وكذلك البندنيجي لم يطلع على كلام ابن السكيت "وليس في الكلام مُفْعُول مضموم الميم إلا مُغْرُود، لضرب من الكمأة، ومُغْفُور، واحد المغافرة، وهو شيء ينضحه العُرْفُطُ حلو كالناطف، وقد يقال: مُغْثُور بالثاء، وقد يقال فيه أيضاً مِغْثَرُ ومِغْفَرُ، ومُنْخُوْر للمنْخَرِ، ومُغْلُوْق لواحد المَعَاليق، شبه بفُعْلُوْل"(٣).

٣- وجود لفظ آخر ذكره ابن منظور(٧١١هـ) فقال: "والمِعْلاقُ والمُعْلوق: مَا عُلِّقَ مِنْ عِنَبٍ وَلَحْمٍ وَغَيْرِهِ، لَا نَظِيرَ لَهُ إلا مُغْرود لِضَرْبٍ مِنَ الكمأَة، ومُغفُور ومُغْثور ومُغْبورٌ فِي مُغْثور ومُزْمور لِوَاحِدِ مَزَامِيرِ دَاوُدَ عليه السلام"(٤).

٤- عدم تحديد معاني الألفاظ المذكورة، وبيانها كما يأتي:

أ- "المُلْمُولُ: المِكْحالُ"(٥).

ب-والمُغْفُورُ: دُودٌ يخرج من العُرْفُطِ حلو يضيح بالماء فيشرب. وصمغ الإجاصة مُغْفُورٌ"(٦)، والمُغْثورُ: لغة في المُغفور، وهي شيء ينضحه العرفط والرمث مثل

(١) - المختصر في أصوات اللغة ١٣٢.

(٢) - الكتاب لسيبويه ٤/ ٢٧٣، وأدب الكاتب ٥٨٨-٥٨٩.

(٣) - إصلاح المنطق ٢٢٢.

(٤) - لسان العرب/علق ١٠/ ٢٦٥.

(٥) - العين/ملل ٨/ ٣٢٥.

(٦) - السابق/غفر ٤/ ٤٠٧.

الصمغ، وهو حلوٌ كالعَسَل يؤكل، وربَّما سال لَثاهُ على الثَرى مثل الدِبسِ، وله ريحٌ كريهة"(١).

ج-ويقال للمُنْخُر: مُنْخُور، وهم طيّىء"(٢).

د- ومغرود وهو ضرب من الكمأة"(٣) "سُود صغَار"(٤).

هـ-والمعلوق واحد المعاليق ما يعلق على البعير من سفره وقربه واداوه وما أشبهها مما يتفق به المسافر"(٥).

و- المزمور . سبق بيانه في اللسان .

٥٩- د : ...

ج: "التَّثْرِيد: أن تذبحَ الشاة بشيءٍ يقتلُ ولا يَقْطَعُ أوداجها، وروي عن ابن عباس أنه قال في الذبيحة: كلُّ ما أفريت أودَاجَهُ غيرَ مُثرِّد"(٦).

ش: ذكر البندنيجي بعض الألفاظ على قافية التفعيل أضاف، ثم استدرك أبو جعفر لفظا على الوزن نفسه، وهو ذبح الشاة بدون قطع أوداجها، وهذا قتل لها؛ لأن الذبح تقطع فيه الأوداج والأمعاء ويهراق الدم، بينما التَّثريدُ في الذَّبيحةِ: تفسيخُ الجِلْد وتركُ الإجهاز عليها"(٧).

---

(١) - الصحاح/غثر٢/ ٧٦٦.

(٢) - معاني القرآن للفراء ١٥٢/٢، وإصلاح المنطق ١٦٤، ولسان العرب/غرد ٣/ ٣٢٥.

(٣) - غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٣١٥.

(٤) - جمهرة/غرد ٢/ ٦٣٣.

(٥) - الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي للأزهري،٢٥٢، تح/ د. محمد جبر الألفي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، ط. الأولى١٣٩٩هـ.

(٦) - التقفية ٣٢٥.

(٧) - العين/ثرد٨/ ١٩.

وَقَالَ أَبُو عبيد: فِي حَدِيث ابْن عَبَّاس فِي الذَّبِيحَة بالعُود قَالَ: كلّ مَا أفرى الْأَوْدَاجَ غير مُثَرِّد. قَالَ أَبُو زِيَاد الْكلابِي(٢٠٠هـ): التثريد أَن يذبح الذَّبِيحَة بِشَيْء لَا حدّ لَهُ فَلَا يُنْهِرُ الدَّمَ وَلَا يُسِيْلُه فَهَذَا المُثَرِّد، وَلَيْسَ بذكيٍّ إِنَّمَا هُوَ قَاتل. وإفراءُ الْأَوْدَاجِ: تقطيعُها وتشقيقها وكل شَيْء شققتَه فقد أفْرَيْتُه، وَمَا كَانَ على وَجه التَّقْدِير والتسوية فإنّه يُقَال مِنْهُ: فريت بغير ألف"[١].

٦٠- د: "والذَّبْرُ: قراءة الكتاب في سُرعة.

ج: يقال: ذَبَر الكتاب يَذْبره، وزَبَره يزْبره: إذا كَتَبَه"[٢].

ش: عقب أبو جعفر على كلام البندنيجي وذكر أن ذَبَرَ وزَبَرَ كلاهما بمعنى كتب، فهل هو يستدرك على صاحب التقفية؟ أم هو لا يرضى بتفسير الذبر بمعنى القراءة السريعة؟.

وبمراجعة نصوص أهل العربية وجدت الخليل يقول: "الذَّبْرُ، بلغة هُذَيْل خَفيّةٌ يذبُرُها ذَبْراً. وبعضهم يقول: ذَبَرَ الكتاب: أي كَتَبَ، وبعضٌ يقول: الذَّبُور: الفِقْهُ بالشيءِ والعِلْمُ به، وقيل: ذَبَره: أي فَهِمَه وقَتَلَه عِلْماً"[٣].

ولم أفهم معنى قول الخليل: الذَّبْرُ، بلغة هُذَيْل خَفيّةٌ؛ إلا من خلال نص الأزهري: (وَقَالَ اللَّيْث: الذَّبْر بِلُغة أهل هُذيل كلُّ قِراءَة خَفِيَّة ، قَالَ وبعضٌ يَقُول: زَبَرَ كَتَبَ، وَبَعض يَقُول: الزَّبُورُ: الفِقْه بالشَّيْء وَالْعلم، قَالَ صَخْر الغَي [المنسرح]:

(١) - غريب الحديث لأبي عبيد /ثرد٥/٢٣٩، وغريب الحديث لابن قتيبة٢/٥٥٧، ولسان العرب/ثرد ٣/١٠٣.

(٢) - التقفية٣٥٦.

(٣) - العين/ذبر٨/١٨٢.

فِيهـــا كِتـــابٌ ذَبْـــرٌ لمُقْتَـــرِئٍ يَعْرِفُـــه أَلْـــبُهُمْ ومَـــنْ حَشَـــدُوا"[١]

أَرادَ كِتابًا مَذْبُورًا، فوَضَعَ المَصْدرَ موضِعَ المَفْعُولِ "[٢].

ونص البندنيجي موافق لهذا؛ فإنه جعل الذبر قراءة الكتاب في سرعة، والسرعة تجعل من يستمع يخفى عليه بعض ألفاظ المقروء.

ومن ثمَّ لا وجه لنقد أبي جعفر طالما وجد من أهل اللغة من يقول بتفسير الذَّبر بالقراءة السريعة.

وأما تفسير أبي جعفر الفعلين: ذبر وزبر بالكتابة، فهو قد وافق رأي من سبقه فقال ابن قتيبة:

"والرَّقْم: الكتاب. قال أبو ذؤيبٍ [المتقارب]:

عَرَفْـــتُ الـــدِّيَارَ كَـــرَقْمِ الـــدَّوَا ةِ يَـــذْبُرُهَا الكَاتِـــبُ الْحِمْيَـــرِيُّ"(٣)

ويقال: "ذَبَر الكتاب يَذْبِرُهُ ويَذْبُرُهُ، وزَبَرَهُ يَزْبِرُهُ ويَزْبُرُهُ: كلاهما إذا كتبه"[٤].

ولكن ابن دريد قال: " وذبرت الْكتاب أذبره ذبرا: إِذا كتبته مثل زبرته سَوَاء، هَكَذَا فِي بعض اللُّغَات. وهذيل تجْعَل الزبر: الْكِتَابَة، والذبر: الْقِرَاءَة"[٥].

---

(١) – تهذيب اللغة/ذبر ١٤/ ٤٢٥، وشعر صخر في شرح أشعار الهذليين ٢٥٦/١، والمعجم الدلالي ١١٥.

(٢) – المحكم/ذبر ١٠/ ٦٦، ولسان العرب/ذبر ٣٠١/٤.

(٣) – غريب القرآن لابن قتيبة ،٥١٩، تح/ أحمد صقر، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م، والصحاح /ذبر ٢/ ٦٦٢، وديوان أبي ذؤيب، ٢١٠، تح/ انطونيوس بطرس، دار صادر بيروت، ط. الأولى ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.

(٤) – المنتخب من كلام العرب ٥٥٣.

(٥) – الجمهرة/ذبر ١/ ٣٠٣–٣٠٤.

وقال الزمخشري "الذَّبر: الْقِرَاءَة، والزبر: الْكِتَابَة فِي لُغَة هُذَيْل وَلم يفرق سَائِر الْعَرَب بَينهمَا وَيُقَال: ذبرت الْكتاب إِذا قرأته قِرَاءَة سهلة خَفِيفَة وَكتاب ذبر: سهل الْقِرَاءَة. قَالَ ذُو الرمة: [الطويل]

أَقُولُ لِنَفْسِي واقِفاً عِنْدَ مُشْرِفٍ عَلَى عَرَصاتٍ كالذِّبارِ النَّوَاطِقِ"[١]

ومما يؤيد أن سائر العرب لم يفرق بينهما ما ذكره الزبيدي: "الذَّبْرُ: الكِتَابَةُ، كالزَّبْر، وَهُوَ مِمَّا خَلَفت فِيهِ الذَّالُ المُعْجَمَة الزَّايَ"[٢].

ومن ثم فلا وجه للنقد؛ لأن الذَّبرَ بمعنى القراءة لغةٌ.

٦١- د: "والثَّغْرُ: وهو الفرْجُ، قال الراجز:

نحنُ بَنو عَمْرَةَ لا تَكْذاب جاءتْ بِنَا مِن ثَغْرِها المُنْجابِ

ج: وأنشد [الطويل]:

وبرذنة بل البراذين ثغرها"[٣].

ش: أيد أبو جعفر البندنيجي فزاده شاهدا من الشعر، ومن الملاحظ أن الألفاظ الثلاثة بالغين [ثغر] وهذا خطأ لم يتنبه له المحقق؛ لأنه يجب أن تكون الفاء بدلا؛ ويشهد لهذا ما قيل في باب أسماء الفَرْج: "ويُقالُ لَهُ من السِّباعِ كُلِّها: ثَفْرٌ.... وَقد استعارَهُ النابغةُ الجَعْدِيُّ فَجَعَلَهُ للبِرْذَوْنَةِ فقال [الطويل]:

بُرَيْذِينةٌ بَلَّ البراذينُ ثَفْرَها وَقد شَرِبَتْ من آخِرِ الصَّيْفِ أيِّلا

وَقد استعارَهُ آخرُ فَجَعَلَهُ للنعجةِ فقالَ [الطويل]:

وَمَا عَمْرو إلاَّ نَعْجَةٌ ساجِسِيَّةٌ تَخَزَّلُ تحتَ الكَبْشِ والثَّفْرُ وارِمُ

(١) – الفائق في غريب الحديث/ذبر ٢/ ٤، وديوان ذي الرمة ١٨٢.

(٢) – تاج العروس/ذبر ١١/ ٣٦٠.

(٣) – التقفية ٣٦٠.

ساجِسِيَّةٌ منسوبةٌ إِلَى ساجِس، من أرضِ الشامِ، وَهِي غَنَمٌ شامِيَّةٌ حُمْرٌ صِغارُ الرؤوسِ. وَقد استعارَهُ آخرُ فَجعله للمرأةِ فقالَ [الرجز]:

نحنُ بَنو عَمْرَةَ فِي انْتِسابِ بِنْتِ سُوَيْد أكْرَمِ الضِّبابِ

جاءتْ بِنَا مِن ثَفْرِها المنْجابِ"(١).

٦٢- د: "والكور: إدارة العِمامة.

والكور: الإبل الكثيرة، والحور: الرجوع، وروي عن رسول الله عليه الصلاة والسلام أنه قال: "نعوذ بالله من الحور بعد الكور"؛ كأنه استعاذ من قلة المال بعد كثرته.

ج: النبيﷺ لم يكن يرغب في المال، ولو كان رغب في المال لكان قد قبل مفاتيح خزائن الأرض لَمَّا آتاه الله إياها، ولكنه أراد أن يكون حائرا بعد أن أجمع الخير.

د: ومنه يقال: كور العمامة: إذا لُفَّتْ على الرأس، ومنه قولهم: كارة القصّارِ وكارة الثياب"(٢).

ش: رضي أبو جعفر بتفسير البندنيجي لمعنى الكور بإدارة العمامة، أو بالإبل الكثيرة، ولكنه لم يرض بتفسيره الحديث أنه استعاذ من قلة المال بعد كثرته.

---

(١) - الفرق لثابت بن أبي ثابت، ٣٢-٣٣، تح/ / د. حاتم الضامن ، مؤسسة الرسالة، ط. الثالثة ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م، والحيوان للجاحظ٢/٢٨٢-٢٨٣، والمحكم/ثفر ١٠/١٣٩-١٤٠، وديوان النابغة الجعدي ١٣٤، والبيت الثاني بدون نسبة في لسان العرب/ثفر٤/١٠٦، والرجز بدون نسبة في المعجم المفصل في شواهد العربية ٩/ ١٠٩

(٢) - التقفية ٣٦٣-٣٦٤، والحديث في صحيح مسلم ٢/ ٩٧٩، برقم١٣٤٣، ونصه: "كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذا سَافَرَ يَتَعَوَّذُ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَالْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ، وَدَعْوَةِ الْمَظْلُومِ، وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ».

ولا أرى لاعتراضه وجها؛ إذ اللفظ محتمل لهذا المعنى وغيرِه مما يدل على النقصان بعد الزيادة، فقال الخليل: "وفي الحديث: نَعوذُ باللهِ من الحور بعد الكور، أي: النّقصان بعد الزّيادة، كقولهم: العنوق بعد النوق، أي: بينا كنت في كَوْرِ الزّيادة إذا أنت تَحُور راجعا إلى النقصان. ويقال: الحَوْر: ما تحت الكَوْر من العمامة"(١).

والكَوْرُ: الإبلُ الكثيرةُ العظيمةُ، والجمعُ أكوارٌ وقالَ الراجِزُ:

وبَرَكَتْ كأَنَّها الأمارُ فِي عَطَنٍ دَعْثَرَهُ الأَكوارُ"(٢).

ويروى: "الْحور بعد الْكَوْن، هَكَذَا يرْوى بالنُّون ... حَار بعد مَا كَانَ يَقُول: إِنَّه كَانَ على حَالَة جميلَة فحار عَن ذَلِك أَي رَجَعَ وَهُوَ فِي غير هَذَا الحَدِيث الكور – بالراء... الحور بعد الكور قَالَ: النُّقْصَان بعد الزِّيَادَة، وَمن قَالَ هَذَا أَخذَه من كَوْرِ الْعِمَامَة يَقُول: قد تَغَيَّرت حَالُهُ وانْتَقَضت كَمَا ينْتَقض كَوْرُ الْعِمَامَة بعد الشَّدِّ وكلٌّ هَذَا قريبٌ بعضُه من بعضٍ فِي الْمَعْنى"(٣).

وقيل: "الحَوْرُ بعدَ الكَوْر، أي: القِلّةُ بعدَ الكثرةِ"(٤).

وقيل: "معناه: نعوذ باللَّه من الرجوع والخروج عن الجماعة بعد الكوَرِ: أي بعد أن كنا في الكور: أي في الجماعة، يقال: كارَ الرجل عمامة: إذا لفَّها على

(١) – العين/حور ٣/ ٢٨٧.

(٢) – الفرق لابن أبي ثابت ٨٣، والمنتخب من كلام العرب ٢٩١، والرجز بلا نسبة في المعجم المفصل في شواهد العربية ١٠/ ١١٦.

(٣) – غريب الحديث لأبي عبيد ٢٧٦/١–٢٧٧، والزاهر في معاني كلمات الناس ١/ ٢٥.

(٤) – الألفاظ لابن السكيت ٢١.

رأسه، وحار عمامَتَهُ إذا نقضها، وقد قيل: " بعد الكون " ومعناه بعد أن كنا على استقامة"[١].

وقيل معنى: "«نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ» أَيْ مِنَ التَّشَتُّتِ بَعْدَ الْأُلْفَةِ وَالطَّيُّ وَاللَّفُّ، وَالْكَوْرُ وَالتَّكْوِيرُ وَاحِدٌ، وَسُمِّيَتْ كَارَةُ الْقَصَّارِ كَارَةً؛ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ ثِيَابَهُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ إِنَّ الشَّيْءَ الَّذِي يُلَفُّ لَا شَكَّ أَنَّهُ يَصِيرُ مُخْتَفِيًا عَنِ الْأَعْيُنِ"[٢].

ومن خلال هذه النصوص اللغوية السابقة يتضح لنا قوة رأي البندنيجي.

٦٣- د: "والنار: السِّمةُ: قال الراعي –النميري(٩٠هـ)- [الوافر]:

أُنِخْـــنَ وَهُـــنَّ أَغْفَـــالٌ عَلَيْهَـــا فَقَـــدْ تَـــرَكَ الصِّـــلاءُ بِهِـــنَّ نَـــارَا

ج: والعرب تقول [الرجز]:

لِجـــارُ كـــلِّ إبـــل نجارُهـــا ونـــارُ كـــلِّ العـــالمينَ نَارهـــا

ويقال: لكلِّ وسم بمكوى نار"[٣].

١) – معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٤١٨.

(٢) – مفاتيح الغيب ٣١/ ٦٣، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط. الثالثة – ١٤٢٠هـ.

(٣) – التقفية٣٩٤-٣٩٥، وبيت الراعي النميري في ديوانه ١٤١، تح/راينهَرت فايبَرت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية بيروت ١٤٠١هـ ١٩٨٠م، والرجز بلا نسبة في المعجم المفصل في شواهد العربية ١٠/ ١١٧.

ش: عقب أبو جعفر على قول صاحب التقفية بكلام العرب وقد نقله عن ابن قتيبة: "قال الأصمعي كلُّ وَسْمٍ بمكوى فهو نار، وما كان بغير مكوى فهو حرق وحز"(١).

وفي البيت تصحيف وصوابه:

نِجـــارُ كـــلِّ إبِـــلٍ نِجارُهـــا ونـــارُ إبِـــلِ العـــالمينَ نارُهـــا

قال الأزهري: "قلت: والعربُ تَقول: مَا نارُ هَذِه النَّاقة؟ أَي مَا سِمَتُها؟ سُمِّيت نَارا؛ لأنَّها بالنَّار تُوَسم؛ قَالَ الراجز:

حَتَّـــى سَـــقَوْا آبَـــالَهم بالنَّـــارِ والنـــارُ تَشْـــفِي مـــن الأُوار

أَي سَقَوا إبلهم بالسِّمَة، أَي إذا نَظروا فِي سِمة صَاحبهَا عُرف فسُقِيت وقُدِّمت على غَيرهَا لِكَرم صَاحبهَا عَلَيْهِم .

وَمن أمثالهم: نِجَارُها نارُها: أَي سِمتُها تَدُلّ على نِجَارِها. يَعْني: الْإِبِل"(٢).

٦٤- د: "والسُّمَّار: المتحدثون.

ج: السمَر: حديث الليل، وإنما سمي بذلك؛ لأن السمر: الليل، قال الشاعر- عمرو بن أحمر(٧٥هـ) [الكامل]:

مِنْ دُونِهِمْ إِنْ جِئْتَهُمْ سَمَرًا

أي ليلا"(٣).

(١) - غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٣٤٠.

(٢) - تهذيب اللغة /نار١٥/ ٢٣١، ولسان العرب/نور٥/٢٤٣، وتاج العروس/نور١٤/٣٠٥.

(٣) - التقفية٣٩٨، وديوان عمرو بن أحمر ٩٢، تح/ د. حسين عطوان، مجمع اللغة العربية بدمشق.

ش: نقد أبو جعفر كلام البندنيجي الذي لم يوضح في أي وقت يكون السمر؟ وكلام أبي جعفر الدينوري مأخوذ عن نص ابن قتيبة: "« سَمِرًا » [المؤمنون:٦٧]: أي متحدثين ليلا. والسَّمَرُ: حديث الليل. وأصل السَّمَر: الليل. قال ابن أَحْمَرَ: وذكر الشاهد السابق "(١).

قال أبو عبيدة: "وسامر في موضع «سمّار» بمنزل طفل في موضع أطفال"(٢)؛ وذلك "لِأَنَّهُ وُضِعَ مَوْضِعَ الْوَقْتِ. وَمَعْنَى الْكَلَامِ: وَتَهْجُرُونَ لَيْلًا، فَوَضَعَ السَّامِرَ مَوْضِعَ اللَّيْلِ، فَوَحَّدَ لِذَلِكَ. وَقَدْ كَانَ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ يَقُولُ: وَحَّدَ وَمَعْنَاهُ الْجَمْعُ، كَمَا قِيلَ: طِفْلٌ فِي مَوْضِعِ أَطْفَالٍ. وَمِمَّا يُبَيِّنُ عَنْ صِحَّةِ مَا قُلْنَا فِي أَنَّهُ وُضِعَ مَوْضِعَ الْوَقْتِ فَوُحِّدَ لِذَلِكَ، قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الكامل]

مِنْ دُونِهِمْ إِنْ جِئْتَهُمْ سَمَرًا عَزْفُ الْقِيَانِ وَمَجْلِسٌ غَمْرُ

فَقَالَ: سَمَرًا؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ: إِنْ جِئْتَهُمْ لَيْلًا وَهُمْ يَسْمُرُونَ"(٣).

٦٥- د:"والتحْبير.

ج: والتحبير: التَّرييزُ"(٤).

ش: عقب أبو جعفر على قول البندنيجي ببيان معنى التحبير، وقد وقع المحقق في تصحيف كلمة التَّزْيين، إلى التَّرْييزْ؛ ويؤيد هذا ما ورد عن أهل اللغة من قولهم: "والتَّحبير: حُسنُ الخَطّ، وحَبَّرْتُ الكلامَ والشِّعْرَ تحبيراً أي: حَسَّنْتُه، والتَّخفيف جائز، قال رؤبة [الرجز]:

مَا كَانَ تَحْبِيرُ اليَمَانِي البَرَّادْ

(١) – غريب القرآن لابن قتيبة ٢٩٨، ومجاز القرآن ٢/ ٦٠.

(٢) – مجاز القرآن ٢/ ٦٠

(٣)– تفسير الطبري ٨١/١٧.

(٤) – التقفية٤٠٧.

أي صاحبُ البُرود. والحَبْرَةُ: النِّعْمة، وحُبِرَ الرَّجلُ حَبْرَةً وحَبَراً فهو محبُور، وقولُه تعالى: « فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ » [الروم:١٥]: أي: يُنَعَّمُون"(١).

والحَبْرُ "مصدر من حَبَرْتُهُ حَبْرًا: أَي حَسَّنْتُه. قَالَ الْأَصْمَعِي: وَكَانَ يُقَال لطفيل الغنوي فِي الْجَاهِلِيَّة: المُحَبِّر؛ لِأَنَّهُ كَانَ يحَسِّنُ الشِّعْرَ ويحَبِّرُه، قَالَ: وَهُوَ مَأْخُوذ عِنْدِي من التَّحْبِيرِ وَحسنِ الْخط والمنطق"(٢).

وقال نشوان الحميري [ت ٥٧٣هـ] "التحبير: التزيين"(٣).

٦٦- د: "والبصيرة: الطريقة من الدَّم.

ج: قال الشاعر: الأسعر الجعفي [الكامل]:

بَـاتُوا بَصـيرَتَهم عَلَـى أكتـافِهِم وبَصـيرتي يَعـدو بهـا عَتَـدٌ وأَى

د: والبَصِيرة في الدِّين"(٤).

ش: أيد أبو جعفر صاحب التقفية ببيت من الشعر ونصه منقول عن ابن قتيبة حيث قال –وذكر بيت الأسعر السابق–: البصيرة الدفعة من الدم: أي دماؤهم قد خرجت فصارت على أكتافهم وبصيرتي في جوفي يعدو بها فرسي، يريد أنهم

(١) – العين/حبر٣/٢١٨، وديوان رؤبة٣٨.

(٢) – غريب الحديث لأبي عبيد/حبر١/٢٢١.

(٣) – شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان الحميري ٣/١٣٢٦، تح/ د. حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت) دار الفكر (دمشق) ط. الأولى١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

(٤) – التقفية٤١٣، والبيت في الأصمعيات ١٤١، تح/أحمد محمد شاكر – عبد السلام محمد هارون، دار المعارف – مصر، ط. السابعة ١٩٩٣م، والمعجم المفصل في شواهد العربية ٨/ ٢٩٩. والـوَأَى: بتَحْرِيـك الهَمْـزةِ: السَّـريعُ الشَّـديدُ الخَلْـق مِـن الـدَّوابِّ. تـاج العروس/وأى٤٠/١٦٠.

جرحوا، ويقال: بل أراد أن الذي طلبوه من الذحول على أكتافهم لم يدركوه بعد فهو ثقل عليهم، وبصيرتي: أي ذحلى قد أدركت به"(١).

وذكر ابن منظور: "البَصِيرَة: الدِّيَةُ. وَالْبَصَائِرُ: الدِّيَاتُ فِي أَوَّل الْبَيْتِ، قَالَ أَخذوا الدِّيَاتِ فَصَارَتْ عَارًا، وَبَصِيرَتِي أَي ثَأْرِي قَدْ حملته على فرسي لأُطالب بِهِ فَبَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَرْقٌ"(٢).

وقال أبو عبيدة: "ومجاز بصائر: أي حجج وبيان وبرهان. –وبعد ذكر البيت السابق أيضا–قال: "البصيرة: الترس، والبصيرة: الحلقة من حلق الدرع، فيجوز أن يقال للدرع كلها: بصيرة، والبصيرة من الدم"(٣)، وهي "ما اسْتدارَ منه فصار على شكلِ التُّرسِ وقيل هو ما اسْتطالَ منه وقيل هو ما لَزِقَ بالأرضِ دون الجَسَد وقيل هو قَدْرُ فِرْسِنِ البَعيرِ منه وقيل هو ما اسْتُدِلَّ به على الرَّمِيَّةِ وقيل البَصِيرةُ من الدَّمِ ما لم يَسِلْ وقيل هو الدَّفْعةُ منه وقيل البَصِيرةُ دَمُ البِكْرِ"(٤).

والبَصيرَةُ –أيضا–: اسمٌ لما اعْتَقَدْتَه في القَلْب من الدّين وتحقيقِ الأَمْرِ"(٥).

وقال الزجاج: "وجميع هذا أيضاً معناه ظهور الشيء وبيانه"(٦).

وقال ابن فارس(٣٩٥هـ): "وأصل ذلك كله وضوح الشيء"(٧).

---

(١) – المعاني الكبير في أبيات المعاني ٢/ ١٠١٣.

(٢) – لسان العرب/بصر ٤/ ٦٨.

(٣) – مجاز القرآن ١/ ٢٣٧–٢٣٨.

(٤) – المحكم /بصر ٨/ ٣١٧.

(٥) – معجم ديوان الأدب ١/ ٤٢٨.

(٦) – معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/ ٣٩٧، والجمهرة/بصر ١/ ٣١٢.

(٧) – المقاييس/بصر ١/ ٢٥٤.

ومن ثمَّ فالمعنى المحوري هو: إمساكٌ أو التقاطٌ في أثناء المتجمع أو الممتد ،.،، والبصيرة دم الرمية يستدير على الأرض، تتخذ دلالة توصل إلى مكان الرمية، وهذا التقاط وتوصيل لحقيقة، ويعبر بالبصيرة عن دم القتيل أخذا من بصيرة الرمية"(١).

٦٧- د: "والزُّهْرة: نجم، والزَهْرةُ: الحُسْن.

ج: لا يقال الزهرة للنجم بتسكين الهاء، إنما يقال بتحريك الهاء الزُّهَرة، قال الشاعر [الرجز]:

قَـدْ وَكَّلَتْنِـي طَلَّتِـي بِالسَّمْسَـرَهْ وَأَيْقَظَتْنَـي لِطُلُـوعِ الزُّهَـرَهْ

ويقال لأخوال النبي عليه الصلاة والسلام: بنو زُهرة، وزُهرة الدنيا، وزَهرتها: حُسنها"(٢).

ش: خالف أبو جعفر البندنيجي في ضبط (الزهرة) للنجم ، والحق مع أبي جعفر ، لما قاله قطرب [ت٢٠٦هـ] : [وقالوا هي الزُّهرة بالتحريك] قال الراجز :

قـد أمرتنـي زوجتـي بالسَّـمْرَة وَصَـبَّحَتْني لِطُلُـوع الزُّهَـرَة (٣)

- وما قاله ابن السكيت [ت٢٤٤هـ] : [الزَّهَرة : النَّجم] (٤).
- وما قاله ابن قتيبة تحت باب ما جاء محركاً والعامة تسكنه : [... طَلَعتِ الزُّهَرةُ : النجم ... وهي زَهْرة الدنيا ، وزَهَرَتُها : أي حسنها ؛ وأخوال النبي –صلى الله عليه وسلم– وعلى آله – بنور زُهْرة بسكون الهاء] (١).

---

(١) – المعجم الاشتقاقي / بصر ١/١٢٩.

(٢) – التقفية ٤١٧–٤١٨، والرجز بلا نسبة في المعجم المفصل في شواهد العربية ١٠/ ١٠٠.

(٣) الأزمنة وتلبية الجاهلية ٢٩ .

(٤) إصلاح المنطق ٤٢٩ .

- ووافق أبو جعفر البندنيجي في ضبط : الزَهْرة الحُسْن بتسكين الهاء ، سبقهما إلى ذلك ابن السكيت حيث قال : [والزَّهْرَةُ : زهرة الدنيا : نضارتها وحسنها] (٢).
- والقراءات ترد هذا التوافق ، فإذا كان الجمهور قرأ بتسكين الهاء من «زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا»[طه ١٣١] فإن هناك من القراء من قرأ بفتحها : [وقرأ الجمهور : (زهرة) بسكون الهاء ، وقرأ الحسن وأبو البرهشيم ، وأبو حيوة وطلحة وحميد وسلام ويعقوب وعيسى والزهري وسهل بفتحها] (٣).

٦٨- د: "والحَجْرة: الناحية، وكان الأحنف بن قيس(٦٧هـ) إذا دخل على السلطان جَلَسَ حَجْرة، فيقال له: لم تجلس هذا المجلس؟ فيقول: لئن أَبْعِد وأُقَرَّب أحب إليَّ من أن أقرب فأُباعد.

ج : تجلس حجرة وترتع وسْطها، يضرب مثلا للرجل الذي يرى أنه خارجٌ عن الأمر وهو يعمل فيه"(٤).

ش: أيد أبو جعفر كلام البندنيجي، ورأيهما موافق لما عليه أهل اللغة؛ إذ قال الخليل: "والحَجْرة: ناحيةُ كلِّ موضع قريباً منه. وفي المَثَل: يأكُلُ خُضْرةً ويَرْبِضُ حَجْرة: أيْ يأكُلُ من الرَوضة ويَربِض ناحيةً"(١).

---

(١) أدب الكاتب ٣٨٢- ٣٨٣ ، والصحاح [زهر] ٢/ ٦٧٤ ، وينظر المعجم الوسيط [زهر] ٤١٩/١.

(٢) إصلاح المنطق ٤٢٩ .

(٣) البحر المحيط لأبي حيان ٦/ ٢٩١ / دار الفكر العربي / بيروت / لبنان / ط٢/ ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م ، ومختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ٩٠ / نشره ج. براجشتراسر / مكتبة المتنبي / القاهرة / د. ت ، وشواذ القرآن واختلاف المصاحف للكرماني ٢/ ٥٠٨ / تح أ.د/ الموافي الرفاعي البيلي / المكتبة العصرية / ط١/ ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م .

(٤) – التقفية٤١٨، والمثل: يربض حجرة ويرتعي وسطاً. في الأمثال لأبي عبيد، ١٨١، عيون الأخبار ٣/ ٨٤.

ويُقَالُ: الْحَمَلُ يَأْكُلُ خَضِرَةً، وَيَرْبِضُ حَجْرَةً، وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِلِّزَةَ(٥٤ق.هـ) [الخفيف]:

عَنَنَــا بَــاطِلًا وَظُلْمًــا كَمَــا يُعْــ ـتَرُ عَــنْ حَجْــرَةِ الــرَّبِيضِ الظِّبَــاءُ"[٢]

و"العنن: الاعتراض، والفعل عَنَّ يَعِنُّ. العَتْر: ذبح العتيرة، وهي ذبيحة كانت تذبح للأصنام في رجب. الحجرة: الناحية، والجمع الْحَجْرات. وقد كان الرجل ينذر إن بلَّغ الله غنمه مائة ذبح منها واحدة للأصنام ثم ربما ضنّت نفسه بها فأخذ ظبيًا وذبحه مكان الشاة الواجبة عليها، يقول: ألزمتمونا ذنبَ غيرِنا عَنَنًا كما يُذبح الظبيُ لحقٍّ وجبَ في الغنم"[٣].

٦٩- د: "والمُبَيْطِر: البَيْطار.

ج: يقــال: بَيْطَــر ومُبَيْطَــرٌ وبَيْطَــار، قــال الشــاعر-الطرمــاح(١٢٥هــ) [الطويل]:

كبَزْغِ البِيطَرِ الثَّقْفِ رَهْصَ الكَوادِنِ"[٤].

ش: عدد أبو جعفر ألفاظ فاعل البيطرة ولم يتعرض لمعناها؛ ألا وهو "مُعالجةُ البَيْطار الدّوابّ من الدّاء، قال -النابغة الذبياني [البسيط]:

---

(١) - العين/حجر٣/٧٥، والأمثال لأبي عبيد١٨١.

(٢) - غريب الحديث للحربي،/حجر١/٢٣٥، تـح/ د. سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط. الأولى١٤٠٥هـ، وتهذيب اللغة/حجر٤/١٣٤، وديوان الحارث بن حلزة،٣٦.

(٣) - شرح المعلقات السبع للزوزني ١٥٦، تـح/ عبد الرحمن المصطاي، دار المعرفة . بيروت، ط.الثانية ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

(٤) - التقفية٤٢٧ ، ديوان الطرماح ٢٧٩ .

شَـكّ الْفَرِيصَـةَ بِالْمِـدْرَى فَأَنْفَـذَهَا شَكّ الْمُبَيْطِرِ إِذْ يَشْفِي مِـنْ الْعَضَدِ"[١]

وأصل "البَطْر: الشَّقُّ؛ وَبِهِ سُمِّي البَيْطارُ بَيْطاراً والبَطِيرُ والبَيْطَرُ والبَيْطارُ والبِيَطْرُ، مِثْلَ هِزَبْرٍ، والمُبَيْطِرُ، مُعالجُ الدوابِّ: مِنْ ذَلِكَ"[٢].

٧٠- د: "والتبقـر: لعبـة يلعبهـا الأعـراب ، ويقـال: اللعبـة البقيـراء، وهـو تـراب يجمعونـه ثـم يـؤثرون فيـه بأيـديهم، قـال طفيـل الغنـوي [الطويل]:

لها مِثْل آثارِ المُبَقِّرِ مَلْعَبُ

ج: -قال الأصمعي- [الرجز]:

كـأَنَّ آثـارَ الظَّرابـي تَنْتَقِـثْ حَوْلَـكَ بُقَّيْـرى الوَليـدِ المُنْتَجِـثْ

تراب ما هال عليك المجتدث"[٣].

ش: أيد أبو جعفر رأي صاحب التقفية برجز نقله عن ابن قتيبة؛ إذ قال: "ومنها البقيرى، وهي أيضا بالتراب يقال: بقر الصبيان فهم يبقرون قال الأصمعي - وذكر الرجز-(٤). والمُتبَقِّر: هو "اللاعب بالبُقَّيْرَى، وهي لعبة يلعب بها. وَبَقَرُوا حولهم: أي حفروا، ويقال: كم بَقَرتُم لغسيلكم: أي كم حفرتم، وقال طفيل الغنوي : [الطويل]

(١) - العين/بطر ٧/٤٢٢، وديوان النابغة ٣٤.

(٢) - لسان العرب/بطر ٤/٦٩، والمعجم الكبير ٢/ ٧٢٦ [بيطر] / الهيئة المصرية العامة للكتاب / ط١/ ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

(٣) - التقفية ٤٣٠-٤٣١، وشعر الطفيل في ديوانه ، تح/ إحسان فلاح أوغلي، دار صادر، بيروت، ط.الأولى ١٩٩٧م.، والرجز في المعجم المفصل في شواهد العربية ٩/ ٢٠٥.

(٤) - غريب الحديث لابن قتيبة ١/٣٧٩-٣٨٠

ومِلْـنَ فمـا يَنْفَـكُّ حَـوْلَ مَتَـالِعٍ بهـا مِثْـلُ آثَـارِ المُبَقِّـرِ مَلْعَـبُ"(١)

المُبَقَّرُ: لعبة يدورون دارات، وهي تسمى: البقرة؛ وقال: هم يلعبون البقرة، هما يبقِّران، وهي دوَّارات مثل مواضع الحوافر"(٢).

والبُقَّيْرَى: مِثَالُ السُّمَّيْهى: لِعْبَةُ الصِّبْيَانِ، وَهِيَ كَوْمَةٌ مِنْ تُرَابٍ وَحَوْلَهَا خُطُوطٌ. وبَقَّرَ الصبيانُ: لَعِبُوا البُقَّيْرَى، يأْتون إِلى مَوْضِعٍ قَدْ خُبِّئَ لَهُمْ فِيهِ شَيْءٌ فَيَضْرِبُونَ بأَيديهم بِلَا حَفْرٍ يَطْلُبُونَهُ"(٣).

٧١- د: "والحَمْزَةُ: الحرافة.

ج: ويقال:طعام فيه حمزة: إذا كان يُحْذِي اللسان. وقعد أعرابي مع قوم فاعتمد على الخردل فقيل له: ما يعجبك منه؟ فقال: حَرافة فيه وحَمْزة، وكنى النبي عليه الصلاة والسلام أنسًا ببقلة كان يجتنيها فكناه بها ، وكان يكنى أبا حمزة"(٤).

ش: أيد أبو جعفر رأي البندنيجي وساق على ذلك شاهدا أظنه نقله عن ابن قتيبة الذي نص على أن "أنس بن مالك قال كناني رسول الله ﷺ ببقلة كنت أجتنيها.... كان أنس يكنى: أبا حمزة، والحَمْزة في الطعام: لَذْعة وقرصة للسان، يقال: طعام فيه حَرُوَة وحَمْزَة، فالحَرْوَة: حرارة، والحمزة: حِدَّةٌ وحرافة فيه تَقْرُصُ اللسان كقرص الخردل وأشباهه للفم"(٥).

---

(١) - العين/بقر ٥/ ١٥٨.

(٢) - الجيم ١/ ٨٩.

(٣) - لسان العرب/بقر ٤/ ٧٥.

(٤) - التقفية ٤٣٩-٤٤٠ ، والحديث في النهاية [حمز] ١/ ٤٤٠ .

(٥) غريب الحديث لابن قتيبة ١/٢٦٩-٢٧٠، وتهذيب اللغة/حمز ٤/٣٧٩، والصحاح/ حمز ٣/٨٧٥، واللسان/حمز ٥/٣٣٩.

وقال الخليل: "حمزَ اللـومُ فُؤادَه وقلبَـه أيْ: أوجَعَـه، قـال الشماخ بن ضرار [الطَّويل]:

فَلَمَّـا شَـرَاهَا فَاضَـتِ الْعَـيْنُ عَبْـرَةً وَفِـي الصَّـدْرِ حَـزَّازٌ مِـنَ اللَّـوْمِ حَـامِزُ

والحامِز: الشديدُ من كلِّ شيء. ورجل حامِزُ الفؤاد: شديدُه. وقال ابن عباس: أفضل الأشياء أحمزها: أي: أَشَدُّها وأَمتَنُها"(١).

وَيُقَال أيضا: "حمز فَاه الْخلُّ يَحْمِزُه حَمْزًا: إذا قَبضه من شدَّة حموضته"(٢).

فحروف "الحاء والميم والزاء أصل واحد، وهو حدة في الشيء كالحرافة وما أشبهها. فالحمزة حرافة في الشيء. يقال: شراب يحمز اللسان. ومنه الحمزة: وهي بقلة تحمز اللسان"(٣).

٧٢- د: "والقَرْصُ بإصبعين، والقرص: القطع، ومنه قيل: قرصت العجينَ: أي قطعته أقراصا.

ج: والقرص: العيب والعداوة، يقال: بينهم مقارصة، وفلان يَقرص فُلانًا في معايبه: إذا كان يعيبه"(٤).

ش: وافق أبو جعفر البندنيجي في معنيي القرص، وهما معنيان حسيان، ثم استدرك عليه معنى ثالثا للقرص وهو العيب والعداوة، وهو معنى معنوي، وكلام صاحب التقفية وأبي جعفر موافق لرأي أهل اللغة، فقال الخليل: "قَرَصَه بلسانه

(١)العين /حمز٣/ ١٦٨، وغريب الحديث لأبي عبيد/حمز٥/٢٤٩ وغريب الحديث للحربي/ حمز٢/٤٨٠، وديوان الشماخ ١٩٠.

(٢) – الجمهرة/حمز١/ ٥٢٩.

(٣) – المقاييس/حمز٢/ ١٠٣.

(٤) – التقفية ٤٨٣.

وإصبعه يَقْرُصُه قَرْصاً: أي تقبض على الجلد بإصبعين غمزة توجعه. ولا تزال تقرصني منهم قَرْصةٌ: أي كلمة مؤذية، قال-الفرزدق [الطويل]:

قَــوَارِصُ تَــأْتينِي وتَحْتقِرُونَهَــا وقَــدْ يَمْــلأُ القَطْــرُ الإنَــاءَ فَــيُفْعَمُ

والقُرْصُ من الخبز وشبهه، والجميع القِرَصة، والواحدة الصغيرة قُرْصةٌ، والتذكير أعم. والقُرصُ: عين الشمس عند الغروب. ولبن وشراب قارِصٌ: يحذي اللسان. والقَريصُ لغة في القريس. وقَرصتُ العجين: قطعته قُرْصةً. وكلما أخذت شيئاً بين شيئين وعصرت أو قطعت فقد قَرَصْتَه"(١).

وقيل: "حَلْيٌ مقَرّص: أَي مرصَّع بالجواهر"(٢)، وفسره ابن فارس بقوله: "وكأن ذلك يكون مستديرا على صورة القرص"(٣).

٧٣- د: "والأخمص: اللحم الناتئ في بطن القدم.

ج: ليس الأخمص اللحم الناتئ في وسط القدم، ولكن الخمص في القدم: دخول وسط الرِّجل من أسفلها، والأرح: التي يكون أسفلها مستويا، ويقال: إن إبراهيم ﷺكان أرحَّ، في صفة النبيﷺ: أنه كان خُمصان الأخمصين، يراد هذا. والأخمص: الضامر البطن"(٤).

ش: نقد أبو جعفر رأي البندنيجي، ونص على أن الخمص يكون دخول وسط الرجل من أسفلها.

وبعرض هذا الرأي على نصوص أهل اللغة رأينا الخليل يقول: "الأخْمَص: خصر القدم. والأخْمَص: باطن القدم. قال-الأعشى- [البسيط]:

(١) - العين/قرص٥/٦١، وتهذيب اللغة/قرص٨/ ٣٦٦، وديوان الفرزدق٢/٣٧٨.

(٢) - الجمهرة/قرص٢/٧٤٢.

(٣) - مقاييس/قرص٥/ ٧١.

(٤) - التقفية٤٨٨.

كأنّ أَخْمَصَها بالشَوْكِ مُنْتَعِلْ"[١].

وقال ابن قتيبة: "والأخمص في القدم من تحتها: وهو ما ارتفع عن الأرض في وسطها، وأراد بقوله: خمصان الأخمصين أن ذاك منهما مرتفع وأنه ليس بأرَحّ، والأرَحُّ: هو الذي يستوي باطن قدمه حتى يمس جميعُه الأرضَ، ويقال للمرأة الضامر البطن: خمصانة"[٢].

ومن ثمَّ فلا وجه لنقد أبي جعفر الدينوري؛ لأن رأي صاحب التقفية أن الأخمص: اللحم الناتئ في بطن القدم: يعني اللحم المرتفع في باطن القدم عن الأرض، وهذا موافق لرأي اللغويين، فنص ابن قتيبة على أنه: ما ارتفع عن الأرض في وسطها، ونص الخليل على أنه: خصر القدم. والأخْمَص: باطن القدم، يقال: "رجلٌ مَخصَّرُ القدمينِ: إذا كانت قَدَمُهُ تَمَسُّ الأرضَ من مُقدَّمِها وعَقِبِها ويَخْوى أَخْمَصُها مع رِقَةٍ فيه"[٣].

ولذا فحروف الخاء والميم والصاد أصل واحد يدل على الضمر والتطامن. فالخميص: الضامر البطن، والمصدر الخمص. وامرأة خمصانة: دقيقة الخصر. ويقال لباطن القدم: الأخمص. وهو قياس الباب؛ لأنه قد تداخل. ومن الباب المخمصة، وهي المجاعة؛ لأن الجائع ضامر البطن"[٤].

(١) – العين/خمص٤/ ١٩١، و الصحاح/خمص ٣/ ١٠٣٨، وديوان الأعشى٥٥.

(٢) – غريب الحديث لابن قتيبة ٥٠٢/١، وتهذيب اللغة/رح٣/٤٣٤، وتاج العروس/خمص١٧/ ٥٦٧.

(٣) – الصحاح /خصر ٢/ ٦٤٦.

(٤) – المقاييس/خمص٢/ ٢١٩.

فالمعنى المحوري: "ضمور الشيء ورقة جِرمه؛ لذهاب ما بداخله من غلظ"(١).

٧٤- د: "...

ع: "والفَرْضُ: التُّرْسُ"(٢).

ش: أضاف غلام ثعلب لفظا على قافية الضاد لم يذكره البندنيجي، ألا وهو لفظ الفرض، ولكن يؤخذ علي أبي عمر أمور:

أ- أنه لم يبين هل هو من المشترك أو لا؟.

واللفظ من المشترك؛ إذ قال الخليل: "الفَرْضُ: التُّرْسُ. والفَرْضُ: الإيجابُ، تَفرِضُ على نفسِكَ فَرْضاً، والفَريضةُ الاسمُ. والفَرْضُ: الحَزُّ للفُرْضَة في سِيَةِ القَوْسِ والخَشَبَة"(٣).

ب- لم يذكر علة تسمية الترس فرضا: وقال أبو عبيد: "الفَرْضُ: الترسُ، قال صخر الغيّ: [المتقارب]

أرقــتُ لــه مثــلَ لمــعِ البَشِــيرِ قَلَّــبَ بــالكفِّ فَرْضــاً خَفِيفــا"(٤)

قال الزبيدي: "إِنَّمَا سُمِّيَ بِهِ: لأَنَّهُ فُرِضَ: أَي قُدَّ وأُدِيرَ"(٥).

جـ - الترادف: وللترس ألفاظ ترادفت على معناه منها أن العرب تقول: "هو التُّرْس والمِجَنُّ والجَوْبُ والفَرْضُ"(٦).

---

(١) - المعجم الاشتقاقي / خمص١/٦٠٩.

(٢) - التقفية٤٩٨.

(٣) - العين/فرض ٧/ ٢٩.

(٤) - السلاح ٣٠، وديوان الهذليين ٢ / ٦٩، شرح أشعار الهذليين ١ / ٢٩٥.

(٥) - تاج العروس/فرض١٨/ ٤٧٨، وينظر المقاييس/فرض٤/ ٤٨٩.

(٦) - الألفاظ لابن السكيت ٤٨٥، والمنتخب من كلام العرب ٥٠٢.

٧٥- د: "والقَشْعُ: ضرب من الجلود، قال متمم بن نويرة(٣٠هـ) [الطويل]:

وَلَا بَرَمًا تُهْدِي النِّساءُ لِعِرْسِهِ إذا القَشْعُ من بَرْدِ الشِّتاءِ تَقَعْقَعا

ع: القِشْعُ بالكسر: البزاق"[١].

ش: فسر البندنيجي القشع بالفتح بأنه نوع من الجلود وهو بهذا متابع للخليل الذي قال "القَشْعُ: بَيْت من أَدَم. ورُبَّما اتُّخِذَ من جُلُودِ الإبل صوانا، للمتاع، ويُجْمَعُ على قُشُوع"[٢] ، ثم ذكر بيت متمم لكنه لم يحدد هذا النوع من الجلود، وأظنه يقصد الجلد اليابس؛ وذلك لتقرير العلماء بهذا الشرط: فقَالَ الْأَصْمَعِي وَغَيره: "القِشَع: الْجُلُود الْيَابِسَة، وَلَا يكون القِشَع أبدا إِلَّا يَابسا، الْوَاحِد مِنْهَا قَشْع.

-ثم عقب أَبُو عبيد فقال-: وَهَذَا على غير قِيَاس الْعَرَبيَّة، وَلكنه هَكَذَا يُقَال، وَمِنْه حَدِيث سَلمَة ابْن الْأَكْوَع فِي غزَاة بني فَزارة قَالَ: أغرنا عَلَيْهِم فَإِذا امْرَأَة عَلَيْهَا قشع فأخذتها فَقدمت بهَا الْمَدِينَة. وَمِمَّا يُحَقّق ذَلِك قَول متمم بن نُوَيْرَة يرثى أَخَاهُ فَقَالَ : (الطَّوِيل):

وَلَا بَـرَمٌ تُهْـدِي النسـاءُ لِعِرْسِـه إِذا القَشْـع مـن بَـرْد الشـتَاء تقعقعـا"[٣]

فالقشع هو الجلد اليابس، ويقال لكُنَاسة الحَمَامِ: القِشْعُ"[٤].

ثم استدرك غلام ثعلب على البندنيجي ولكن ليس بتحديد نوع الجلد، وإنما بإضافة معنى القِشع بالكسر: البزاق، وهو مسبوق فيه؛ فعن ابن الأعرابيّ(٢٣١هـ):

---

(١) - التقفية٥٣٤، وشعر متمم في كتاب: مالك ومتمم ابنا نويرة،١٧٠، تأليف: ابتسام مرهون الصفار، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٨م.

(٢) - العين/قشع١/١٢٥، والصحاح/قشع٣/ ١٢٦٥.

(٣) - غريب الحديث لأبي عبيد/قشع٥/٢١١-٢١٢، وتهذيب اللغة/قشع١/١٧١.

(٤) - الكامل في اللغة والأدب ٤/ ٦٦، والجمهرة/قشع٢/ ٨٧٠.

القَشْعة: النُّخامة... القِشَع هَاهُنَا: البُزَاق. وَقَالَ أَبُو سعيد: القِشَع: النُّخامة يقشمها الرجلُ من صَدره: أَي يُخرجهَا بالتنخُّم، أَي لبزقتم فِي وَجْهي"(١).

ويستدرك عليهما القُشْع بضم القاف، ومن ثم فالقاف مثلثة؛ ذكر ذلك ابن منظور: "القَشْعُ والقُشْعُ والقِشْعُ: كُناسةُ الحمَّامِ والحجَّامُ، وَالْفَتْحُ أَعلى"(٢).

والجلد والبزاق والكناسة لا تخرج عن المعنى المحوري المذكور عند ابن فارس: "القاف والشين والعين أصل صحيح واحد، أومأ إلى قياسه أبو بكر-بن دريد- فقال: " كل شيء خف فقد قشع وقشع يقشع قشعا، مثل اللحم يجفف، وهذا الذي قاله صحيح"(٣).

٧٦- د: "والرِّداغ والرِّزاغ: جمع رَدْغَة ورزْغَة: وهو طينُ المطَر.

ع: حدثنا أبو عمر عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال: الوَثْخَة: مثل الرَّدْغة"(٤).

د: والرَّدَغ والرَّزغ: طين المطر، فأما الرَّدَغة-بالدال والهاء- فالماء والطين والوحْل، والجمع: رداغ"(٥).

ش: الرَّدْغَة والرَّزْغَة والوَثْخَة : ثلاثة ألفاظ ، لفظتان عند البندنيجي ، ولفظة عند غلام ثعلب مستدركاً بها عليه ، وظاهرها كلها عندهما : الترادف ، وهذا اتجاه نادى به بعض اللغويين ، فقال أبو عبيدة عن أبي عمرو : "الرَّزْغ هُوَ الطين

(١) - تهذيب اللغة/قشع١/١٧١-١٧٢، والمحكم /قشع١/ ١٤٥.

(٢) - لسان العرب/قشع٨/ ٢٧٤.

(٣) - المقاييس/قشع ٥/ ٨٨، وينظر الجمهرة/قشع٢/٨٧٠.

(٤) - التقفية٥٧٢.

(٥) - السابق٥٧٣.

والرطوبة يُقَال مِنْهُ: قد أرزغت السَّمَاء وأرزغ الْمَطَر: إِذا كَانَ مِنْهُ مَا يبل الأَرْض...قَالَ طرفَة [الطَّوِيل]:

وأنتَ على الْأَدْنَى صَباً غيرُ قَرَّةٍ تــــذاءَبُ مِنْهَـــا مُـــرزِغٌ ومُسِـــيْلُ

وَأما الردغة فَهِيَ بِالْهَاءِ وَهِي المَاء والطين والوَحل وَجَمعهَا: رِداغ"(١).

وقال ابن دريد: "الرَّزَغَة مثل الرَّدَغَة سَوَاء، وَهُوَ الطين الْقَلِيل من مطر أَو غَيره، أرزغَ المطرُ الأرضَ وأردغَها بِمَعْنى"(٢).

- ولم أعثر على الثالثة عنده ، ولكني وجدتها عند بعض أهل اللغة [الوثخة محركة : البلَّة من الماء ، قال ابن الأعرابي : يقال في الحوض بلَّةٌ وهِلّةٌ ووثخةٌ ... والوثيخةُ – أيضاً– الأرض ذات الوحل] (٣).
- ونادى آخرون بالتفريق بين الأولى والثانية مع اتحاد المعنى العام ، فقالوا :
- والرَّزَغةُ أقل من الرَّدغَة. وأَرْزَغَها المطر: إذا كان–منه– ما يبل الأرض"(٤)

ونقل الأزهري عن "ابن الأعرابيِّ: يُقَال: فِي الْحَوْضِ بِلَّةٌ وَهِلَّةٌ ووَثَخَةٌ... مِنْ ماءٍ"(٥).

- والردغة بالتحريك : الماء والطينُ والوحلُ الشديد ، وكذلك الرَدْغَةُ بالتسكين ، والجمع رَدْغ ورادغ ... الزَرَغة بالتحريك : الوحل ، وأَرْزَع المطر الأرض إذا بلها

(١) –غريب الحديث لأبي عبيد/رزغ/ردغ٥/١٩٩–٢٠٠،

(٢) – الجمهرة/رزغ ٢/ ٧٠٥.

(٣) تاج العروس[وثخ] وينظر تهذيب اللغة [وثخ] ٥٣٧/٧ ، ولسان العرب [وثخ] ٤٧٦٣/٦ .

(٤) – العين/ رزغ ٤/ ٣٨٢ ، وينظر مقاييس اللغة [رزغ – ردغ] ٣٨٧/٣ ، ٥٠٣ ، والمحكم [ردغ – رزغ] ٥/ ٤٦٤ ، ٥ / ٤٣٣ .

(٥) – تهذيب اللغة /وثخ٥٣٧/٧، ولسان العرب/ وثخ ٦٦/٣، وتاج العروس/ وثخ٣٦٤/٧.

، وبالغ ولم يَسل] [(١)].

- والفرق واضح لشدة الدال ورخاوة الزاي .

٧٧- د: "والكَلُّ: الرجل لا ولد له ولا والد وفعله يَكِلُّ، والكَلُّ: الثقْل، يقال: ألقى عليه كَلَّه: أي ثقله.

ع: والكَلُّ: قفا السكين الذي لا يَقْطع"[(٢)].

ش: وافقه أبو عمر الزاهد في معنيين لتركيب [كلَّ]، ثم استدرك عليه معنى ثالثا وهو: قفا السكين.

وهو بهذا موافق للخليل حيث قال: "اليتيم. والكَلُّ: الرجل الذي لا ولد له، والفعل: كل يكِلّ كَلالةً، وقلما يتكلم به، قال [الطويل]:

أكُولٌ لمَالِ الكَلِّ قَبْلَ شبَابِهِ إذَا كانَ عَظْمُ الكَلِّ غَيْرَ شَدِيدِ

والكَلّ أيضاً: الذي هو عيال وثقل على صاحبه. وهذا كَلِّي، أي: عيالي، ويجمع على كُلُول. والكَليلُ: السيف الذي لا حدَّ له. ولسان كليل: ذو كَلالةٍ وكِلَّةٍ. والكالّ: المعيي، يكِلّ كلالة. والكَلُّ: النسب البعيد. هذا أكلُّ من هذا، أي: أبعد في النسب"[(٣)].

وكَلَّ: أَعيَا وانْقَطَعَ، فهو كالٌ وكليلٌ، والكَلُّ: الصنم، والكَلُّ: الثَّقِيل من كل شيءٍ في المؤونة والجسم، والكَلُّ: قفا السكين الذي لا يَقطع، والكَلُّ: اليتيم"(٤)،

---

(١) – الصحاح ٣/ ٣١٨ ، ٣١٩ [ردغ – رزغ] .

(٢) – التقفية٦١٨.

(٣) – العين/كل٥/٢٧٩، وينظر تهذيب اللغة/كل٩/٤٤٦.والرجز بلا نسبة في المعجم المفصل في شواهد العربية ٢/٤٧١.

(٤) – عمدة الكُتَّاب لأبي جعفر النحاس ٤١٤، تح/بسام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم . الجفان والجابي للطباعة والنشر، ط. الأولى ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

وأيضا: "المُصِيبَة تحدث، وَالْأَصْل من كَلَّ عَنهُ: أَي نبا وَضعُفَ"(١)، والكَلُّ: الوَكِيل"(٢).

وقد ورد الكَلُّ في قوله سبحانه «وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ » [النحل:٧٦] بمعنى الثَّقيلُ، والكلُّ: العيال، والجمع: كلُول، والكلُّ: من لا ولد لهُ ولا وَالِد، والكلُّ أيضاً: اليَتيمُ. سمِّي بذلك؛ لثقله على كافله؛ قال الشاعر –ساق البيت السابق–.

قال أهل المعاني: أصل الكلِّ من الغلظ الذي هو نقيضُ الحدَّة، يقال كلَّ السِّكينُ: إذا غلظت شفرته فلم تقطع، وكلَّ اللسانُ: إذا غلظ فلم يقدر على الكلام، وكلَّ فلانٌ عن الأمْرِ: إذا ثقل عليه فلم ينبعث فيه، فمعنى: «كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ » أي: غليظٌ وثقيلٌ على مولاه أهل ولايته"(٣).

ومن ثم فإن الاستعمالات الثلاثة التي ذكرها البندنيجي وأبو جعفر وكذا بقية الاستعمالات التي ذكرها غيرهما كلها ترجع إلى معنى محوري واحد ألا وهو "تجمع الشيء على ذاته فيكثف بلا حدةِ حدٍّ أو طرف دقيق منه كالسيف الموصوف–الذي لا حد له– وقفا السكين، والسيف الذي ليس بحاد...، ومن هذا الأصل: أي من التجمع بلا حدة ولا امتداد ؛ جاء الكلال.... والذي هو عيال وثقل على صاحبه–عاجز لا يمتد أو يتصرف، ولا قوة–حدة– له ... ، وكذا الكَلُّ: اليتيم: محمول على ذاك لفقد الحدة، ومن ملحظ عدم الامتداد: الموروث كلالة لا والد له ولا ولد–ذهاب أطرافه وامتداده «وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ»[النساء:١٢]"(٤).

---

(١) – المحكم/كلل٦/ ٦٥٨، ولسان العرب/كلل١١/٥٩٢.

(٢) – لسان العرب/كلل١١/ ٥٩٤.

(٣) – اللباب في علوم الكتاب ١٢/ ١٢٤.

(٤) – المعجم الاشتقاقي/كلل٤/١٩١٢ وما بعدها.

٧٨- د: "قال الراجز:

مُهْـرَ أَبنـــي الخِنْــزاب لَا تَشَــلِّي بـــــارَكَ فيـــكَ اللَّـــهُ مِـــنْ ذِي أَلِّ

ع: مر أبي الجَبْجَاب"(١).

ش: عقب غلام ثعلب على الرجز الذي ساقه البندنيجي وكأنه يرشده إلى أن الرواية: الجبجاب، بدلا من الخنزاب.

ولكن وقع في النص تصحيف والصواب: الحبحاب بالحاء المهملة؛ وهذا ما ثبت في كتب أهل اللغة فقال ابن السكيت: وقال أبو الخضر اليربوعي [الرجز]:

مُهْـرَ أَبـــي الحَبْحـــابِ لَا تَشَــلِّي بـــــارَكَ فيـــكَ اللهُ مِـــنْ ذِي أَلِّ

(١) - التقفية٦١٨.

وهو فرس مِئَلٌّ: أي سريع"[١].

٧٩- د: "القَيْلُ: المَلِكُ، وجمعه: أَقْيَالٌ وأقوالٌ، فمن قال: أقيال بناه على لفظ قَيْل، ومن قال: أقوال جمعه على الأصل، وأصله الواو، والأصل: قَيِّل فخُفِّف، مثل ساد يَسُوْد، ولا يقال للواحد إلا باليـاء، قال امرؤ القيس(٨٠ق.هـ) [الطويل]:

[وَمَاذا عَلَيْهِ أن ذَكَرْتُ أوَانِساً كغِزْلانِ رَمْلٍ] في مَحارِيبِ أقْيَالِ

قال الأصمعي وأبو عبيدة: القيل: المَلِك.

ع: والقَيْلُ مثل الوزير والحاجب وصاحب الشرطة ومثل ذلك"[٢].

ش: ذكر البندنيجي أن القيل: هو الملك، وقد اعتمد في هذا على رأي الأصمعي وأبي عبيدة، ثم استشهد ببيت امرئ القيس، أضف إلى ذلك أنه ارتضى رأي ابن السكيت ونقله ولم يشر إلى نقله عنه؛ فقد قال ابن السكيت: "والقَيْلُ: المَلِكُ من مُلُوْكِ حِمْيَر، وجمعه أقيال وأقوال، فمن قال: أقيال بناه على لفظ: قَيْلٍ، ومن

(١) – إصلاح المنطق٢٠، وتهذيب اللغة/شلل١١/٢٧٦، والصحاح/ألل٤/١٦٢٦، ولسان العرب/ألل١١/ ٢٣، والمعجم المفصل في شواهد العربية ١١/ ٤٠٤[روى الكوفيون هذا الرجز [لا تشلي] بياء مثبتة في الخط ، و[بارك فيك] بكسر الكاف على أنه يخاطب مهرة ورواه البصريون [لا تَشلّ] بغير ياء ، و[بارك فيك] بفتح الكاف على أنه يخاطب مُهْرًا ذكرًا ، وفي رواية الكوفيون ضرورتان : إحداهما : ترخيم المضاف ، والثانية : تذكير المؤنث] سمط اللآلي لأبي عبيد البكري الأونبي ١/٧٥ ، تح / محي الدين عبد الحميد – المكتبة العصرية – صيدا – بيروت – د . ت .

(٢) – التقفية٦٢٣، وديوان امرئ القيس،١٣٨، بعناية/ عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة – بيروت، ط.الثانية ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

قال: أقوال جمعه على الأصل، وأصله من ذوات الواو، وكان أصله قَيِّلًا فَخُفِّفَ، مثل سَيِّد من ساد يَسُودُ"(١).

وقَالَ أَبو عبيدٍ: "قَالَ أَبو عُبَيْدَة: والْأَقْيَال مُلُوك بِالْيمن دون الْملك الْأَعْظَم، واحدهم: قَيْلٌ يكون ملكا على قومه ومِخْلافه ومَحجَره " (٢)، وذكر الأزهري أنه "سمِّي المَلِك قَيْلاً لِأَنَّهُ إِذا قَالَ قَولاً نَفَذ قولُه. وَقَالَ الأَعشى فجمعه أَقْوالًا [الخفيف]:

ثُمَّ دانَتْ بَعْدُ الرِّبابُ وَكَانَتْ كعَذابٍ عقوبةُ الأَقْوالِ"(٣)

وقال ابن دريد: "والأَذْوَاءُ من مَقَاوِلِ حمير نَحْو ذِي يزن وَذي جدن وَمن أشبههما والمقاول دون الْمُلُوك يجمع أقوالا وأقيالا"(٤)، فالأذواء هم الذين يلقبون بذي كذا وكذا.

وهذا يشهد لرأي غلام ثعلب أن الأقيالَ أقلُّ رتبة من ملك البلاد.

٨٠- د: "والقَرْنُ: حبلٌ يفتل من لحاء الشَّجَر.

ع: هذا خطأ إنما هو القَرَن في الحَبْل"(٥).

د : "والقَرَنُ: الحبْل يُقرن به البعيران، وجمعه أقران، والقرن أيضا البعير المقرون بآخر، وقال الأعور النبهاني يهجو جريرا . [الطويل]:

وَلَو عِنْدَ غَسَّانُ السُّلَيْطِيّ عَرَّسَتْ رَغَا قَرَنٌ مِنْهَا وكاسَ عَقِيرُ"(٦)

(١) - إصلاح المنطق ١٠-١١، وتهذيب اللغة/قيل٩/ ٣٠٢.

(٢) - غريب الحديث لأبي عبيد/١/٢٦٨.

(٣)- تهذيب اللغة/قيل٩/ ٣٠٢ ولسان العرب/قيل١١/ ٥٧٦، وديوان الأعشى١٣.

(٤) - الجمهرة/ ذَوي ١/ ٢٣٤.

(٥) - التقفية٦٤٦.

(٦) - السابق٦٥٠.

ش: يبدو أن غلام ثعلب لم يطلع على كتاب التقفية كاملا؛ إذ لو قرأه لوجد النص الآخر، حيث استدرك على نفسه ، وهو عند الخطابي في غريبه بتصرف يسير فقال: "واسمُ الحَبْل الَّذي يَقْرَنُ بِهِ البَعِيرَان: القَرَن مَفْتُوحَةُ الرَّاء، ويُجْمَعُ عَلى الأَقْرَان، والقَرَن أيضا: البَعِير المقرون بآخر: قَالَ الشاعر"(١)، واستشهد بالبيت السابق.

وذكر الأزهري أن "القَرْن: حَبْل يُفتل من لحاء الشَّجَر"(٢).

وذكر الأزهري –أيضا– أن ثمة فرقًا بينهما فقال: "القِران: الحبْل الَّذِي يُقرَن بِهِ البعيران، وَهُوَ القَرَن أَيْضا .

قلت: الْحَبل الَّذِي يُقرَن بِهِ بعيران يُقَال لَهُ القَرَن، وَأما القِرن، وَأما القِران فَهُوَ حَبلٌ يُقلَّده البعيرُ ويقادُ بِهِ"(٣).

والقرن أيضا: السيف والنَبل. ورجلٌ قارِنٌ: معه سيفٌ ونَبْلٌ"(٤).

وهذا كله له معنى محوري واحد وهو "عِصيٌّ عظيمة تنشأ وتمتد من أعلى رأس الحيِّ أو مقدَّمِه ... ومن الازدواج الدائم لقرون ذوات القرون من الحيوانات جاء: قرن الشيء بالشيء وإليه (ضرب): شده إليه...، وقرن البعيرين: شدهما بحبل واحد، ... والقرن محركة: الحبل الذي يقرن به بعيران"(٥).

٨١– د: "والمَحْوَة: ريح الشمال، سميت بذلك؛ لأنها تمحو السحاب: تذهب به .

---

(١) – غريب الحديث للخطابي ٢/ ٤٨، وشعر النبهاني في شرح نقائض جرير والفرزدق لأبي عبيدة ١/ ٣٠.

(٢) – تهذيب/قرن ٩/ ٩١.

(٣) – تهذيب اللغة/قرن٩/ ٩٢، والصحاح /قرن٦/ ٢١٨٠.

(٤) – الصحاح/قرن٦/ ٢١٨٠.

(٥) – المعجم الاشتقاقي /قرن٤/ ١٧٧٤–١٧٧٥.

ع: الصواب: مَحْوَة"[١].

ش: نقد غلام ثعلب ذكر البندنيجي للفظ: محوة، معرفا بالألف واللام، وقال الصواب بدون ألف ولام، وهو بصنيعه هذا قد وافق قول أئمة اللغة فقال أبو زيد(٢١٥هـ): "ومحوة: الدبور من الرياح غير مصروفة، التي تجْفِل السحاب فتذهبُ به، وقال الراجز القُلاخُ بنُ حَزْنٍ: [الرجز]

قد بكرتْ مَحوةُ بالعجاجِ فدمّرت بقيّةَ الرَّجَاجِ

وامْتَلَأَ الحَظْرُ مِنَ النِّعَاجِ وَتَرَكَتْ مِنْ عَاصِدٍ وَنَاجِ

(قال أبو الحسن(٣١٥هـ): قال الأصمعي: محوة اسم الشَّمال، وهي معروفة لا تصرَف، وإنما سميت مَحْوَةُ؛ لأنها تمحو السحاب وهو عندِي أشْبَه بالحق)"[٢].

وقال ابن دريد: "وكل شَيْء طَمَسْتَه فقد محوته. وَبِه سميت الشمَال محوة معرفَة غير مصروفة وَلَا تدْخلهَا الْألف وَاللَّام؛ لِأَنَّهَا تمحو السَّحَاب"[٣].

(١) – التقفية٦٨٦.

(٢) – النوادر لأبي زيدالأنصاري،٤٠٥، تح/ محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، ط. الأولى ١٤٠١هـ ١٩٨١م، وإصلاح المنطق ٣٣٦، والكامل في اللغة والأدب ٣/ ٤٥، وينظر رجز القلاخ في لسان العرب /رجج٢/ ٢٨١.

(٣) – الجمهرة/محو١/ ٥٧٤.

الخاتمـــة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ،

وبعد ،،،

فهذه خاتمة البحث المتعلق بحصر ومناقشة تلك التعليقات المعزوة إلى أصحابها على كتاب التقفية في اللغة، وقد خلص البحث إلى النتائج الآتية :

أولاً : أن مجموع هذه التعليقات المعزوة قد بلغ واحدًا وثمانين تعليقا، فكان لأبي جعفر الدينوري النصيب الأوفر فبلغ مجموع تعليقاته: خمسة وستين تعليقا (٦٥) بنسبة ٨٠.٢% .

وجاء بعده غلام ثعلب بأربعة عشر تعليقا (١٤) بنسبة ١٧.٣% .

وجاء ابن خالويه بتعليقين (٢) بنسبة ٢% .

وإليك جدول يبين نتائج النقود وأحكام الدراسة :

م	المعلق عليه	الصفحة	الحق مع د	الحق مع ج	الحق مع ع	الحق مع خ
١	المسيح	١٨٦٩			✓	
٢	الاجتباء	١٨٧٠		✓		
٣	الاعتصاء	١٨٧٢		استدراك		
٤	الاستنجاء	١٨٧٤		استدراك		
٥	الأدهم	١٨٧٦		استدراك		
٦	الإقواء ..	١٨٧٨			استدراك	
٧	الاستحياء	١٨٨٢			✓	
٨	القصواء	١٨٨٣	✓			
٩	العضباء	١٨٨٤		✓		
١٠	الفأفاء	١٨٨٦		✓		

م	المعلق عليه	الصفحة	الحق مع د	الحق مع ج	الحق مع ع	الحق مع خ
١١	الإناء	١٨٨٦		استدراك		
١٢	الإبهاء	١٨٨٨	اتفاق		اتفاق	
١٣	أحكأت	١٨٩٠			✓	
١٤	الجنى	١٨٩١		✓		
١٥	القرنبى	١٨٩٣		✓		
١٦	حلقى	١٨٩٥	✓			
١٧	قردماني	١٨٩٧	✓			
١٨	الكشي	١٨٩٩	✓			
١٩	الخبر	١٩٠٠		✓		
٢٠	الضب	١٩٠١	اتفاق	اتفاق		
٢١	الغرب	١٩٠٢		استدراك		
٢٢	الكرب	١٩٠٤		استدراك		
٢٣	الثيب	١٩٠٥		استدراك		
٢٤	الصناب	١٩٠٦		✓		
٢٥	الإهاب	١٩٠٧		✓		
٢٦	المصلوب	١٩٠٩	✓			
٢٧	العندليب	١٩١٠	اتفاق		اتفاق	
٢٨	المجنوب	١٩١٢		استدراك		
٢٩	الجبوب	١٩١٢		✓		
٣٠	الذنوب	١٩١٣		استدراك		
٣١	الرقوب	١٩١٥		استدراك		

م	المعلق عليه	الصفحة	الحق مع د	الحق مع ج	الحق مع ع	الحق مع خ
٣٢	الضال	١٩١٧		استدراك		
٣٣	الإصابة	١٩١٨	اتفاق	اتفاق		
٣٤	الإطنابة	١٩١٩		✓		
٣٥	الصبابة	١٩١٩		✓		
٣٦	السبيبة	١٩٢٠		استدراك		
٣٧	الكتيبة	١٩٢٢	اتفاق	اتفاق		
٣٨	المضبة	١٩٢٣				استدراك
٣٩	الملكوت	١٩٢٥		استدراك		
٤٠	السبت	١٩٢٦		استدراك		
٤١	الخفت	١٩٢٩		استدراك		
٤٢	الأجاج	١٩٣٠	✓			
٤٣	الفلاح	١٩٣٣	اتفاق	اتفاق		
٤٤	الإسجاح	١٩٣٥	اتفاق	اتفاق		
٤٥	الصفاح	١٩٣٦	اتفاق	اتفاق		
٤٦	الرقاحة	١٩٣٦	اتفاق	اتفاق		
٤٧	الصريح	١٩٣٧	اتفاق	اتفاق		
٤٨	المنيح	١٩٣٩	–	استدراك		
٤٩	المشيح	١٩٤١	اتفاق	اتفاق		
٥٠	التفقيح	١٩٤٢	اتفاق	اتفاق		
٥١	الفتح	١٩٤٣		استدراك		
٥٢	الوذح	١٩٤٥				✓

م	المعلق عليه	الصفحة	الحق مع د	الحق مع ج	الحق مع ع	الحق مع خ
٥٣	المليخ	١٩٤٥		استدراك		
٥٤	الفرفخ	١٩٤٦		استدراك		
٥٥	البرد	١٩٤٧	اتفاق	اتفاق		
٥٦	الميد	١٩٤٨		استدراك		
٥٧	بيد	١٩٥٠		استدراك		
٥٨	المغرود	١٩٥٢		استدراك		
٥٩	التثريد	١٩٥٤		استدراك		
٦٠	الذبر	١٩٥٥	✓			
٦١	الثغر	١٩٥٧	اتفاق	اتفاق		
٦٢	الكور	١٩٥٨	✓			
٦٣	النار	١٩٦٠	اتفاق	اتفاق		
٦٤	السمار	١٩٦١		استدراك		
٦٥	التحبير	١٩٦٢		استدراك		
٦٦	البصيرة	١٩٦٣	اتفاق	اتفاق		
٦٧	الزهرة	١٩٦٥		✓		
٦٨	الحجرة	١٩٦٦	اتفاق	اتفاق		
٦٩	المبيطر	١٩٦٧		استدراك		
٧٠	التبقر	١٩٦٨	اتفاق	اتفاق		
٧١	الحمزة	١٩٦٩	اتفاق	اتفاق		
٧٢	القرص	١٩٧١	اتفاق	اتفاق		
٧٣	الأخمص	١٩٧١	✓			

م	المعلق عليه	الصفحة	الحق مع د	الحق مع ج	الحق مع ع	الحق مع خ
٧٤	الفرض	١٩٧٣			استدراك	
٧٥	القشع	١٩٧٤			استدراك	
٧٦	الرداغ	١٩٧٥			استدراك	
٧٧	الكل	١٩٧٧			استدراك	
٧٨	الخنزاب	١٩٧٩	غير مصيب		غير مصيب	
٧٩	القيل	١٩٨٠			✓	
٨٠	القرن	١٩٨١	✓			
٨١	محوة	١٩٨٢			✓	

تعقيب :

١- استدرك العلماء على البندنيجي بشرح أو بإتمام نقص أو بدليل ، أو بغير ذلك وعدده اثنان وثلاثون تعليقًا(٣٢) بنسبة ٣٩.٥% .

أ- استدرك أبو جعفر ستة وعشرين تعليقًا (٢٦) بنسبة ٨١% .

ب- استدرك غلام ثعلب خمس تعليقات(٥) بنسبة ١٥% .

ج- استدرك ابن خالويه تعليقا واحدا (١) بنسبة ٣% .

٢- توافق العلماء مع البندنيجي في ثمانية عشر تعليقًا (١٨)بنسبة ٢٢% .

أ- وافقه أبو جعفر في ستة عشر تعليقًا (١٦) بنسبة ٨٩% .

ب- وافقه غلام ثعلب في تعليقين (٢) بنسبة ١٠% .

٣- الحق مع أبي جعفر في ثلاثة عشر تعليقًا (١٣)بنسبة ١٦% .

٤- الحق مع البندنيجي في إحدى عشر تعليقاً (١١) بنسبة ١٣% .

٥- الحق مع أبي عمر في خمسة تعليقات (٥) بنسبة ٦% .

٦- الحق مع ابن خالويه في تعليقٍ واحدٍ (١) بنسبة ١% .

٧- مجانبة الصواب عند البندنيجي وأبي عمر في تعليقٍ واحدٍ (١) بنسبة ١% .

ثانياً : أكثر تعليقات أبي جعفر منقولة عن أبيه ابن قتيبة ، وقد أثبت البحث ذلك من خلال المناقشة ، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على توريث الآباء للأبناء ما ينفعهم في معاشهم ومعادهم .

ثالثاً : أنه قد ظهرت في الكتاب بعض التصحيفات قد تكون بسبب التحقيق، وربما الطباعة، فلذا وجب التنبيه على ضرورة توخي الحذر في النقل عن الكتاب .

والتوصية الواجبة هنا :

إعادة طباعته محققاً ومدروساً ومشروعاً لمعجم حديث مرتب ترتيبًا أبجدياً مع الالتزام بالنص الأصلي .

المصادر والمراجع

- الإبدال لابن السكيت ، تح/ د. حسين محمد شرف، القاهرة، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.
- الإتباع والمزاوجة لابن فارس، تح/ كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- أدب الكاتب لابن قتيبة / تح . محمد الدالي / مؤسسة الرسالة / د.ت .
- الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب، تح/ حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، ط.الثانية، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
- إصلاح المنطق لابن السكيت، تح/ الشيخ / أحمد شاكر، والشيخ/ عبد السلام هارون، ط. دار المعارف . الرابعة ١٩٤٩م.
- الأصمعيات، تح/أحمد محمد شاكر – عبد السلام محمد هارون، دار المعارف – مصر، ط.السابعة ١٩٩٣م.
- الأضداد في كلام العرب لأبي الطيب الحلبي، تح/ د. عزة حسن، دار طلاس، ط.الثانية ١٩٩٦م.
- الأضداد لابن الأنباري، تح/محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
- الألفاظ لابن السكيت، تح/ فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، ط. الأولى ١٩٩٨م.
- أمثال العرب للمفضل الضبي، تح/إحسان عباس، دار الرائد العربي، ط.الثانية ١٤٠٣هـ١٩٨٣م.
- الأمثال لأبي عبيد، تح /د. عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث دمشق، سوريا، ط.الأولى ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.
- الأمالي للقالي / دار الكتب العلمية / بيروت / ١٣٧٨هـ / ١٩٧٨م .

- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي، تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط. الأولى، ١٤٠٦هـ ١٩٨٢م.
- البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر / د. أحمد مختار عمر / عالم الكتب / ط ٤ / ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .
- بغية الوعاة للسيوطي، تح/محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا.
- بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم، تح/ سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، لبنان، د. ت.
- تاج العروس للزبيدي، مجموعة من المحققين، طبعة وزارة الإعلام الكويتية.
- تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري / تح / أحمد عبد الغفور عطار / دار العلم للملايين / ط٣ ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .
- تاريخ ابن يونس المصري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى، ١٤٢١هـ.
- تاريخ بغداد لأبي بكر الخطيب البغدادي، تح/د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط.الأولى١٤٢٢هـ٢٠٠٢م،
- تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة . تح/ محمد محي الدين الأصفر / المكتب الإسلامي / مؤسسة الإشراف / ط٢ / ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
- تأويل مشكل القرآن، تح/إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط.الثانية١٤٢٧هـ ٢٠٠٧م.

- تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه، تح/ د. محمد بدوي المختون، د. رمضان عبد التواب، ط. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
- تفسير البحر المحيط لابن حيان الأندلسي – دار الفكر ، ط٢ / ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
- تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب، جامعة طنطا، ط. الأولى ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.
- تفسير الطبري تح/ عبد الله عبد المحسن التركي / مركز البحوث والدراسات الإسلامية / دار هجر – ط١/ ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .
- التفسير الكبير للفخر الرازي / إعداد مكتب تحقيق / دار إحياء التراث العربي / بيروت / لبنان / ط١ / ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م .
- تفسير مقاتل بن سليمان البلخي، تح/أحمد فريد، ط. دار الكتب العلمية.
- التفسير الوسيط للواحدي / تح/ عبد المجيد عبد الموجود وآخرين / دار الكتب العلمية / بيروت / لبنان / ط١/ ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م .
- التقفية في اللغة للبندنيجي، تح/خليل إبراهيم العطية، مطبعة العاني، بغداد ١٩٧٦م.
- تهذيب اللغة للأزهري، تح/ عبد السلام هارون، محمد علي النجار، وآخرين، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- الجامع لأحكام القرآن لأبي بكر بن فرج الأنصاري القرطبي / دار الغد العربي / القاهرة / ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م .

- الجراثيم لابن قتيبة ، تـح/ محمد جاسم الحميدي – تقديم د/ مسعود بوبو ، وزارة الثقافة السورية ١٩٩٧م .
- جمهرة اللغة لابن دريد / تح / د. رمزي منير البعلبكي / دار العلم للملايين / ط١ / ١٩٨٧م .
- الجيم لأبي عمرو الشيباني ، تح/ إبراهيم الإبياري – مراجعة محمد خلف الله – القاهرة ١٣٩٤م / ١٩٧٤م .
- الحيوان للجاحظ ، تح/ الشيخ عبد السلام هارون– هيئة قصور الثقافة د. ت.
- الخصائص لابن جني، تح/ محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط.الرابعة ١٩٩٩م.
- ديوان ابن مقبل، تح/ د. عِزَّة حسَن، دار الشرق العربي، بيروت، حلب، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.
- ديوان أبي النجم العجلي، تح/ د. محمد أديب عبد الواحد جمران، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.
- ديوان أبي ذؤيب، تح/ انطونيوس بطرس، دار صادر بيروت، ط. الأولى ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.
- ديوان الأخطل، تح/ فخرالدين قباوة، دار الفكر، دمشق، ط. الرابعة١٩٩٦م.
- ديوان الأدب للفارابي، تح أ. د /أحمد مختار عمر، د/ إبراهيم أنيس. ط / مؤسسة دار الشعب، القاهرة.
- ديوان الأدب للفارابي ، تح. أ.د/ أحمد مختار عمر ، د/ إبراهيم أنيس / ط/ مؤسسة الرسالة / القاهرة .
- ديوان الأعشى، شرح/ د. محمد حسين، مكتبة الآداب، د.ت.

- ديوان أوس بن حجر، تح/ محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر بيروت، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.
- ديوان الحارث بن حلزة اليشكري، تح/مروان العطية، دار الإمام النووي دمشق، ط.الأولى ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.
- ديوان الحارث بن حلزة، تح/ د.إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط.الأولى١٤١١هـ١٩٩١م.
- ديوان الراعي النميري، تح/راينهَرت فايبَرت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية بيروت ١٤٠١هـ ١٩٨٠م.
- ديوان الشماخ بن ضرار، شرح وتحقيق/صلاح الدين الهادي، دار المعارف المصرية، د. ت.
- ديوان الطرماح،٢٧٩، تح/ د. عِزَّة حسن، دار الشرق العربي، ط. الثانية ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
- ديوان الطفيل الغنوي، تح/ إحسان فلاح أوغلي، دار صادر، بيروت، ط.الأولى ١٩٩٧م.
- ديوان العجاج، رواية وشرح الأصمعي، تح/ د. عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس دمشق، د. ت.
- ديوان عدي بن زيد العبادي ، تح/ محمد جبار المعيبد / وازرة الثقافة والإرشاد / بغداد / ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م .
- ديوان الفرزدق، تح/ إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، ط. الأولى ١٩٨٣م.

- ديوان الكميت، جمع/ د. محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ط. الأولى٢٠٠٠م.
- ديوان النابغة الجعدي، تح/ د. واضح الصمد، دار صادر بيروت، ط.الأولى١٩٩٨م.
- ديوان النابغة، بعناية/ حمدو طماس، دار المعرفة بيروت، ط. الثانية١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.
- ديوان الهذليين، ط. دار الكتب المصرية، ط.الثانية ١٩٩٥م.
- ديوان امرِئ القيس، بعناية/ عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة – بيروت، ط.الثانية، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.
- ديوان بشر بن أبي خازم، تح/د. عِزَّة حسن، وزارة الثقافة السورية ١٣٧٩هـ ١٩٦٠م.
- ديوان جرير، تح/د. نعمان طه، ط. الثالثة، دار المعارف.
- ديوان حسان بن ثابت تح / د. وليد عرفات. ط. دار صادر، بيروت ٢٠٠٦م.
- ديوان حميد بن ثور الهلالي، تح/ عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية، ١٣٧١هـ١٩٥١م.
- ديوان ذي الرمة، بعناية وشرح/ عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة . بيروت ط. الأولى ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.
- ديوان عبيد بن الأبرص، شرح/أشرف عدرة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط. الأولى ١٤١٤هـ.
- ديوان عدي بن زيد العبادي، جمع وتح/ محمد جبار المعيبد، وزارة الثقافة والإرشاد ببغداد ١٣٨٥هـ ١٩٦٥م.

- ديوان عروة بن الورد، تح/ أسماء أبو بكر محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
- ديوان عمرو بن أحمر، تح/ د. حسين عطوان، مجمع اللغة العربية بدمشق.
- ديوان عمرو بن معد كرب، جمع/ مطاع الطرابيشي، مجمع اللغة العربية بدمشق، ط.الثانية ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
- ديوان لبيد بشرح الطوسي، تح د. إحسان عباس، الكويت ١٩٦٢م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي ، دار إحياء التراث العربي / بيروت / لبنان / ط١ / ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
- الروض الأنف للسهيلي ، تح/ عبد الله المنشاوي، ط. دار الحديث القاهرة ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.
- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي للأزهري / تح. محمد جبر الألفي / وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية / الكويت / ط ١/١٣٩٩هـ .
- الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري ، تح/ د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت ط.الأولى١٤١٢هـ ١٩٩٢م.
- السلاح لأبي عبيد، تح/ حاتم صالح الضامن مؤسسة الرسالة، ط. الثانية ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
- سمط اللآلئ لأبي عبيد البكري الأونبي / تح. عبد العزيز الميمني / الذخائر ١٨٤/ الهيئة العامة لقصور الثقافة .
- سنن أبي داود، تح/ محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، د.ت.

- سير أعلام النبلاء للذهبي، تح/مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط. الثالثة١٤٠٥هـ١٩٨٥م.
- شرح المعلقات السبع للزوزني، تح/ عبد الرحمن المصطاي، دار المعرفة . بيروت، ط.الثانية ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.
- شرح ديوان الحماسة للتبريزي، تح/غريد الشيخ، دار الكتب العلمية بيروت، ط.الأولى ١٤٢١هـ٢٠٠١م.
- الشعر والشعراء لابن قتيبة، تح/أحمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان الحميري، تح/ د. حسين ابن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت) دار الفكر (دمشق) ط. الأولى١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.
- شواذ القرآن واختلاف المصاحف للكرماني / تح. أ.د . الموافي الرفاعي البيلي / المكتبة العصرية / ط١/ ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م .
- الصحاح للجوهري تح/ أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط. الرابعة ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧م.
- صحيح مسلم، تح/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي . بيروت، د.ت.
- ضعيف الجامع الصغير وزيادته، للألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة: المجددة والمزيدة والمنقحة.
- العقد الفريد لابن عبد ربه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.

- عمدة الكُتَّاب لأبي جعفر النحاس ، تح/بسام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم . الجفان والجابي للطباعة والنشر، ط. الأولى ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.
- العين، تح/ د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، د.ت.
- عيون الأخبار لابن قتيبة – دار الكتب المصرية / ط٢/ ١٩٩٦م .
- غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري، تح/ د. عبد الله الجبوري . مطبعة العاني – بغداد . ط.الأولى ١٣٩٧هـ١٩٧٧م.
- غريب الحديث لأبي عبيد، تح/د. حسين محمد شرف، ومراجعة الشيخ/عبد السلام هارون، هيئة شئون المطابع الأميرية ١٤٠٤هـ١٩٨٤م.
- غريب الحديث للحربي، تح/ د. سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط. الأولى ١٤٠٥هـ.
- غريب الحديث للخطابي، تح/عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، الناشر: دار الفكر، ط.الأولى ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.
- غريب القرآن لابن قتيبة، تح/ أحمد صقر، دار الكتب العلمية . بيروت . ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.
- الفاخر للمفضل بن سلمة، تح/عبد العليم الطحاوي، ومراجعة/ محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤م.
- الفائق في غريب الحديث، تح/علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ١٩٩٣م.
- الفرق لثابت بن أبي ثابت، تح/ د. حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، ط. الثالثة ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

- فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي، تح/إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط.الأولى ١٩٧٤م.
- قواعد الشعر لثعلب . تح. رمضان عبد التواب / مكتبة الخانجي / القاهرة / ط٢/ ١٩٩٥م .
- القوافي للأخفش الأوسط / تح/ عزة حسن / مديرية إحياء التراث القديم / دمشق ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م .
- الكامل في اللغة والأدب للمبرد تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر العربي. ط. الثالثة ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.
- كتاب الأجناس من كلام العرب ، ما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي / تصحيح / امتياز علي عرشي الرامفوري / دار الرائد العربي / بيروت / لبنان / ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م .
- الكتاب لسيبويه، تح/عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط. الثالثة ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
- الكنز اللغوي في اللسن العربي / تح. أوغست هفنر / المطبعة الكاثولوكية ١٩٠٣م.
- اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري / تح. غازي مختار طليمات / ط دار الفكر / دمشق / ط١ / ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م .
- لسان العرب لابن منظور، دار صادر بيروت لبنان، ط. الثالثة ١٤١٤هـ.
- اللهجات العربية في التراث، د. أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب ١٩٨٣م.

- ليس في كلام العرب لابن خالويه، تح/أحمد عبد الغفور عطار، ط. الثانية، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.
- مالك ومتمم ابنا نويرة، تأليف: ابتسام مرهون الصفار، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٨م.
- مجاز القرآن لأبي عبيدة، تح/ محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٣٨١هـ .
- مجمع الأمثال للميداني / تح/ محمد محي الدين عبد الحميد / مطبعة السنة المحمدية / ١٣٧٤هـ – ١٩٥٥م .
- مجمل اللغة لابن فارس، تح/ زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط.الثانية ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
- مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه / نشره براجشتراسر/ مكتبة المتنبي / القاهرة / د. ت .
- المختصر في أصوات اللغة العربية / د/ محمد حسن جبل / مكتبة الآداب / ط٥/ ٢٠٠٨م .
- معاني القرآن للأخفش، تح/ د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط.الأولى١٤١١هـ ١٩٩٠م.
- معاني القرآن للفراء، تح/ أحمد يوسف النجاتي/ محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، ط.الثالثة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
- معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تح/ عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط. الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

- المعاني الكبير لابن قتيبة / دار الكتب العلمية / بيروت / لبنان / ط١ / ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م .
- معجم الأدباء ياقوت الحموي، تح/ إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط.الأولى ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.
- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، د. محمد حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، ط . الأولى ٢٠١٠م.
- المعجم الدلالي للهجات القبائل العربية، أ.د. الموافي الرفاعي البيلي، ط. الأولى ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.
- المعجم الكبير / الهيئة المصرية العامة للكتاب / ط١ / ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
- المعجم المفصل في شواهد العربية د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط.الأولى١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
- مفاتيح الغيب للفخر الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط. الثالثة – ١٤٢٠هـ.
- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني تح/محمد سيد كيلاني، دار المعرفة . لبنان.
- المقاييس لابن فارس، تح/ الشيخ عبد السلام هارون، ط/ دار الفكر ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.
- المنتخب من كلام العرب لكراع النمل، تح/ د. محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي) ط. الأولى، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.

- المنجد لكراع النمل، تح/ د. أحمد مختار عمر، د. ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب القاهرة، ط. الثانية ١٩٨٨م.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري، تح/إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، ط.الثالثة ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥م.
- النقائض بين جرير والفرزدق لأبي عبيدة، تح/ خليل عمران منصور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط. الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
- نكث الهميان في نكت العميان لصلاح الدين بن أيبك الصفدي، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط. الأولى ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م.
- النوادر لأبي زيد الأنصاري، تح/ محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، ط. الأولى ١٤٠١هـ ١٩٨١م.
- الهداية إلى بلوغ النهاية / مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي / جامعة الشارقة / إشراف أ.د. الشاهد آل البوشيخي / ط١/ ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م .
- وفيات الأعيان، تح/إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط.الأولى ١٩٧١م.